تَعْلِيقَةٌ سَنِيَّةٌ
عَلى حَلِّ ألفَاظِ الآجُرُّومِيَّةِ
لأحمد بن علي البِجائي ت (٨٣٧ هـ)

القسم الأول

درسها وحققها
عبد القادر بن عبد الرحمن السعدي

مقدمة المحقق

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، والصلاة والسلام على خير الخلق وصفوة الأنبياء والرسل سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الهداة إلى الحق والدعاة إلى المجد.

أما بعد:

فقد حبا الله لغة العرب بالحفظ والحماية والرعاية، وجعل العناية بها جزءاً من الاهتمام بالشريعة الإسلامية الغراء، ذلك لأنها وسيلة لفهمها وللوقوف على أحكامها.

وإذا كان تعلم أحكام الشريعة واجباً فإن تعلم العربية واجب أيضاً، لأنَّ ما لايتم الواجب إلا به فهو واجب.

وانطلاقاً من هذا المفهوم نجد العلماء الأجلاء قد بذلوا قصارى جهدهم في خوض بحر هذه اللغة تدريساً ومناظراتٍ وتأليفاً في مختلف فنونها.

وكان للنحو الحظ الأوفر من مناظراتهم وتآليفهم، ولاعجب من ذلك، فإنَّ من المتفق عليه أنه العلم الذي تقوم عليه بقية فنون العربية ويستقيم أمرها عليه.

وكان علماؤنا السابقون يتبارون في طبيعة ذلك التأليف، فمنهم من كان يؤلف الكتب والشروح الطوال، ومنهم من كان يؤلف المختصرات النحوية المتمثلة بالمتون نثراً أو نظماً، وكان بعض تلك المتون يلقى من الاستحسان والإعجاب عند العلماء مايدعوهم إلى وضعه في موضع الاهتمام، فيكتبون عليه الشرح والإيضاح والتفصيل والتعليق والحواشي.

ومن المتون النحوية التي نالت هذا الاهتمام لدى العلماء القدامى والمعاصرين "متن الآجرومية" الذي ألفه: "الإمام أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بـ: ابن آجروم، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ".

إذْ تناوله جمع غفير من المعجبين به بالشرح والتعليق، وسنوضح ذلك بعون الله.

وقد كان هذا المتن النحوي القاعدة الأساسية للدراسة النحوية لدى العلماء، فكانوا أول مايبدؤون به مع من يريد دراسة النحو، وكان شيوخنا – جزاهم الله خيراً – يلزموننا بحفظه عن ظهر قلب بعد أن يشرحوه لنا درساً بعد درس.

ومن الشروح المهمة لهذا المتن ذلك الشرح الذي سطره يراع: "الشيخ الفقيه العالم العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن منصور الحميري، المعروف بـ – البجائي – رحمه الله تعالى، المتوفى سنة ٨٣٧هـ "الذي قال عنه في مقدمته: "أما بعد فهذه تعليقة سنية يستعان بها – إن شاء الله – على حلِّ ألفاظ الآجرومية".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في أنه يزيح اللثام عن كنز من كنوز تراث أمتنا العربي الإسلامي، وأنه يضيف سفرا متميزا إلى أسفار المكتبة النحوية من خلال تحقيق هذا الشرح وإظهاره للمهتمين بهذا العلم، وأنه يقدم دراسة وافية عن هذا الشرح وعن مؤلفه، ولا شك أن أسلافنا العلماء قد أبلوا بلاء حسنا في خدمة اللغة العربية والاهتمام بها، وهذا العمل تجسيد لإنتاج واحد من أولئك الأفذاذ الذين تفانوا في حب هذه اللغة.

أما أسباب اختياري لهذا الموضوع فيمكن إيجازها بما يأتي:

١- لايخفى على أهل العلم أن متن الآجرومية قد شرحه كثيرون قديما وحديثا لأهميته، ولكني وجدت في شرح البجائي أسلوبا يميزه عن باقي الشروح.

٢- رأيت في هذا الشرح مادة نحوية غزيرة لمن يريد وضع أولى قدم له في الدراسة النحوية.

٣- جمع البجائي في هذا الشرح بين إيضاح متن الآجرومية وإضافة معلومات نحوية أخرى لم يتطرق إليها مؤلف المتن.

٤- إن من الواجب علينا في مقابلة الفضل الذي قدمه لنا علماؤنا السابقون أن نحيي ما كتبوا وألّفوا، وأن نظهره للناس كي ينتفعوا به.

وحين وجدت هذا الشرح من الشروح التي تستحق العناية بها وتحقيقها ونشرها، عقدت العزم ـ بعد التوكل على الله ـ على تحقيقه ودراسته، فكان على هذا النحو الذي بين يدي القارئ الكريم.

وقد اقتضى منهج التحقيق والدراسة أن يكون قسمين، سبقتهما هذه المقدمة التي فيها حديث عن أهمية الموضوع وسبب اختياره:

القسم الأول: أحمد بن علي البجائي وكتابه.

وجاء هذا القسم في فصلين:

الفصل الأول:

التعريف بالشيخ أحمد بن علي البجائي.

الفصل الثاني:

التعريف بكتاب (تعليقة سنية على حل ألفاظ الآجُرُّمِيَّة).

القسم الثاني: تحقيق نص الكتاب.

وعملي هذا عمل أيِّ إنسان يعتريه النقص، فما كان فيه من صواب فهو من فضل الله وتوفيقه، وما كان فيه من هفوات فمني ومن تقصيري، وحسبي أني اجتهدت، وأرجو من يقرؤه أن يجود عليَّ بملحوظاته، فإن العلم رحم بين أهله، وصلة الرحم من أهم ما أوصى الله به.

أسأل الله تعالى أن يثيب مؤلف متن الأجرومية وشرَّاحه، وأن يجزي صاحب هذا الشرح خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وينفعني به يوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الأول

الفصل الأول

التعريف بالشيخ أحمد بن علي البجائي وكتابه

أ – اسمه ونسبه.

ب – لقبه وكنيته.

ج– بلده.

د – رحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه.

هـ– شخصيته العلمية.

و– اتجاهه النحوي.

ح – وفاته.

أ – اسمه ونسبه:

هو: أحمد بن علي بن منصور الحميري، المعروف بـ(البجائي)[1].

ب – لقبه وكنيته:

لقبه: (شهاب الدين)، ذكر هذا اللقب في مقدمة الكتاب نفسه، وذكره أيضاً حاجي خليفة في كشف الظنون حين قال: "وشرحها شهاب الدين أحمد بن علي....."[2].

كنيته: (أبو العباس)، جاء ذلك في مقدمة الكتاب أيضاً حين قال: "قال الشيخ الفقيهُ الإمام العالم العَلاّمة شهاب الدين أبو العباس....."[3].

(١) حاجي خليفة: مصطفى عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢/١٧٩٧ دار الكتب العلمية، بيروت، ط، ١٤١٣هـ– ١٩٩٧ م.

ومنصور: عبدالوهاب، أعلام المغرب العربي، الطبعة الملكية، الرباط، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م، ٥ / ٢٧ – ٢٨.

(٢) البجائي: أحمد، تعليقة سنيّة، ص١، وحاجي خليفة: كشف الظنون، ٢ / ١٩٩٧ م.

(٣) البجائي: أحمد، تعليقة سنية، ص ١.

ج - بلده:

عرف المؤلف بـ(البجائي)، وهي نسبة إلى بلدة اسمها - بجاية، وبعضهم ينسب إليها بلفظ(البجاوي) كما فعل ابن الأثير والسيوطي:

قال ابن الأثير: "البجاوي - بكسر الموحدة وفتح الجيم وفي آخرها واو، هذه النسبة إلى - بجاية - وهي من بلاد المغرب، وإليها تنسب الجمال البجاوية "(١).

وقال السيوطي: "البِجاوي - بالكسر- إلى بجاية من بلاد المغرب "(٢).

وقد رأيت هامش الصفحة ٣ بدل - بجاية - بجاوة - بالواو بدل الياء.

واشتهر بهذه النسبة أكثر من واحد: منهم أحمد بن محمد بن علي البجائي (ت ٨٤١هـ)، وأحمد بن محمد البجائي (ت ٨٦٠هـ)، وأحمد بن محمد بن عبدالله البجائي (ت ٨٦٩هـ).

و(بجاية) مدينة تقع في بلاد المغرب العربي، وقد وردت أقوال متعددة في تحديد الدولة المغربية التي تكون فيها، فبعضهم عدَّها من بلاد المغرب، كما مرَّ بنا في نص ابن الأثير والسيوطي، ويمكن أن يفهم من هذا أمران: أولهما أن يقصد بالمغرب مايعرف اليوم بالمملكة المغربية، وثانيهما أنه يريد عموم بلاد المغرب، ويرى بعضهم أنها تقع في الأندلس بالقرب من مدينة جيَّان، وبعضهم يرى أنها مدينة من مدن الجزائر، كما جاء في الموسوعة الحرّة إذ قال: "مدينة بجاية هي مدينة جزائرية تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط..... وهي أيضاً من أهم مرافئ النفط الجزائرية "(٣).

ويبدو لي رجحان هذا الرأي لما يأتي:

(١) الجزري: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى - بغداد، ١ / ١٢١.

(٢) السيوطي: عبدالرحمن، لب اللباب في تحرير الأنساب، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى - بغداد - ص ٣٠.

(٣) الموسوعة الحرة: الموقع الإلكتروني: www.arwikipedia.org

١- ما جاء في موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين:

"والبجائي نسبة إلى بجاية، مدينة على ساحل البحر المتوسط، تقع الآن داخل حدود البلاد الجزائرية "(١).

٢ - وصف ياقوت الحموي بجاية بقوله: "كان أول مرة اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري، في حدود عام ٤٥٧هـ، بينها وبين جزيرة مزغناي (الجزائر العاصمة الآن) أربعة أيام، كانت قديماً ميناء نفط "(٢).

٣ - قول بعض المهتمين بتأريخ الجزائر: "فإن الجزائر والمغرب العربي كله، وكثر من دول البحر الأبيض المتوسط مدينون لمدينة - بجاية - وعلمائها الذين كانوا سبباً في تأسيس الدولة العثمانية الجزائرية التي دافعت وحمت وطردت الأسبان، وحافظت على الحضارة العربية الإسلامية في هذه الرقعة من العالم الإسلام "(٣).

٤-المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني الذي عرف بـ(مؤتمر الصومام) في ٢٠/آب/١٩٥٦م، وكان إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في جهاد الشعب الجزائري عقد بمكان غير بعيد عن بجاية(٤).

٥- قول عبد الوهاب بن منصور بن البجائي: "من أهل بجاية بالمغرب الأوسط"(٥)، فقوله: بالمغرب الأوسط يعني به الجزائر.

د - رحلاته وشيوخه وتلاميذه:

لـمَّا تسعفنا المصادر التي تحدثت عن البجائي بتفاصيل عن رحلاته وشيوخه وتلاميذه، سوى ماوجدته في موسوعة أعلام المغرب من قوله: " فقيه نحوي من

(١) موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط ١، دار الجيل، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ١ /١٤٩ -١٥٠.

(٢) الحموي: ياقوت، معجم البلدان، دار صادر - بيروت، ١/٣٣٩.

(٣) الموقع الإلكتروني: www.4algeria.net

(٤) المصدر نفسه.

(٥) منصور: عبد الوهاب، أعلام المغرب العربي، ٥/٢٧-٢٨.

أهل بجاية بالمغرب الأوسط، رحل إلى المشرق واستقر في القاهرة، وأخذ عنه برهان الدين اللقاني "(١).

هـ - شخصيته العلمية:

تتضح شخصية البجائي العلمية في هذا الكتاب من خلال أمور كثيرة أبرزها:

١- استحضاره القوي للشواهد والأمثلة النحوية النصية على المسألة التي يتحدث عنها.

٢- ردُّه على النحاة قبله، كرده على أبي علي الفارسي الذي يرى أن الكلام يركب من حرف واسم كما في النداء، إذ قال رادا عليه: (والصحيح أن حرف النداء نائب عن فعل، أي -أدعو أو أنادي -)(٢)، ومثل هذا الرد يدل على التمكن العلمي للبجائي، واستقلال شخصيته في الرأي.

٣- تعليل الأحكام النحوية، وقد ظهر ذلك لديه في مواطن كثيرة، منها تعليله جعل الإعراب في آخر الكلمة لا في وسطها ولا في أولها(٣)، ومنها تعليله جعل الألف علامة للرفع(٤)، ومنها تعليله فتح ما قبل الياء ني نصب المثنى(٥)، ومنها تعليله رفع الفاعل(٦)، ومنها تعليله تقديم الحديث عن الفاعل على الحديث عن المبتدأ(٧)، وغير ذلك.

٤- ربطه بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، وقد تكرر هذا عنده، من ذلك ربطه

(١) المصدر نفسه.

(٢) تعليقة سنية ص٣

(٣) المصدر نفسه ص٧

(٤) = = ص١٦

(٥) = = ص ١٦

(٦) = = ص ٢٩

(٧) = = ص ٣٢

بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للإعراب(١)، والاسم المقصور(٢).

٥- سعة اطلاعه واستقرائه، وقد دلّ على هذه السعة من خلال بعض العبارات، كقوله: (وليس في القرآن أمر مجاب بالفاء ولا بالواو)(٣)، وقوله حين تحدث عن لام الأمر ولا الناهية: (قلّ دخولهما على فعل المتكلم)(٤)، وقوله لدى حديثه عن النكرة: (وأنكر النكرات: شيء ثم جوهر ثم جسم ثم حيوان ثم إنسان ثم رجل)(٥).

ومما يدل على سعة اطلاعه بيانه لمعاني اللفظ المشترك، كقوله: (واعلم أن المفرد في باب الإعراب يقابله المثنى والمجموع، وفي باب العَلَم يقابله المركب، وفي باب - لا والنداء- يقابله المضاف وشبهه، وفي باب المبتدأ والخبر يقابله الجملة وشبهها)(٦).

و- اتجاهه النحوي:

يبدو أن البجائي بصري المذهب النحوي، وقد اتضح ذلك لي من خلال أمرين:

الأول: ترجيحه آراء البصريين وتبنيه لها.

الثاني: استعماله المصطلحات النحوية التي شاع استعمالها عند البصريين.

أما ترجيحه للآراء البصرية فيظهر فيما يأتي:

١- رافع خبر إن.

يرى البصريون أن خبر - إن - مرفوع بها، ويرى الكوفيون أنه باق على رفعه الأول(٧).

---

(١) المصدر نفسه ص٧

(٢) = = ص٢٠

(٣) = = ص٢٣

(٤) = = ص ٢٥

(٥) = = ص ٤٢

(٦) = = ص ٣٢

(٧) الأنباري: أبو البركات عبدالرحمن، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٥، ١/ ١٦٠، المسألة (٢٢).

ويفهم من كلام البجائي أنه يميل إلى رأي البصريين حيث قال: (والخلف في الخبر، قيل: هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها، والمشهور أنه مرفوع بها، لأنهم يقولون: تنصب الاسم تشبيها بالمفعول المقدم، وترفع الخبر تشبيها له بالفاعل)[١].

٢- بناء فعل الأمر.

ذهب البصريون إلى أن فعل الأمر مبني، وذهب الكوفيون إلى أنه مجزوم[٢]، والبجائي رجح رأي البصريين فقال: (وهو مبني على ما يجزم به مضارعه)[٣].

٣- تقديم التمييز على عامله.

لا يجيز البصريون تقديم التمييز على عامله، وأجازه الكوفيون[٤]. والبجائي ذهب مذهب البصريين فقال: (والتمييز يلزم التنكير، ويقدر قبله -من- الجارة، ولا يتقدم على عامله)[٥].

٤- عامل الرفع في المبتدأ.

ذهب البصريون إلى أن عامل الرفع في المبتدأ عامل معنوي وهو الابتداء، أوتعريته من العوامل اللفظية، وذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ والخبر ترافعا[٦]. ورجح البجائي رأي البصريين فقال: (وإنما قدم الفاعل ونائبه لأن عاملهما لفظي وهو أقوى من المعنوي الذي هو عامل المبتدأ)[٧].

---

(١) تعليقة سنية، ص٣٦

(٢) العكبري: أبو البقاء، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ص ١٧٦

(٣) تعليقة سنية (٢٠).

(٤) العكبري: التبيين، ص٣٩٤

(٥) تعليقة ص٥٣

(٦) العكبري: التبيين، ص٢٢٤-٢٢٥

(٧) تعليقة ٣٢

وأما استعماله المصطلحات البصرية فنذكر لذلك ما يأتي:

١- الجر.

وهو مصطلح غالبا ما استعمله البصريون، أما الكوفيون فغالبا ما استعملوا مصطلح الخفض، قال ابن يعيش: (والجر من عبارات البصريين، والخفض من عبارات الكوفيين)[١]. والبجائي استعمل مصطلح الجر أكثر من استعماله مصطلح الخفض، وقد صرح بمثل ما صرح به ابن يعيش فقال: (والخفض عبارة الكوفيين، والجر عبارة البصريين)[٢].

٢- مصطلح الضمير والمضمر.

هذا المصطلح من تعبيرات البصريين، أما الكوفيون فقد سموه الكناية والمكنى، قال السيوطي: (هذا مبحث المضمر، والتعبير به وبالضمير للبصريين، والكوفيون يقولون الكناية والمكنى)[٣]. وقد استعمل البجائي مصطلح الضمير ولم يستعمل اتلكناية والمكنى.

هـ- وفاته:

توفي البجائي سنة (٨٣٧ هـ - ١٣٣٦م)[٤].

(١) ابن يعيش: يعيش، شرح المفصل، تحقيق: إميل يعقوب، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢/١٢٣

(٢) تعليقة ص ٣

(٣) السيوطي: عبدالرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبدالعال مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ١/١٩٤

(٤) السخاوي: محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، نشر دار مكتبة الحياة - بيروت، ٢/٤٤-٢٥٥. ونويهض: عادل، معجم أعلام الجزائر، ط١، ١٩٧١م، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص٢٧.

الفصل الثاني

التعريف بكتاب «تعليقة سنيَّة على حلّ ألفاظ الآجُرُّميَّة»

يجدر بنا ونحن نتحدث عن شرح من شروح متن الآجرومية أن نذكر نبذة موجزة عن متن الآجرومية وشروحه ومؤلفه.

أما مؤلفه فهو: أبو عبدالله محمد بن داود الصنهاجي، ولد سنة ٦٧٢هـ وتوفي سنة ٧٢٣هـ، في مدينة فاس بالمغرب (١).

* اشتهر برسالته (الآجرومية)، وله مؤلفات أخرى، منها شرح للشاطبية سماه "فرائد المعاني في شرح حرز الأماني "(٢).

* قيل عنه: "نحوي مقرئ، له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنفات وأراجيز"(٣).

* شهد له بالبركة والصلاح واستدل على ذلك بعموم النفع بكتابه الآجرومية(٤).

* قال الحنبلي في حديثه عمن توفي في سنة ٧٢٣هـ: " صاحب الآجرومية أبوعبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن آجروم، بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة، ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفي، صاحب المقدمة المشهورة بالآجرومية، قال ابن مكتوم في تذكرته: نحوي مقرئ له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنفات وأراجيز،وقال غيره: المشهور بالبركة والصلاح، ويشهد لذلك عموم النفع بمقدمته، ولد بفاس سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتوفي بها في صفر"(٥).

(١) الزركلي: خير الدين، الأعلام، ط٥، ٢٠٠٢م، دار القلم للملايين، بيروت، ٧/ ٣٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) نقلاً عن ابن مكتوم في تذكرته، ذكرت في مقدمة متن الآجرومية، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ص٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الحنبلي: عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار المسيرة، بيروت، ٢/ ٦٢.

وأما متن الآجرومية فهو:

* مؤلَف موجز في النحو، سمي بـ "الآجرومية" نسبة إلى قبيلة مؤلفه "آجروم".

* تناول فيه مؤلفه أبواب النحو الأساسية، فذكر أولاً أقسام الكلمة، وعلامات كل قسم، ثم الإعراب وعلاماته، ثم الأفعال، ثم ذكر المرفوعات والتوابع، والمنصوبات، والمخفوضات، وتحدث فيه عن بعض الأساليب النحوية كالاستثناء والنداء.

* قال عنه حاجي خليفة: "وهي مقدمة نافعة للمبتدئين، ألفها بمكة، كذا قال الشارح أبو عبدالله الراعي "(١).

* لأهمية هذا المتن شرحه كثيرون قدامى ومحدثون، ذكر حاجي خليفة أكثر من خمسة عشر شرحاً له،وبعض هذه الشروح تناولها علماء بالتعليق في حواشٍ عليها، كما هي الحال مع شرح الشيخ خالد الأزهري، الذي صنفت فيه أكثر من ثلاثين حاشية.

وقد أحصى الشيخ محمد رشاد السقاف شروح الآجرومية فبلغت (١٧٢) اثنين وسبعين ومائة شرح(٢).

* أعرب متن الآجرومية لفيف من العلماء أيضاً، وقد بلغ عدد الكتب التي أُلِّفت في إعرابه (١٢) اثني عشر كتاباً.

* نظم هذا المتن بعض العلماء أيضاً، فبلغ عدد منظوماته (٣٥) خمساً وثلاثين منظومة(٣).

* ألف بعض العلماء تتمات للآجرومية بإضافة أبواب وموضوعات نحوية لم يذكرها مؤلفها، وأبرز هؤلاء الشيخ محمد الحطَّاب الرعيني (ت ٩٥٤هـ) في

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢/١٧٩٦.

(٢) السقاف: محمد، التقريرات البهية على متن الآجرومية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار المنهاج، جدة، السعودية، ص ١٧ - ٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦ - ٤٠.

كتابه: "متممة الآجرومية في علم العربية "الذي وضعت عليه شروح عدة، أجلاها شرح الشيخ محمد الأهدل (ت ١٢٩٨هـ) الذي سماه: "الكواكب الدرية في شرح متممة الآجرومية "(١).

ومن المحدثين الذين شرحوا الآجرومية:

١- الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، في كتابه الذي سمّاه: "التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية "(٢).

٢- الشيخ محمد رشاد السقاف في كتابه المسمّى: "التقريرات البهية على متن الآجرومية"(٣).

٣- الشيخ محمد بن صالح العثيمين في كتابه: "شرح الآجرومية "(٤).

أ - توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف:

أولاً: توثيق اسم الكتاب:

لم ينصَّ المترجمون للبجائي على اسم الكتاب بعنوان: "تعليقة سَنية على حلِّ ألفاظ الآجرومية" سوى الشيخ محمد رشاد السقاف حين عدد شروح الآجرومية فقال: " وشرحها الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن منصور الحميري المعروف بالبجائي شرحين، أحدهما: التعليقة السنية في حلِّ ألفاظ الأجرومية "(٥).

والغريب أن الشيخ السقاف قال: "شرحها شرحين "ولم يذكر الشرح الثاني،

(١) المصدر نفسه، ص ٤١، والكواكب الدرية، محمد الأهدل، طبع الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ونشرته مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، مذيلاً بكتاب: " منحة الواهب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية " للعلاَّمة عبد الله الشعبي.

(٢) طبع الطبعة الأولى بضبط وتعليق يوسف علي بديوي سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ونشرته دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

(٣) طبع الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ونشرته دار - المناهج - جدة - السعودية.

(٤) طبع الطبعة الأولى بخدمة محمد عبد الحليم العطار، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ونشرته مكتبة الأنصار.

(٥) السقاف: محمد، التقريرات البهية، ص ٢٣.

كما أني لم أعثر على أحد من مترجمي البجائي نسب إليه شرحين للآجرومية، إنما ذكروا له شرحاً واحداً عليها.

والذي دعاني إلى إثبات اسم الكتاب بعنوان "تعليقة سَنيَّة على حلِّ ألفاظ الآجرومية ما يأتي:

١- إجماع النسخ المخطوطة على اختلاف عصورها على ذكر هذه العبارة عنواناً للكتاب.

٢- هذا العنوان مأخوذ من عبارة المؤلف نفسه في المقدمة إذ قال: "أما بعد: فهذه تعليقة سنية يستعان بها - إن شاء الله تعالى - على حلِّ ألفاظ الآجرومية"(١). فكانت هذه العبارة إيذاناً من المؤلف باسم كتابه، وما يقرره المؤلف أوثق دلالة على اسم الكتاب الذي يريده.

ثانياً: توثيق نسبته إلى البجائي:

ثبت عندي نسبة هذا الشرح إلى مؤلفه "البجائي": أحمد بن علي بن منصور الحميري" بالأدلة الآتية:

١- مقدمة الكتاب نصت على ذلك، فقد قال: "قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن منصور الحميري المعروف بـ- البجائي - رحمه الله تعالى، نفعنا الله والمسلمين ببركته وبعلومه في الدنيا والآخرة آمين،: الحمد لله الذي.....".(٢).

٢- إجماع نساخ النسخ التي اعتمدتها في تحقيق الكتاب على نسبته إلى البجائي.

٣- المترجمون لمتن الآجرومية وللبجائي نسبوا هذا الكتاب إليه. من هؤلاء حاجي خليفة في في كشف الظنون، إذ قال: "وشرحها شهاب الدين أحمد بن

(١) البجائي: أحمد، تعليقة سنية، ص ١.

(٢) المصدر نفسه.

علي بن منصور الحميري المعروف بـ – البجائي – :

– أوله: الحمد لله الذي نحَتْ نحوه قلوب أصفيائه.....الخ "(١).

ومنهم عبدالوهاب منصور الذي قال في كتابه: أعلام المغرب العربي: "أحمد ابن علي بن منصور الحميري البجائي، فقيه نحوي، من أهل بجاية بالمغرب الأوسط، رحل إلى المشرق واستقر في القاهرة، وأخذ عنه برهان الدين اللقاني، له شرح على الآجرومية. أوله: الحمد لله الذي نحَتْ نحوه قلوب أصفيائه، توفي عام ٨٣٧ هـ "(٢).

٤– العلماء الذين نقلوا عن هذا الكتاب صرحوا بأنه للبجائي، فقد نقل الأشموني عنه قائلا: (وفي شرح الآجرومية للشهاب البجائي: أن – تبارك – تقبل التاءين)(٣)، ونقل النص نفسه الأزهري في شرح التصريح(٤)، وهذا النص الذي نقلاه موجود في هذا الكتاب(٥).

ب – روافد الكتاب:

اعتمد البجائي في هذا الكتاب على روافد متعددة، ومنابع متنوعة، وكان في مقدمة تلك الروافد القرآن الكريم الذي أكثر من الاستشهاد بآياته، ثم الحديث النبوي الشريف على قلة، ثم الشعر والأمثال، ولم يغفل الاعتماد على آراء العلماء وكتبهم، فكانت روافد كتاب على النحو الآتي:

١–القرآن الكريم وقراءاته:

أولع البجائي في كتابه هذا بالاستشهاد بآيات القرآن الكريم، إذ جعل جُلَّ

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢/١٧٩٧.

(٢) منصور: عبد الوهاب، أعلام المغرب العربي، ٢٧–٢٨.

(٣) الأشموني: علي بن محمد، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: حسن حمد، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/٣٦.

(٤) الأزهري: خالد، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد عيون السود، ط٢، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/٣٩.

(٥) تعليقة سنية، ص٥.

استشهاده بها، وتتضح كثرة استشهاده بالقرآن من خلال فهرس الآيات المثبت في آخر الكتاب.

وطريقة استشهاده بالآيات أنه يذكر من الآية موطن الشاهد فقط، فقد لايذكر الآية كلها، بل يذكر منها الجزء المتعلق بالمسألة النحوية التي يريد التمثيل لها، وأحياناً يذكر منها كلمة واحدة إذا كانت موطن الشاهد.

ومن أمثلة استشهاده بجزء الآية:

حين تحدث عن رفع جمع التكسير بالضمة مثل بقوله تعالى: "سيقول السفهاء" و "قالت الأعراب" و "قال نسوة". وكذلك حين مثل لرفع جمع المؤنث السالم جاء بقوله تعالى: "إذا جاءك المؤمنات" و "فالصالحات قانتات"(١).

ومن أمثلة استشهاده بكلمة واحدة من الآية: لما استشهد لحروف القسم ذكر قوله تعالى: "والضحى" و "الليل" و" الفجر" ونحو ذلك.

ويبدو أنه من شدة شغفه بالتمثيل القرآني كان يقوم بعمل إحصاء للمسألة النحوية التي يريد أن يمثل لها، فإن لم يجد لها مثالاً صرَّح بذلك، كما جاء لدى حديثه عن أنواع الطلب التي تجاب بفاء السببية أو واو المعية في نصب الفعل المضارع بعدها فقال: "وليس في القرآن أمر مجاب بالفاء ولا بالواو"(٢).

وأما استشهاده بقراءات القرآن الكريم فقد ذكر ذلك في مواضع متعددة، فتارة يصرح بأنها قراءة من غير ذكر قارئها كما في قوله: "و – أنْ – تكون مخففة من الثقيلة بعد العلم، نحو – علم أن سيكون –، وبعد الظن محتملة، وبهما قرئ – وحسبوا أن لاتكون فتنة – المائدة: ٧١، فمَن رفع جعلها مخففة، ومن نصب جعلها ناصبة على أصلها"(٣).

(١) المصدر نفسه، ص٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١.

وتارة يذكر القراءة مع ذكر قارئها، كما في قوله عند حديثه عن سكون لام الأمر: "وبعد – ثُمَّ – كقراءة قالون – ثمَّ لْيقضوا تفثهم – الحج: ٢٩ "(١).

وتارة أخرى يذكر القراءة من غير تصريح بأنها قراءة، كما جاء في حديثه عن المستثنى بـ – إلاَّ –، حيث قال: "وإنْ كان تامّاً منفياً جاز فيه البدل مما قبله، بدل بعض من كل، والنصب على الاستثناء، ومنه – مافعلوه إلا قليل – النساء: ٦٦ وإلا قليلاً ". ورفع – قليل – ونصبه قراءتان(٢).

٢–الحديث النبوي الشريف:

استشهاد البجائي في كتابه محل دراستنا بالحديث النبوي قليل، شأنه شأن كثير من الذين ألفوا في النحو.

لكنه استشهد ببعض الأحاديث، منها ما جعله استشهاداً لمعنىً لغوي كما جاء في قوله: "إعلم أن الإعراب في اللغة له معان كثيرة، منها البيان، بدليل قوله عليه السلام: – الثيِّبُ تُعرب عن نفسها – "(٣).

ومنها ما استشهد به لتفسير مفردة كقوله: "والهنُو: الفرج، وفي الحديث – مَنْ تعزَّى بعَزاء الجاهلية فأعضوه بهنِ أبيه ولا تكْنَوْا – أي: على فرج أبيه "(٤).

ومنها ما استشهد به لمسألة نحوية، كتمثيله لقلة دخول لام الأمر على فعل المتكلم فقال: "قلَّ دخولهما على فعل المتكلم ومنه: – قوموا فلأصلِ لكم –"(٥). وكتمثيله لجر المفعول لأجله بالحرف – في – إذا فقد شروط نصبه بحديث: – إن إمرأة دخلت النار في هرة "(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٥٩.

٣-الشعـــــر:

من مصادر البجائي في هذا الكتاب الشعر، فقد مثَّل بشعر شعراء من عصور أدبية مختلفة، ودأب على أن لايذكر اسم الشاعر.

وتمثيله بالشعر قد يكون لمعنىً لغوي، كما استشهد لتفسير الكلام بالإشارة بقول الشاعر:

أشارَتْ بطرف العين خيفة أهلها إشارةَ محزونٍ ولم تتكلم(١)

وباقي الشعر استشهد به للمسائل النحوية، وغالباً مايذكر بيت الشعر كاملاً، ولكنه أحياناً يذكر من البيت الشطر الذي فيه الشاهد فقط.

والناظر في فهرس الشعر يدرك مدى إكثار البجائي من التمثيل بالشعر واعتماده عليه.

٤- الأمثال ولغات العرب:

لم يغفل البجائي جعل الأمثال ولغات العرب مصدراً من مصادر كتابه، فقد أورد المثل "القلم أحد اللسانين "للدلالة على أن الكلام يطلق على الكتابة(٢)، وحين تحدث عن - لعلَّ - أورد لغات العرب في نطقها(٣).

٥- كتب العلماء وآراؤهم:

كان من بين روافد البجائي في كتابه هذا كتب العلماء وآراؤهم، ومنهجه في ذلك أنه لم يركز الاعتماد على نحوي معين، بل اعتمد الآراء التي غالباً مّا اتفق عليها النحاة، ومع ذلك عني بآراء بعض النحاة أكثر من غيرهم، وكان نقله عنهم إما تصريحا وإما ذكرا للرأي من غير التصريح بقائله.

فممن أخذ عنه مصرحا باسمه سيبويه، فحين تحدث عن إعراب الأفعال الخمسة

(١) المصدر نفسه، ص٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦.

قال: (وهي معربة عند سيبويه ولا حرف إعراب لها، بل النون علامة للإعراب)[1]، وهذا الكلام لسيبويه في كتابه الذي قال فيه: (واعلم أن التثنية إذا لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعلين لحقتها ألف ونون، ولم تكن الألف حرف إعراب .....)[2].

وذكر البجائي أن اشتقاق الفعل غند البصريين من المصدر[3]، وهذا الرأي لسيبويه إذ قال عن الأفعال: (وإنما هي من الأسماء)[4].

ولدى حديثه عن الرفع بالواو نيابة عن الضمة ذكر أن الواو تكون علامة على الجمع المذكر مع الفعل، إما على أنها ضمير مثل: قاموا ، وإما على أنها حرف دال على الجمع في نحو لغة: أكلوني البراغيث. وهذا الرأي لسيبويه[5].

ومن النحاة الذين صرح بالنقل عنهم ابن الخشاب، فحين تحدث عن دلالات أدوات النداء قال: (يا وهي للقريب وللبعيد، أي للقريب، والهمزة لما هو أقرب، وأيا للبعيد، وهيا لما هو أبعد، هكذا قسمها ابن الخشاب)[6].

وممن نقل عنه مصرحا باسمه ابن مالك، فقد صرح بالنقل عنه حين تحدث عن حروف الجر فقال: (وجمعها ابن مالك – رحمه الله – في قوله:

هاك حروف الجر وهي من إلى ... حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ ربّ اللام كي واو وتا ... والكاف والبا ولعل ومتى)[7]

(١) المصدر نفسه، ص ١١.

(٢) سيبويه: عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: إميل يعقوب، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/ ٤٤-٤٥.

(٣) تعليقة سنية، ص ٥.

(٤) سيبويه: الكتاب ١/ ٤٦.

(٥) تعليقة سنية ص ١٧، وينظر سيبويه: الكتاب ٢/ ٣٥.

(٦) تعليقة سنية ص٥٧.

(٧) المصدر نفسه، ص ٦١، وينظر ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل، تحقيق: هادي حسن حمودي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٢/ ٥.

وقد نقل عنه آراء أخرى من غير تصريح باسمه، وكانت تلك الآراء لابن مالك في شرح التسهيل، وشرح الكافية الشافية، ويتضح ذلك من خلال التوثيق في هوامش تحقيق الكتاب محل دراستنا.

وممن نقل عنهم من غير تصريح باسمه الحيدرة اليمني في كتابه (المشكل في النحو)، ويتضح ذلك أيضا من خلال هوامش التحقيق.

هذا على مستوى نقله عن النحاة أفرادا، أما نقله عنهم على مستوى الجماعات فقد نقل عن البصريين والكوفيين، ويظهر ذلك من خلال هوامش التحقيق أيضا.

ج - أسلوب المؤلف وطريقته في الكتاب:

سار البجائي في تعليقته السنية هذه على نمط متميز، وطريقة خاصة في التعبير وعرض المسألة النحوية والربط بين القضايا النحوية وغيرها، ويمكن أن نوجز هذه الطريقة في النقاط الآتية:

١- استعمال الوجوه البلاغية في التعبير:

من ذلك أنه افتتح مقدمة كتابه بحسن الابتداء الذي يسمى "براعة الاستهلال". فقد ضمن كلامه في المقدمة بعض الألفاظ الدالة على علم النحو فقال: "الحمد لله الذي نحتْ نحوه قلوب أصفيائه، وأقرَّتْ بربوبيته ألسنة أوليائه، معربة بالفصيح عما في ضمير صدورهم، معربة بالصحيح في ورودهم وصدورهم....."(١).

واستعمل السجع في مواطن متعددة، كقوله: "تعين الراغب، وتنبه الطالب، فالمبتدئ -مثلي- تبصره، والطالب النحرير تذكره، قاصرة على الإطناب سالمة من الإسهاب، وأسأل الله أن يلهمنا الصواب، إنه العليم الوهاب "(٢) ويقرب الماضي إلى الحال، ويحققه في غياب الأحوال، ويفيد التقليل في فعل الاستقبال،وقد

(١) تعليقة سنية، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١.

يجيء للتكثير على قول من الأقوال "(١).

وختم الكتاب بقوله: "وهذا آخر ماتيسر من التعليق،والحمد لله على التوفيق، ونسأل الله الهداية إلى أقوم طريق، واتباع أخلص رفيق، إنه كريم شفيق "(٢).

واستعمل الطباق والمقابلة،كقوله في المقدمة: "ورودهم وصدورهم..... فتق ورتق..... ماأدبر بظلامه ليل وأسفر بضيائه نهار "(٣).

٢- الحصر المنطقي:

استعمل البجائي طريقة الحصر المنطقي المتمثل ببناء النتيجة على مقدمتها، فحين تحدث عن أقسام الكلمة قال: "وبيان الحصر أن الكلمة الملفوظ بها الموضوعة لمعنىً مفرد إن أخبر عنها وبها فهي الاسم، أو يخبر بها فقط فهي الفعل، ولايخبر بها ولا عنها فهي الحرف "(٤).

ولدى تكلمه عن أقسام الفعل قال:" ودليل الحصر أن المتكلم بالفعل إما أن يكون ذلك الفعل وقع وانقطع قبل التلفظ به فهو الماضي، أو يقارن اللفظ بعد وجود الفعل فهو الحال، أو يكون التلفظ سابقاً على الفعل فيكون ذلك الفعل مستقبلاً "(٥).

٣- الإجمال بعد التفصيل والعكس:

مثال الأول قوله بعد أن تحدث عن أنواع الإعراب وعلاماته مفصلاً: "ضابط جميع مايعرب به الكلام عشرة أشياء: الحركات الثلاث السكون وأحرف العلة، وحذفها للجزم، والنون وحذفها له وللناصب، مثال ذلك ملخصاً: يقوم زيد..... الخ "(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٢-١٣.

ومثال الثاني قوله حين ذكر سبب تسميته – كان وأخواتها – أفعالاً ناقصة: "قالوا لأنها نقص من دلالتها الحدث وهو المصدر فجعلوا لها خبراً عوضاً عما فاتها من الدلالة على الحدث "ثم قال: "وبيان ذلك....."(١).

٤– طريقة تعامله مع مؤلف متن الآجرومية:

يقتطع جزءاً من نص المتن ويعزوه إلى صاحبه بلفظ: "قوله "، ثم يبدأ بشرح النص والتعليق عليه، ثم يستدرك على المؤلف بذكر ما لم يذكره، فحين ذكر علامات الاسم استدرك على المؤلف – النداء، وجمع الكلمة جمع تكسير، والتصغير، والنسب(٢) وكلها علامات للاسم لم يذكرها صاحب المتن.

واستدرك عليه أيضاً بـ– عطف البيان – فقال: "ولم يذكر عطف البيان، اعلم أن عطف البيان....."(٣).

ومن أسلوبه مع صاحب المتن أنه ينقده أحياناً،مثال ذلك: نقده له في تعريف الفاعل، إذ قال: "والرفع حكم من أحكامه كان ينبغي أن لايذكره(٤). وهو بهذا النقد يذهب مذهب المناطقة الذين لايجيزون إدخال الأحكام في الحدود (التعاريف)، ونقده في التمثيل للفاعل الضمير، فقال: "وأخلَّ بأكرَمتَا ولا بُدَّ منه"(٥).

ونقده في عدم استيفائه لذكر حروف الجر فقال: "ولم يستوفِ جميعها "(٦). وقد يصحح لصاحب المتن من غير نقد، مثال ذلك: ذكر صاحب المتن أن المنصوبات خمسة عشر منصوباً، وذكر البجائي أنها أربعة عشر(٧)، وهو الصواب.

(١) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ٦١.

(٧) المصدر نفسه، ص ٤٨.

وقد يستبدل لفظاً استعمله صاحب المتن بلفظ آخر في التمثيل، كاستعماله لفظ – أكرم – بدل – ضرب – في الأمثلة للمفعول به،وقد صرح بذلك قائلاً: "ونسخة الأصل مثل فيها بلفظ – ضرب – في الجميع والكل جائز "(١).

٥– الاستطراد:

كان استطراد البجائي في هذا الشرح كثيراً،فقد يستطرد بإعراب المثال الذي يمثل به، كإعرابه قوله تعالى "أيًّا مّا تَدعُوْا فَلَهُ الأسمَاءُ الحُسْنَى "حين مثل به(٢).

وكإعرابه المثال: زيد جاريته ذاهبة(٣)، وكإعرابه قوله تعالى: "عَلِمَ الله أنّكُم كُنْتُم تَختانُوْنَ أنْفُسَكُمْ "(٤).

وقد يكون استطراده بإعراب جزء من المتن، كما فعل في إعرابه لفظ ظاهر ومضمر من قول صاحب المتن: "وهو على قسمين ظاهر ومضمر "(٥).

وقد يسلك طريقة التعميم في الإعراب،كما ورد في قوله عن الضمائر المنفصلة المرفوعة: "فكل هذه يقال فيها ضمير رفع منفصل مبتدأ مبني"(٦)، وقوله عن ضمائر النصب المنفصلة: "فكل هذه يقال فيها ضمير نصب منفصل مفعول به مقدم للاختصاص"(٧).

٦– التعريفات :

دأب المؤلف على تعريف المصطلحات النحوية لغة واصطلاحاً في غالب الأحيان، والملاحظ عليه في التعاريف الاصطلاحية أنه لايجزم بها، فهو يستخدم

(١) المصدر نفسه، ص ٤٩.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥.
(٣) المصدر نفسه، ص ٣٣.
(٤) المصدر نفسه، ص ٣٨.
(٥) المصدر نفسه، ص ٢٨.
(٦) المصدر نفسه، ص ٣٢.
(٧) المصدر نفسه، ص ٤٩.

فيها غالباً كلمة "تقريباً"، كما حصل في تعريف الاسم(١)، والفعل(٢)، والفاعل(٣)، والبدل(٤).

وقد يجزم بالتعريف كتعريفه للنكرة(٥).

٧- ذكره الخلاف النحوي:

قد يشير إلى الخلاف في بعض المسائل النحوية من غير أن يغوص في ذكرذلك الخلاف،كما قال في حديثه عن أسماء الإشارة: "وكلها معارف مبنية إلا المثنى ففيه خلاف"(٦)، وكما قال في تقديم خبر - ليس - عليها: "والخلف في ليس"(٧).

وقد يذكر الخلاف ويفصل الحديث فيه كما فصل الخلاف في رفع - خبر - إنَّ وأخواتها -(٨).

٨- التعليل:

يبدو أن البجائي ممن يرى القول بالعلة النحوية، وقد أصبح التعليل النحوي سمتاً واضحاً عنده، فكثيراً مّا رأيته يذكر العلة للحكم النحوي الذي يتناوله.

مثال ذلك: تعليله كون الإعراب في آخر الكلمة، حيث قال: "قوله تغير أواخر العلم، قيل بيان لمحل الإعراب، ويحتمل أن يكون احترازاً من الأول والحشو، فلا يكون فيها إعراب، لأن من ألقابه الجزم، والجزم يكون بالسكون، والعرب لا تبتدىء

(١) المصدر نفسه، ص ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٠.

(٧) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٨) المصدر نفسه، ص٣٦.

بساكن، والحشو قد يكون ساكناً، والحرف الواحد لا يسكن بسكونين، ولايتحرك بحركتين إذا كان محرَكاً، فإذا انتفيا تعين الآخر لأنه محل التغيير، والإعراب يكون طارئاً على الكلمة دالاً على معنى فيها، وحق الطارىء أن يكون في الآخر "(١).

ولدى حديثه عن علة تخصيص الجر بالاسم، والجزم بالفعل قال: "والفعل لايجر لأن الجر يكون بالإضافة وهي للملك أو للاستحقاق، والفعل معنىً لا يملك ولا يستحق، والاسم لا يجزم لأن الجزم قد يكون بـ- لم - وهي للنفي، والاسم قد يكون ذاتاً، والذات لا تنفى، وإنما ينفى المعنى القائم بها، فتعين أن لا جزم في الاسم ولا جرَّ في الفعل "(٢).

٩- أسلوب الحث والتشجيع:

يستعمل طريقة حث القارىء لكتابه على الضبط والتنافس، كما ورد في قوله: "فالفتحة مقدرة على الألف فافهمه لئلا تسبق "(٣).

١٠- ذكر مسائل صرفية وصوتية:

لم يخل كتاب البجائي هذا من التطرق لبعض المسائل الصرفية والصوتية على الرغم من أنه كتاب نحوي، فقد وردت فيه مسائل صرفية وصوتية إلا أنها قليلة.

من ذلك:

قوله: "الضمة أصل والواو فرعها، لأنه ناشىء عنها، لأنك إذا أشبعت الضمة تولد منها واو، وكذا الفتحة يتولد منها الألف، والكسرة يتولد منها الياء، وإنما جعلت الواو والألف علامة للرفع لكونها مع الفعل ضمير رفع، والنون جعلوها علامة للرفع لشبهها بحرف العلة في الغنة إذا سكنت "(٤).

(١) المصدر نفسه، ص ٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢

(٤) المصدر نفسه، ص ٩.

ومن ذلك:

قوله: "نحو: قيل وبيع وجيء وغيض، أصله: قُولَ، فاستثقلت الكسرة على حرف العلة المحرك ما قبلها، فنقلت إليه بعد سلب حركته، وبقيت ساكنة وانكسر ما قبلها، فإذا كانت ياء بقيت على حالها نحو: جيء وبيع وغيض، وإن كانت واواً قلبت ياء لمجانسة الكسرة قبلها نحو: قيل ـــــــــــــــ"(١).

١١- ربط المسائل النحوية بعلوم أخرى:

يبدو أن البجائي كان موسوعيا، فهو - وإن برز في الجانب النحوي - إلا أنه على دراية بعلوم أخرى، ولذلك وجدته يربط بين المسائل النحوية ومسائل تلك العلوم كالعلوم الشرعية والبلاغية والاجتماعية.

فمن ذلك:

أنه أشار إلى مسألة عقدية حين تحدث عن معنى - لن - فقال: "ولا تأبيد لنفيها عند أهل السنة "(٢)، وهو بذلك يشير إلى مخالفة المعتزلة لأهل السنة والجماعة، إذ عدَّ المعتزلة - لن - مفيدة للتأبيد كما أفاد ذلك الزمخشري(٣)، وهذا الأمر مرتبط بالخلاف في رؤية الله تعالى في الآخرة، فأهل السنة يثبتونها، والمعتزلة ينفونها، بحجة أن - لن - في قوله تعالى: "إِنّكَ لَنْ تَرانِي وَلكنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فإنِ اسْتَقرَّ مَكانَه فَسَوْفَ تَرَانِي "(٤) تفيد تأبيد نفي المستقبل.

والمسألة مفصلة في كتب العقيدة.

ومن ذلك أنه ربط بعض المسائل النحوية بالقضايا البلاغية، كما تحدث عن التمييز المحوَّل فأفاد بأنه يفيد المبالغة، إذ قال: "فالأول نحو: - اشتعل الرأس شيباً - مريم:٤،

(١) المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٣) الزمخشري: جار الله، الكشاف، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ٢/٥٠٤.

(٤) الأعراف: ١٤٣.

التقدير: اشتعل شيب الرأس، ففككت الإضافة، وحوَّل الإسناد قصداً للمبالغة "(١).

ومن ذلك عقده الصلة بين المسائل النحوية والوقائع الاجتماعية، فحين تكلم عن الخفض على المجاورة، شبه ذلك ضمناً بالتأثير والتأثر بين الناس في السلوك والصفات، فقال: "كقولهم هذا جحر ضب خرب، فـ- خرب - نعت لـ- حجر-، لكنه لَمَّا جاور المخفوض خفض، وقد قيل:

ولاتصحب الأردى فتردى مع الردي

غيره:

عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافاً لأرباب الصدور تصدرا

---------الخ "(٢)

١٢- ذكر بعض لغات العرب:

وجدت المؤلف تارة يصرح بذكر القبيلة الناطقة باللفظ، فحين تحدث عن بعض حروف الجر قال: "ومتى في لغة هذيل، يقولون أخرجها متى كمِّهِ، ولعلَّ في لغة عقيل قال شاعرهم:

---------- لعلَّ أبي المغوار منك قريب"(٣)

وتارة لا يصرح بذكر القبيلة كما ورد في حديثه عن لفظ - لعلَّ - حيث قال: "ولعلَّ- وعلَّ - ورَعنَّ - وَعَنَّ - كلها بمعنى واحد "(٤).

وقد قال ابن منظور عن لفظ - عَنَّ -: "وعنيٍّ بمعنى عليَّ أي: لعلَّي، قال الفلاح:

ياصاحبيَّ عرِّجا قليلا عنَّا نحيِّي الطَّلَلَ المُحيلا "(٥)

(١) تعليقة سنية ص٥٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٦١.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٥) ابن منظور: محمد مكرم، لسان العرب، بعناية: أمين عبدالوهاب، ومحمد العبيدي، ط٣، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عنن.

د - المصطلحات التي استعملها المؤلف في الكتاب:

معظم المصطلحات النحوية التي استخدمها البجائي في هذا الشرح مصطلحات بصرية، وقد يستعمل بعض المصطلحات الكوفية، ويبدو أن استعماله للمصطلح الكوفي جاء من تأثره بمصطلح مؤلف المتن.

فقد استعمل مصطلح الجر والتمييز ولا النافية للجنس وعطف النسق وهي مصطلحات بصرية الأصل، وفي مقابل ذلك استعمل مصطلح الخفض والنعت وهما مصطلحان كوفيا الأصل.

وللمؤلف مصطلحات خاصة به، منها مصطلحات نحوية، أذكر ذلك على النحو الآتي:

أولاً: المصطلحات التعبيرية:

١- استعمل في ترجيحه الرأي مصطلح "المشهور"، و"أقرب ماقيل"، و"الصحيح"، و"الأخلص".

٢- عبَّر عن التعريف بمصطلح "الحدّ" وهو مصطلح منطقي.

٣- مصطلح "الحشو" أراد به الوسط.

٤- مصطلح "القبيل" أراد به المماثل.

٥- مصطلح "الشيخ" أراد به مؤلف متن الآجرومية فأصبح عنده علماً بالغلبة.

٦- مصطلح "ناقل الإعراب" استعمله للدلالة على الأفعال الخمسة، لأنها تنقل إعراب المضارع من رفعه بالضمة إلى رفعه بثبوت النون.

٧- مصطلح "غير مخلص" استعمله للاعتراض على الرأي وعدم الرضا به.

٨- مصطلح "دَوْر" لفظ استعمله للدلالة على الكثرة.

ثانياً: المصطلحات النحوية:

١- مصطلح "بدل تفصيل" أطلقه على بدل البعض من الكل.

جاء ذلك في قوله: "وهو على قسمين: ظاهر ومضمر، يجوز في – ظاهر ومضمر – هنا ونحوه الجر على البدل، بدل تفصيل "(١).

وسماه بذلك لأنه فصل بعطف مضمر على ظاهر، ويبدو أن سيبويه أشار إلى هذا الاستعمال أيضاً حين قال: "فررت بثلاثة نفر رجلين مسلمين ورجل كافر، جمعت الاسم، وفصلت العدة"(٢).

٢– مصطلح "الاتصال" استعمله للتعقيب الذي تدل عليه فاء العطف(٣).

٣– مصطلح "الانفصال" استعمله للدلالة على التراخي الذي تفيده ثم العاطفة(٤).

٤– مصطلح "المنفصلة" استعمله لـ– أم – العاطفة المنقطعة(٥).

هـ– ظهور الجانب التعليمي في كتابه:

سعى البجائي إلى جعل كتابه هذا تعليميا، شأنه في ذلك شأن كثير من العلماء الذين يشرحون المتون، واتجاه البجائي هذا يتناسق مع أصل فكرة تأليف ابن آجرّوم متن الآجرومية،لأنه كان يريد تسهيل التعلم لمن يبتغي تعلم النحو، فجعل البجائي شرحه ميسرا لهذا المبتغى، وقد دلّ على هذا المراد بدلالات عديدة:

منها: أنه يستعمل الألفاظ والعبارات الدالة على التعليم، مثل لفظ (واعلم) وقد استعمله كثيراً ومثل قوله: (فتأمل ذلك وتلطف لعلك أن تفهمه وتحيط به علما)(٦)، ومثل ترديده كثيرا لكلمة (فافهمه) وهكذا.

ومنها: أنه يذكر أحيانا المسألة النحوية مجملة ثم يشرع في بيانها وتفصيلها،

(١) تعليقة سنية ص٢٨.

(٢) سيبويه: الكتاب، ١/٤٩٦.

(٣) تعليقة سنية، ص ٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٤.

فيقول: (وبيان ذلك) . ومن ذلك بيانه لأقسام الشيء وأنواعه.

ومنها: إكثاره من الأمثلة النصية، ولا سيما الإكثار من الاستشهاد بآيات القرآن الكريم وقد صرّح بمقصده التعليمي من إكثار الأمثلة حين قال: (فهذه الأمثلة تقوي الطالب)[١]، ولا شك أن الإكثار من التمثيل للمسألة النحوية من أنجح الأساليب التعليمية.

ومنها: استطراده بإعراب بعض الأمثلة التي يذكرها، مثل إعرابه لقوله تعالى: (أيًّامَّا تَدْعُواْ) الإسراء: ١١٠[٢]، وإعرابه للمثال: زيد جاريته ذاهبة[٣]، ونحو ذلك.

ومنها أنه جمع الألفاظ التي لها وصف معين ، أو تأثير في الكلمة أو التركيب بنظم بيت أو بجملة أو بكلمة، مثل جمعه أواع الطلب بالنظم الآتي:

مر وانه وادع وسل واعرض لحضهم تمنّ وارج كذاك النفي قد كملا[٤]

وجمعه موانع صرف الاسم بالنظم الآتي:

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة ركّب وزد عجمة فالوصف قد كملا[٥]

وجمعه حروف المضارعة بقوله: (نأيت و، أتي و أنيت)[٦]، وجمعه الضمائر المتصلة بقوله: (تاويني هناك)[٧].

وهذا أسلوب من أساليب تسهيل الحفظ والتعليم، لأنه يسهل على المتعلم حفظ تلك الحروف والألفاظ.

---

(١) المصدر نفسه، ص ٩ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥ .

(٣) المصدر نفسه، ص٣٣ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٣ .

(٥) المصدر نفسه، ص ١٤ .

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠ .

(٧) المصدر نفسه، ص ٤٩ .

و - موقف البجائي من ابن آجُرُّوم مؤلف (الآجُرُّميَّة) :

موقف البجائي من ابن آجُرُّوم على المستوى الخُلُقي والأدبي موقف أدبي، وهو الخُلُق الذي اعتاده العلماء الأثبات من تبادل الإجلال والتقدير بينهم، ويتجلّى لنا هذا الموقف للبجائي من خلال تعبيره عن ابن آجروم بلفظ (الشيخ) في أكثر من موضع.

أما على المستوى العلمي فقد تفاوت موقفه منه، فتارة يؤيده في الرأي، وتارة أخرى يعارضه، وأحيانا يعقب عليه في أمور يرى أنه أغفل ذكرها، ولنضرب لذلك بعض الأمثلة :

١- تأييده له :

من ذلك أنه أقرّ التعريف الاصطلاحي للإعراب الذي ذكره ابن آجروم فقال : (وعند النحاة ماذكره الشيخ)[١]، ومن ذلك إقراره تعريف المفعول من أجله حيث قال : (وتعريفه تقريبا ما ذكره)[٢].

٢- معارضته له :

من ذلك أنه حين تحدث عن المعرب بالحركات قال : (وأما قوله :- وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون - غير مخلص، ولذلك استدرك بقوله : - وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء - وبينها)[٣]، ومن ذلك أنه اعترض عليه حين عرّف الفعل الماضي ببيان حكمه الإعرابي فقال : (والأخلص أن يقال : الماضي ما صلح معه أمسِ أو قبل إحدى التاءين)[٤]، ومن ذلك اعتراضه علي في تعريف الفاعل، إذ عرّفه ابن آجروم بقوله : (الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله)،

(١) المصدر نفسه، ص ٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩.

فقال البجائي: (والرفع حكم من أحكامه كان ينبغي أن لا يذكره)[1]، وذلك لأن أهل علم المنطق يرفضون دخول الحكم في التعريف.

٣- استدراكه عليه:

يبدو أن البجائي قد اطلع على أكثر من نسخة لمتن الآجرومية بدليل أنه حين تحدث عن الأسماء الخمسة قال: (ومما يعرب بالحروف الأسماء الخمسة وفي نسخة الستة بزيادة هنوك)[2]، ومما استدرك به عليه أن ابن آجروم تحدث عن علامة الفعل المضارع فقال: (والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربعة يجمعها قولك: أنيت)، فاستدرك علي البجائي بقوله: (ومن علاماته أن يقبل - لم -)[3]، ومن ذلك أن ابن آجروم ذكر أربع علامات للفعل وهي: قد والسين وسف وتاء التأنيث الساكنة، ثم استدرك عليه البجائي بقوله: (ومن علاماته ياء المخاطبة وتلحق آخر الأمر والمضارع، ونونا التوكيد بآخرهما بلا منازع)[4]، ومن ذلك استدراكه عليه ببيان حالة الفعل الأجوف لدى بنائه للمجهول فقال: (ولم يذكر الشيخ معتل العين كـ-قال وباع - وحكمه في البناء للمفعول: إن كان ماضيا مكسورا كسر أوله وقلبت عينه ياء، نحو: قيل وبيع وجيء وغيض.....)[5]، ومن ذلك استدراكه عليه الاسم الموصول في عدّ المعرف فقال: (السادس من المعلرف الموصول ولم يذكره ولا بدّ منه.....)[6].

ز - مكانة شرح البجائي بين شروح الآجرومية:

تميّز شرح البجائي للآجرومية بمزايا كثيرة جعلته لامعا بين الشروح الأخرى،

(١) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤١.

ويمكننا أن نوجز أبرز تلك المزايا بما يأتي:

١- استيعاب شرح ما يتعلق بعبارة متن الآجرومية، بحيث يذكر كل مسألة نحوية لها ارتباط بتلك العبارة.

٢- الموازنة بين آراء النحاة في بعض المواضع ثم ترجيح ما يراه مناسبا.

٣- جَعْل الشرح شرحا تعليميا ، وقد تمثل ذلك بوجوه: منها كثرة الأمثلة، والتفصيل بعد الإجمال، وذكر أقسام الشيء وأنواعه، والاستطراد بذكر ما له علاقة بالمسألة التي يتحدث عنها، وإعراب بعض الأمثلة.

٤- حسن الترتيب للشرح، إذ رتبه على فصول ومسائل وتنبيهات.

٥- جَعْل غالب الأمثلة من النصوص وفي مقدمتها آيات القرآن الكريم، وهذا الأمر أصبح ظاهرة واضحة في الشرح، ثم استشهاده بكثير من الشعر.

٦- عنايته ببيان المعاني اللغوية لبعض الموضوعات والمصطلحات النحوية، وربطه بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

٧- استدراكه على مؤلف متن الآجرومية ببعض القضايا التي فاتته.

ح - موازنة بين شرح البجائي وشرح الشيخ خالد الأزهري:

من المنسب هنا أن نوجز موازنة بين شرح البجائي وشرح آخر للآجرومية، وقد اخترت شرح الأزهري لما بينه وبين شرح البجائي من أوجه اتفاق وافتراق نجملها على النحو الآتي:

أولا: أوجه الاتفاق:

١- ذكر محترزات بعض التعريفات، كما فعلا بذكر محترزات تعريف الفاعل والمبتدأ.

٢- التطرق للخلاف النحوي في المسألة، والآراء التي قيلت فيها، وهذا الأمر عند البجائي أكثر منه عند الأزهري.

٣- تفصيل الكلام عن بعض القضايا التي ذكرها مؤلف المتن إجمالاً.

٤- التعقيب والاستدراك على مؤلف المتن بذكر مسائل لها ارتباط بالقضية النحوية التي ذكرها.

٥- تفسير بعض الألفاظ لغويا، وذكر المعاني التي يشترك بها اللفظ الواحد.

٦- إعراب بعض الجمل التي يمثلان بها.

٧- استقراء جزئيات بعض المسائل النحوية وإحصائها.

ثانياً: أوجه الافتراق:

وجدت بعض الفروق بين شرح البجائي وشرح الأزهري أوجز أبرزها على النحو الآتي:

١- من حيث الترتيب وجدت البجائي يقتطع أول عبارة في المسألة التي يتحدث فيها مؤلف الآجرومية، ثم يبدأ بالشرح والتعليق على كل ما يتعلق بتلك المسألة، كما أنه رتب شرحه على شكل فصول ومسائل، أما الأزهري فلم يفعل ذلك بل جعله شرحا مواكبا لجميع عبارات متن الآجرومية، وقد يمهد لكلمة في المتن بكلام ليؤلف مع كلمة المتن جملة تامة.

٢- استعمل الأزهري الألفاظ والمصطلحات المنطقية أكثر من استعمال البجائي، مثل استعمال لفظ (الحد) و(الرسم) و(الدلالة الوضعية والعقلية) ونحو ذلك.

٣- البجائي اعترض على مؤلف المتن ونبه على إغفاله بعض المسائل صراحة، أما الأزهري فإنه يعقب ويستدرك عليه بطريقة غير صريحة، وقد يلتمس العذر لمؤلف المتن.

٤- البجائي كان في شرحه أكثر استعمالا للأمثلة النصية (القرآن والشعر وكلام العرب) من الأزهري، إذ إن الأزهري جعل غالب أمثلته من الجمل والتراكيب غير النصية.

٥- البجائي أكثر تفصيلا للمسألة النحوية من الأزهري، إذ إن الأزهري غالباً ما يتقيد بشرح عبارة مؤلف المتن وما يمثل به.

٦- استعمل البجائي طريقة جمع بعض الحروف أو الكلمات التي لها دلالة أو عمل خاص بجمل أو نظم بيت فيها، مثل أنواع الطلب وموانع الصرف، وحروف المضارعة، ولم يستعمل الأزهري ذلك إلا ما ذكره صاحب المتن.

٧- البجائي أكثر من الأزهري ترجيحا للرأي الذي يراه أفضل من غيره من الآراء التي يذكرها للنحاة، كما أن ذكر تعدد الآراء عند البجائي أكثر مما عند الأزهري.

ط - اعتماد العلماء كتابه:

لدى تتبعي بان لي أن بعض العلماء قد نقل عن شرح البجائي محل دراستنا، فقد وجدت الأشموني في شرحه على ألفية ابن مالك، والشيخ خالد الأزهري في شرح التصريح على التوضيح قد اتفقا على نقل نص واحد عنه ، ولا أدري هل كان ذلك من حسن التوافق أو أن أحدهما نقل النص عن الآخر ؟

فقد قال الأشموني: (وفي شرح الآجرومية للشهاب البجائي أن - تبارك - تقبل التاءين، تقول: تباركتَ يا الله، وتباركتْ أسماء الله)(١).

وهذا النص نفسه نقله الأزهري(٢).

ي- اختياراته وترجيحاته النحوية:

كان للبجائي في شرحه هذا اختيارات نحوية نضرب أمثلة لبعض المسائل منها:

المسألة الأولى: أركان المركب الإسنادي

يرى جمهور النحاة أن المركب الإسنادي يتركب من اسمين أو فعل واسم، وذهب أبو علي الفارسي ووافقه الحريري إلى أنه يتركب أيضاً من حرف واسم كما في النداء(٣).

(١) الأشموني: منهج السالك ١ / ٣٦٠، وتعليقة سنية ص٥

(٢) الأزهري: شرح التصريح ١ / ٣٩، وتعليقة سنية ص٥.

(٣) نقل السيوطي هذا الرأي عن أبي علي في همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ١ / ٣٤. وينظر: الحريري، شرح ملحة الإعراب، تحقيق: أحمد محمد قاسم، دار الكلم الطيب، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص٤٠.

ورجح البجائي رأي الجمهور فقال: "والصحيح أن حرف النداء نائب عن فعل: أي: أدعو أو أنادي "(١).

المسالة الثانية: اسمية – إذما – وحرفيتها

– إذما – الشرطية حرف عند سيبويه(٢)، وهي عند المبرد وابن السراج والفارسي اسم لأنهم يرونها ظرفاً(٣).

واختار البجائي رأي سيبويه قائلاً: "وكلها أسماء باتفاق، إلاّ – إنْ وإذما – فهما حرفان على الأصح في – إذما – "(٤).

المسألة الثالثة: رافع خبر – إنَّ –

يرى الكوفيون أن خبر – إنَّ – ليس مرفوعاً بها، إنما هو باق على رفعه قبل دخولها، وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر، والمسألة مبسوطة بتفاصيلها في الإنصاف للأنباري المسألة "٢٢" (٥).

وذهب البجائي إلى ترجيح رأي البصريين فقال: "والمشهور أنه مرفوع بها، لأنهم يقولون: تنصب الاسم تشبيها بالمفعول المقدم، وترفع الخبر تشبيها له بالفاعل"(٦).

المسألة الرابعة: جمع المؤنث السالم إذا وقع اسماً لـ "لا "

إذا وقع اسم – لا – النافية للجنس جمع مؤنث سالماً فله الحالات الآتية:

١– وجوب بنائه على الكسر، لأن الكسر علامة نصبه.

(١) تعليقة سنية، ص ٣.

(٢) سيبويه: الكتاب، ٣/ ٦٤.

(٣) ذكر ابن هشام في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب رأي المبرد وابن السراج والفارسي.
ابن هشام: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، السلسلة التراثية (٢١)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ٢/ ٤٦–٤٧.

(٤) تعليقة سنية، ص ٢٥.

(٥) الأنباري: عبد الرحمن، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر، القاهرة، ٢٠٠٥م، المسالة ٢٢.

(٦) تعليقة سنية، ص ٣٦.

٢- وجوب بنائه على الفتح.

٣- جواز الأمرين(١).

ورجح البجائي بناءه على الفتح موافقاً بذلك المازني وأبا علي الفارسي، فقال: "وأما إذا كان مفرداً نكرة متصلا بها وهي غير مكررة فيبنى معها على ما ينصب به نحو: "لاَ رَيْبَ" البقرة:٢، "لاَ ضَيْرَ" الشعراء:٥٠، "فَلا فَوْتَ" سبأ:٥١، وتقول: لا رجلين ولا قائمين ولا سابغاتٍ ورجح فتح ذا(٢).

فقوله: "ورجح فتح ذا "يقصد به رجح فتح لفظ - سابغات - الذي هو مثال لجمع المؤنث السالم.

المسألة الخامسة: بناء فعل الامر وإعرابه

يرى الكوفيون أن فعل الأمر للمخاطب على وزن - افعل - معرب مجزوم. وذهب البصريون إلى أنه مبني على السكون، تنظر المسألة مفصلة في الإنصاف للأنباري برقم (٤).

ويبدو أن البجائي اختار رأي البصريين فقال: "وهو مبني على ما يجزم به مضارعه"(٣).

المسألة السادسة: لولاي ولولا ك

إذا قيل: "لولاي أو لولاك "فمذهب الأخفش والفراء أن - لولا - حرف ابتداء، والياء والكاف بعدها في محل رفع بالابتداء. ومذهب الكسائي أنه فاعل بفعل محذوف يدل عليه المقام.

ويرى سيبويه أن - لولا - حرف جر، والياء والكاف بعدها في محل جر بها(٤)، أما البجائي فإنه رجح كونها حرف جر على مذهب سيبويه، لكنه عدها

(١) السيوطي: عبد الرحمن، همع الهوامع، ٢/ ٢٠٠.

(٢) البجائي: تعليقة سنية، ص ٥٥.

(٣) البجائي: تعليقة سنية، ص ٢٠.

(٤) سيبويه: الكتاب، ٢/ ٣٩٥-٣٩٦، ٢/ ٢١٢، والأنباري: الانصاف، وينظر هامش (٤٣٤) من ٢/ ٢١٥.

من حروف الجر الزائدة التي لا تتعلق بشيء فقال: "ولولا الجارة للضمير "(١).

المسألة السابعة: عامل النصب في المنادى

ذهب بعض النحاة إلى جعل أداة النداء – يا – هي الناصبة للمنادى، وهو مذهب الكوفيين، لأنهم عدُّوا أدوات النداء أسماء أفعال تتحمل ضميراً مستتراً.

ويرى آخرون أن المنادى منصوب بفعل محذوف تقديره: أدعو أو أنادي، ولا يذكر هذا الفعل لأن – يا – عوض عنه(٢).

وهذا الرأي الثاني هو الذي رجحه البجائي حيث قال: "وهو رفع الصوت بالمنادى طالباً إقباله عليك بحرف من حروفه التي هي نائبة عن فعل لا يظهر أبداً"(٣).

ك – مآخذ على المؤلف في كتابه:

البجائي بشر، وكل ابن آدم خطّاء، ومهما أتقن المؤلف كتابه فإنه لا يخلو من هفوات في الغالب تكون غير مقصودة، ونبين فيما يأتي بعض ما وقع به البجائي من هفوات في هذا الشرح:

١– إيهام العبارة:

قد يورد العبارة بصيغة توهم معنى غير الذي يريده، مثال ذلك:

تحدث عن تعريف الكلام في اللغة، وأنه يشمل الإشارة والغمز والكتابة، ثم جاء بالتعريف الاصطلاحي عند النحاة فقال: "وفي اصطلاح النحاة ما اجتمعت فيه هذه القيود الأربعة" ثم أردف ذلك بقوله: "فقولهم هو اللفظ أخرج هذه كلها"(٤).

فقوله: "هذه كلها" قد يوهم أن المراد الإشارة إلى القيود الأربعة التي هي:

---

(١) تعليقة سنية، ص ٦٤.

(٢) العكبري: أبو البقاء، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ص ٤٤٢ – ٤٤٣.

(٣) تعليقة سنية، ص ٥٧.

(٤) تعليقة سنية، ص ٢.

اللفظ المركب المفيد بالوضع، والواقع أنه يريد الإشارة إلى المعاني اللغوية الثلاثة للكلام: الإشارة والغمز والكتابة.

٢- الغموض في التعبير:

يأتي أحياناً بعبارات غامضة لاتتضح إلا بعد إعمال الفكر فيها. فحين تحدث عن - كلا وكلتا - أفاد أنهما قد تضافان إلى لفظ هو مثنى في المعنى دون اللفظ، كما في قول الشاعر:

إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل

ثم أردف ذلك قائلاً: "بلا تفرق غالباً "(١) فقوله "بلا تفرق" يريد به أن المثنى الذي تضاف إليه - كلا وكلتا - يكون مثنى من غير تفريق بحرف عطف، ولذلك عدَّ قول عبدالله بن الزبعرى:

كلا أخي وخليلي واجدي عضدا في النائبات وإلمام الملمات(٢)

شاذاً، لأن - كلا - أضيفت إلى مثنى مفرق بحرف العطف "أخي وخليلي".

٣- ذكر المسألة المختلف فيها برأي واحد:

وجدت المؤلف أحياناً يذكر للمسألة التي فيها أكثر من رأي رأياً واحداً، ولربما نلتمس له العذر في ذلك أن الرأي الذي يميل إليه هو ماذكره.

فحين تحدث عن اشتقاق لفظ - الاسم - ذكر رأي البصريين أنه من السمو(٣) أي: العلو، ولم يذكر رأي الكوفيين الذي يعدونه من السمة، أي: العلامة.

وحين ذكر اشتقاق الفعل ذكر رأي البصريين أنه مشتق من المصدر(٤)، ولم يذكر رأي الكوفيين الذين يرون أن المصدر مشتق من الفعل.

(١) تعليقة سنية، ص ١٦.

(٢) تعليقة سنية، ص ١٦.

(٣) تعليقة سنية، ص ٤.

(٤) تعليقة سنية، ص ٥.

ولدى ذكر بناء آخر الفعل الماضي إذا اتصل به ضمير ساكن أفصح عن الرأي القائل: إنه يبنى على الفتح المقدر،لأن الأصل فيه البناء على الفتح ظاهراً أو مقدراً.

ولما تحدث عن معنى – لن – ذكر ماعليه الجمهور من أنها لاتفيد التأبيد(١)، ولم يذكر رأي المعتزلة الذين يقولون بإفادتها التأبيد أو التأكيد لنفي المستقبل.

٤ – يذكر الرأي لواحد وهو للجمهور:

فعل ذلك حينما تحدث عن دلالة الفعل المضارع إذ قال: "وصيغة المضارع كيقوم ويقعد محتملة للحال والاستقبال عند سيبويه "(٢) وهذا ليس عند سيبويه فقط، إنما هو رأي الجمهور.

٥ – الاعتراض على الرأي من غير بيان وجه الاعتراض:

حين تحدث عن صيغ المضارع التي تبدأ بالتاء قال: "وزاد بعضهم المضارع المسند إلى جمع المؤنث السالم نحو: تقوم الهندات، ومنه – تكاد السماوات – مريم: ٩٠، وفيه نظر"(٣). ولم يفصح عن وجه النظر، وحين تحدث عن دخول النهي على المضارع المفتتح بالنون قال: "ومن دخول النهي عليه أيضاً قول الشاعر:

إذا ماخرجنا من دمشق فلا نعد ..... ويحتمل التأويل "(٤)

ولم يذكر توجيه التأويل.

٦ – إغفاله بعض الأمور:

من ذلك: حين ذكر صيغ المضارع التي تبدأ بالياء قال: "والياء لأربع للمذكر الغائب وفرعيه، وللغائبات "(٥) والحق أن الياء لخمس، فقد أغفل ذكر صيغة الفعل

(١) تعليقة سنية، ص ٢١.

(٢) تعليقة سنية، ص ١٩.

(٣) تعليقة سنية، ص ٢٠.

(٤) تعليقة سنية، ص ٢٥.

(٥) تعليقة سنية، ص ٢٠.

لجمع الذكور الغائبين – يفعلون –.

وقال عن صيغ المضارع التي تبدأ بالتاء: "والتاء لثمان..... "[1]، والواقع أنها لسبع، لأنها ست للمخاطب مذكراً ومؤنثاً، مفرداً ومثنى وجمعاً وواحدة للغائبة المؤنثة.

٧ – عدم ضبط الشعر:

فقد أورد بيت أبي العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود.....الخ

بالنص الآتي:

ليت الشباب يعود يوماً حتى أخبره بما فعل المشيب[2]

والنص ليس كذلك، إنما هو:

فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

وفي رواية:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

٨ – عدم قطعه ببعض التعاريف:

حين يعرف شيئاً يقول: "وحده تقريباً "وهذا تعبير يدل على عدم القطع بذلك التعريف.

مثال ذلك: حين عرف البدل قال: "حده تقريباً: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه"[3] وهذا التعريف مقطوع به للبدل باتفاق النحاة.

٩ – جعله التعريف غير جامع:

عرَّف الاستثناء بقوله: "وحده تقريباً إخراج مابعد – إلاّ أو أخواتها – من حكم

(١) تعليقة سنية، ص ٢٠.

(٢) تعليقة سنية، ص ٣٦.

(٣) تعليقة سنية، ص ٤٧.

ماقبلها في الإيجاب وإدخاله في النفي"[1].

وهذا تقييد للاستثناء بأنه لايكون إلا في الإيجاب، والواقع أنه يكون في النفي أيضاً ليدخل المستثنى في الإيجاب مثل: ما سافر الطلاب إلا زيداً وإلا زيدٌ.

ل- عملي في التحقيق:

١ – هيأ الله لي خمس نسخ مخطوطة لهذا الكتاب، سأذكر وصفها إن شاء الله.

جعلت لكل نسخة حرفاً يرمز إليها، وكانت تلك الحروف مأخوذة من كلمة "أجروم" وهي اسم قبيلة مؤلف متن الآجرومية.

٢ – قابلت تلك النسخ وضبطت النص بمقتضاها.

٣ – فسرت الألفاظ التي تحتاج إلى بيان وتوضيح في الهامش.

٤ – نسبت الأقوال والآراء إلى أصحابها ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

٥ – أوضحت في الهامش بعض القضايا التي يقصدها المؤلف، ولا سيما بعض العبارات الموهمة.

٦ – خرجت الآيات القرآنية فذكرت رقم الآية واسم السورة وجعلت ذلك في صلب الشرح.

٧ – خرجت الأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال العربية، وأبيات الشعر مع نسبة البيت إلى قائله الذي أعثر عليه.

٨ – جعلت متن الآجرومية في أعلى الصفحة، ثم بعده وضعت خطاً فاصلاً، ثم يأتي الشرح تحت الخط.

م – وصف النسخ المخطوطة:

حصلت أربع نسخ من المكتبة الأزهرية التابعة للجامع الأزهر في مصر، وهي النسخ التي رمزت إليها بالحروف الآتية:

(١) تعليقة سنية، ص ٥٤.

أ – ج – ر – م، أما النسخة الخامسة فهي من مركز الوثائق والمخطوطات التابع للجامعة الأردنية في الأردن – عمّان ، ورمزها – و – .

النسخة الأولى: رمزها – أ –

هي أقدم النسخ التي حصلت عليها، إذ يعود نسخها إلى سنة (٨٦٠هـ) أي بعد وفاة مؤلف الكتاب بـ(٢٣) ثلاث وعشرين سنة.

عدد صفحاتها:(٢٤) صفحة.

أسطر كل صفحة:(٢٣) سطراً.

والكتابة في كل صفحة بعمودين.

نوع خطها: النسخ وهو واضح مقروء.

كانت عناوين الأبواب في هذه النسخة بلون مغاير لبقية الكتابة، ويوجد على ورقة العنوان تعليقات وألفاظ وقفية، وأختام تملك.

النسخة الثانية: رمزها – ج –

سنة نسخها: ٩٩٢هـ.

عدد صفحاتها:(٣٤) صفحة، كل صفحة بعمودين أيضاً.

عدد أسطر كل صفحة:(٢١) سطراً.

نوع خطها: النسخ وهو واضح مقروء.

عناوين الأبواب بلون حبر مغاير لسائر الكتابة أيضاً.

وصفحة العنوان عليها تعليقات وتمليكات.

صفحاتها مليئة بالتعليقات التوضيحية على الهامش.

النسخة الثالثة: رمزها – ر –

سنة نسخها: ١١٤٦هـ.

عدد صفحاتها: ١٩ صفحة، كل صفحة بعمودين أيضاً.

عدد أسطر كل صفحة: (٢٤) سطراً.

نوع خطها: المغربي وهو جيد مقروء.

على ورقة العنوان ختم التملك، وعبارة الوقف.

النسخة الرابعة: رمزها – و –

سنة نسخها: لا يوجد عليها تأريخ النسخ.

عدد صفحاتها: ٢٨ صفحة.

عدد أسطر كل صفحة(٢٨) سطراً.

نوع خطها: النسخ وهو واضح مقروء.

النسخة الخامسة: رمزها – م –

سنة نسخها: ٨٩٢هـ

عدد صفحاتها: ٤٦ صفحة، كل صفحة بعمودين أيضاً.

عدد أسطر كل صفحة: ١٧ سطراً.

نوع خطها: النسخ، وهو واضح مقروء.

صفحة العنوان عليها تعليقات وأختام تملك، وعبارات الوقف.

وفيها نقص وتكرار ولذلك جعلتها آخر نسخة في المقابلة مع قدم نسخها.

نتائج الدراسة:

تتلخص النتائج التي توصلت إليها من خلال جولتي مع البجائي في هذا الشرح بما يأتي:

١– بدا أن البجائي منسوب إلى مدينة (بجاية) في الجزائر، وهي مدينة عرفت بالعلماء الكثر، وكان لها أثر بالغ في طرد الأسبان من الجزائر، والحفاظ على الحضارة العربية الإسلامية في ذلك البلد.

٢– برزت شخصية البجائي العلمية والنحوية في هذا الشرح في مظاهر شتى:

منها استحضاره للشواهد النصية على المسألة النحوية، وتعليله الأحكام، وربطه بين المعاني اللغوية والاصطلاحية، وسعة اطلاعه واستقرائه.

٣- جعل البجائي هذا الشرح شرحا تعليميا، وقد برز هذا الأمر في جوانب متعددة، منها: استعماله الألفاظ الدالة على التعليم مثل (اعلم) (فافهمه) (ولك أن تقول) ونحوذلك، ومنها: تفصيله المسألة النحوية بعد ذكرها مجملة، ومنها: التقسيم والتفريع والتنويع، ومنها: إكثاره من الأمثلة ولا سيما التمثيل بالنصوص، ومنها: استطراده بإعراب بعض الأمثلة التي يذكرها، ومنها: جمعه الألفاظ التي لها وصف معين أوتأثير في تركيب الجملة، كجمعه لها في نظم بيت أو عبارة، مثل: جمعه أنواع الطلب، وموانع الصرف، وحروف المضارعة، ونحو ذلك.

٤- كان موقف البجائي من ابن آجروم مؤلف متن الاجرومية متنوعا، فتارة يؤيده، وأخرى يعارضه، وأحيانا يعقب عليه باستدراك بعض ما يرى أنه فات عليه، وهو مع كل هذا ملتزم معه بأدب العلماء المعروف بينهم.

٥- ظهر لي أن البجائي بصري الاتجاه النحوي، وذلك من خلال أمرين: أولهما - ترجيحه آراء البصريين في الغالب. ثانيهما - استعماله المصطلحات النحوية التي غالباً مّا يستعملها البصريون.

٦- ثبت عندي قطعا نسبة هذا الشرح إلى البجائي بأدلة ذكرتها في محلها.

٧- روافد هذا الشرح التي نهل منها البجائي هي: القرآن الكريم وقراءاته، الحديث النبوي الشريف مع قلة في الاستشهاد به، الشعر، الأمثال، كتب العلماء وآراؤهم.

٨- أثّر البجائي في بعض من جاء بعده من العلماء، وكان في مقدمة من تأثر به ونقل عنه الأشموني في شرحه على الألفية، والأزهري في شرح التصريح على التوضيح.

٩- تميز أسلوب البجائي في هذا الشرح بين شروح الآجرومية بطريقة خاصة في عرض المسائل، فقد استعمل الأسلوب البلاغي في التعبير، واتبع طريقة الحصر المنطقي في بناء النتيجة على مقدماتها، وسلك طريقة التفصيل بعد الإجمال، والاستطراد، وذكر بعض الخلافات النحوية، وعلل طرفا من المسائل، وربط بعضها بمسائل علوم أخرى ، وكانت له مصطلحات خاصة في التعبير.

١٠- سجلت بعض المآخذ على البجائي في هذا الشرح تمثلت بـ:

إبهام العبارة، ذكر المسألة المختلف فيها برأي واحد، نسبة الرأي إلى شخص واحد وهو للجمهور، اعتراضه على بعض الآراء من غير بيان وجه الاعتراض، إغفاله بعض القضايا التي كان ينبغي ذكرها، عدم ضبط النص الشعري أحيانا، عدم القطع ببعض التعريفات، جعله بعض التعريفات غير جامعة للمعرّف.

لكن هذه المآخذ لا تقلل من أهمية هذا الشرح، ولا تقدح بمكانته ومكانة مؤلفه العلمية، لكن طبيعة البشر الخطأ، والمؤمن مرآة أخيه المؤمن، والكمال المطلق لله سبحانه وتعالى وحده.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العلامة الفهامة سيدي شهاب الدين أحمد بن علي بن منصور المعروف بالعجاي نفعنا الله والمسلمين بعلومه وعلى جميع من الأولياء والصالحين آمين. الحمد لله الذي حث على حفظ قلوب اصغيائه وأوقف بتوفيقه السنة أوليائه معرفة بالفصيح عما في ضمن صدور هم معرفة بالمديح في ورود هم وصدور هم حمداً دائماً على ما فتق ورتق وأصلى وعلى سيدنا محمد الذي خلق وصدق صلاة دائمة أبد الآبدين الأبدال الحقين تعاقداً وعلى آله السادة الأطهار وصحبه الكرام السعوا الأنوار تقادوا بقلادة ليل وانتشر بفيافيه بهار ... وبعد فهذه تعليقة سنية تشعل بهالات الله تعالى على حل الفاظ الآجرومية تجلي الريب عن الجانب وتنير الطالب ليستدي مثلي يتصور الطالب المبتدي تذكره فاقصر عند الاطناب سالكاً من الاسهاب وأسأل الله أن يلهمنا الصواب انه العليم الوهاب وبعد فإن من عانى بحر بعلوم جميل الاوصاف وان كان من حاسد يسعد تحسد بمبارك الانصاف وان برشدنا الاتفاق لطريق الواضح وبلهمنا الاتباع الذي القاصح والتفوق اليوان يعصمنا الوهم والزلل ويسلم القوم من الخطأ والخطل وصلى الله على سيدنا محمد والد وصحبه الله ونعم الوكيل قوله الكلام هو اللفظ الموكب المفيد بالوضع هذا أول ما نبتدي في حد الكلام والكلام الذي يشمل الاسناد الكلي الشامل لاسناد بقوله المفيد فائدة أهلها اسناد كزيد قام تكلم فابعدت ان الطرق تدل مرجحاً واهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم والغير لقوله الآخر هو جنا منتهى الغواية بسكوت والهوى بكلام اذا ما شئ بالعيون الغواير ردت عليها الدموع البوادر والكتابة كقولهم الكلام احد اللسانين ويسمى لساناً اخا الكتوب الآخر املأ الحوض وقال لقلي هلا رويداً قد ملأت بطني ... الخ وما اجمعت فيه هذه الثلاثة الاوجه فقولهم لهم هو اللفظ احترز به عن

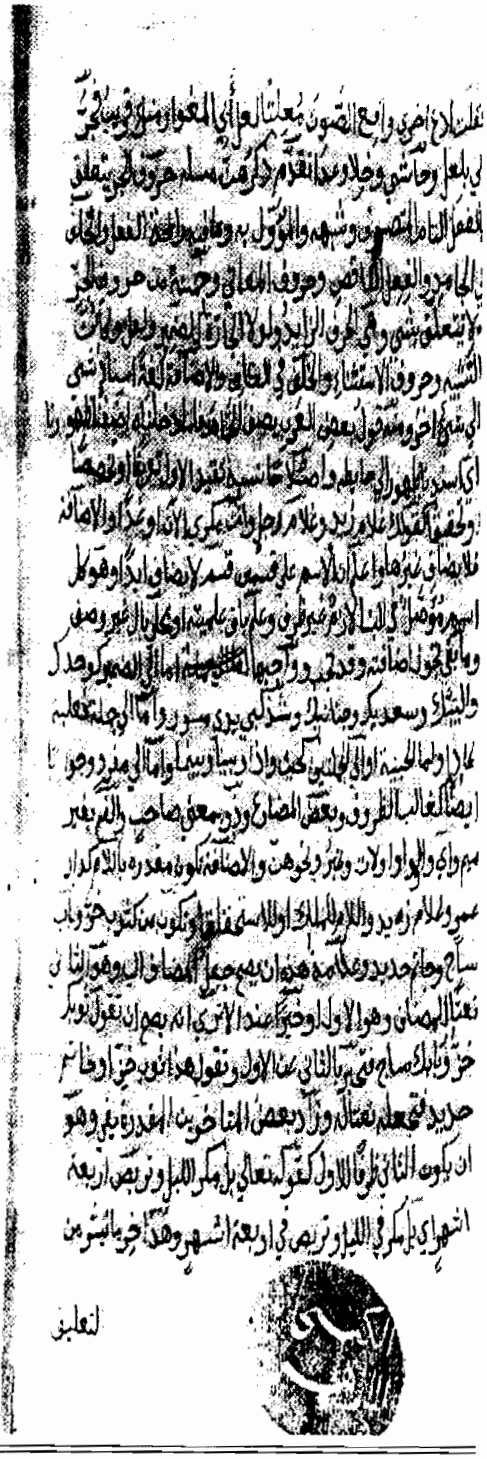

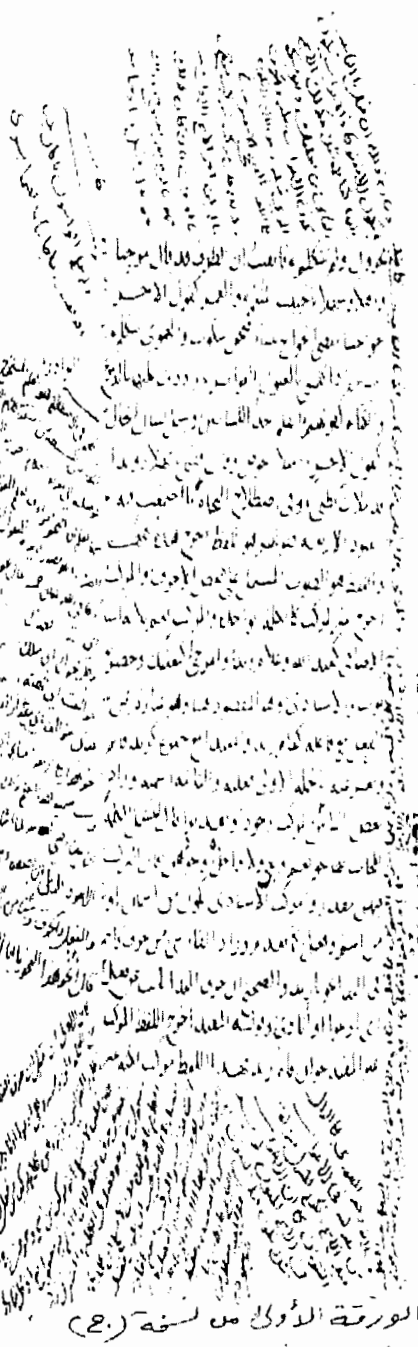

الورقة الأولى من نسخة (ع)

وهو الاول او خبر اعنه الا سوى انه يصح ان يقول
ثوبك جرو بابك ساج فحذر بالثاني عن الاول ويقول هذا
توب خز وخاتم حديد فتجعله بمنزلة ورد بعض المتاخرين
المقدرة بفي وهو ان يكون الثاني طوفا للاول كقوله
تعالى بل مكر الليل والنهار وتربص اربعة اشهر اي بل مكر
في الليل وتربص في اربعة اشهر وهذا اخر ما تيسر من
التعليق والحمد لله على التوفيق ويسأل الله الهداية الى
قواعد الطريق واياه اخلص رفيق وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم تم وكمل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وكان الفراغ من نسخه في يوم السبت
المبارك سابع عشرين جمادى الاول

سنة

١٢٩٢

على يد مالكه الواثق الى رحمة ربه الخفي
الفقير علي بن محمد بن جلال المرعشي

غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين
آمين الورقة الاخيرة من نسخه
(٤٠)

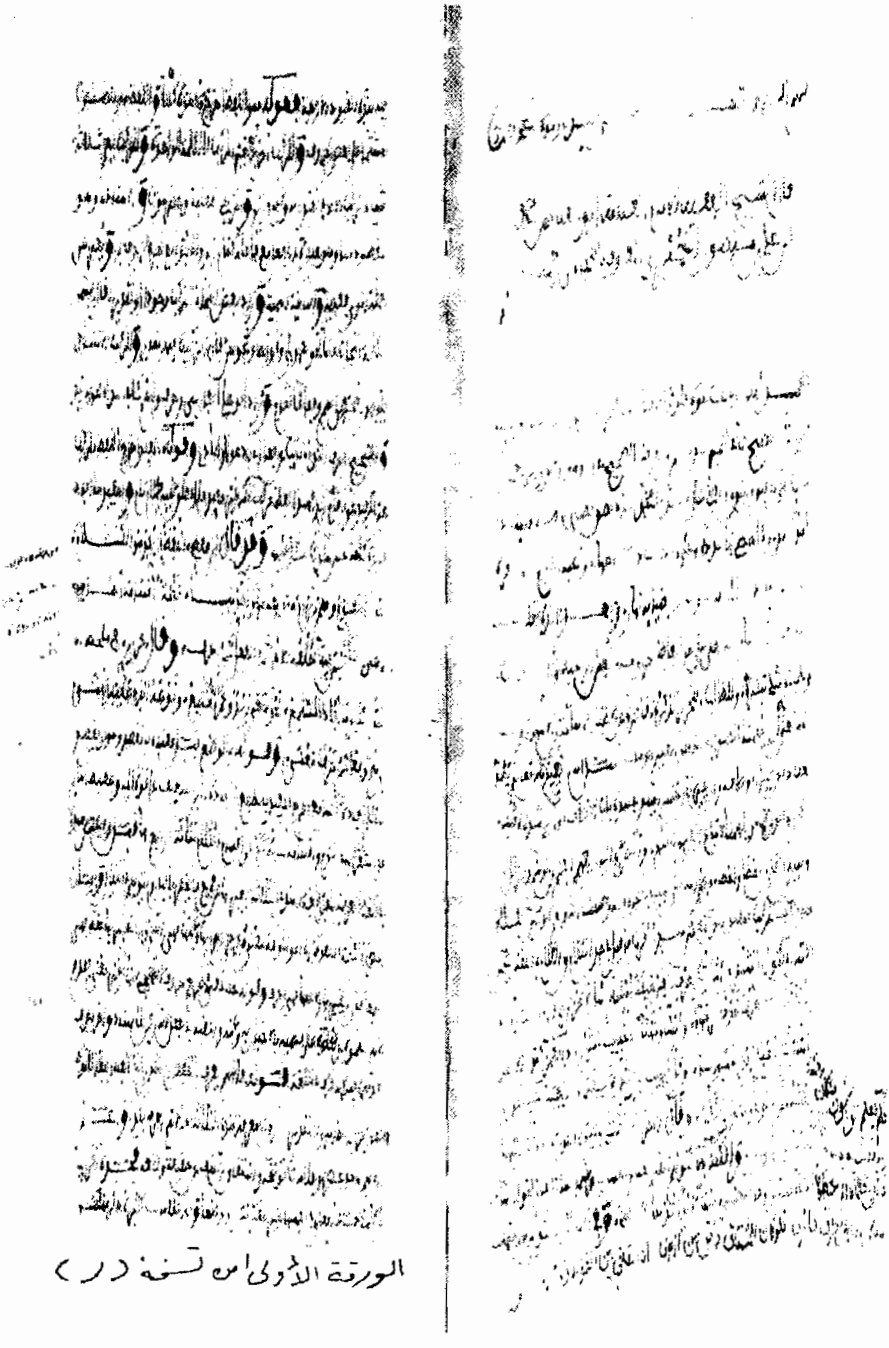

الورقة الأولى من نسخة (ر)

الورقة الأخيرة من نسخة (ر)

شرح الآجرومية للبهائي رحمه الله تعالى ونفع به

من فؤاده وحله وطالعه وتدبره انه سميع قريب وهاب

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي بحث خيره قلوب اصفيائه، وافرغ بريد مشيته السنة اوليائه المطهرين بالفيض عليها والتصوير صدورهم مخزونة بالصلاح فريدة دائم وصدورهم محمداً دائماً على ما تتفتق ورقق والصلاة على محمد الذي نطق فصدق صلاة دائمة ابداً ما ابد فلا احصي لها عدداً وهو على آله السادة الاطهار الكرام السفرة الابرار ما ادبر ظلامه ليل واسفر ضياءه نهار.

وبعد فهذه تعليقة سنية يستعين بها ان شاء الله تعالى في حل الفاظ اجرومية تعين الراغب وتنبه الطالب، فالمبتدئ على يتبرزه والطالب الغزير تذكرة فاصرة عن الاطناب سالمة عن الاسهاب واسأل الله ان يوفقنا الصواب انه العليم الوهاب فنسأل ان يجيرنا من معاند يعود بعناده عن جميل الاوصاف وان يجيرنا من حاسد يسد بحسده باب الانصاف وان يرشدنا لاقتفاء الطريق الواضح وهو بهذا لاتباع الفريق الصالح، وانضرع اليه ان يعصم القلم من الهوى والزلل ويسلم القلم من الخطا والخطل وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وحسبنا الله ونعم الوكيل توكلت [illegible] هذا اقرب

[illegible] ما قيل في حد الكلام وفي اللغة يشمل الاشارة [illegible]

اشارة رطرف العين خفية اهلها ... اشارة محزون ولم تتكلم

بايقنت ان الطرف قد قال مرحبا ... واهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

[illegible] والاخر حواجبا تقضي الحوائج بيننا ... وحن سكوت والهوى يتكلم

اذا كلمتني بالعيون الفواتر ... وددت عليها بالدموع البوادر

[illegible] الكوفيون والمبرد للسانين ويشمل لسان الحال ... امثال الكوفيون ومال قطني مهلا رويدا

قد ملأت بطني وفي اصطلاح النحاة ما اختص بهذه القيود الاربعة فقوله هو اللفظ اخرج هذه كلها واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الاحرف والمركب اخرج غير المركب كالكلمة الواحدة والمركب بهم ثلاثة اسمي الاضافي كصديق عمرو وغلام زيد والوصفي كحضرموت والاسنادي وهو المقصود هنا وهو عبارة عن المجموع فاعله كقام زيد والمبتدا مع خبره كزيد قائم ويجري عنه في الجملة الادلي فعلية والثانية اسمية وزاد بعض الناس المركب وجوداً وتقديراً قال ليشمل الكلمة المحذوف منها نحو قم وقي ولاه واخل، وخرج من قام الزيدان فهمن مقدر والمركب الاسنادي يكون من اسمين ومن اسم وفعل كما تقدم وزاد العاربي من حرف واسم في النداء نحو يا زيد والصحيح ان حرف النداء نائب عن فعل اي ادعو او انادي في قوله المفيد اخرج اللفظ المركب غير المفيد نحو ان قام زيد فهذا لفظ مركب لكنه غير مفيد فلا يطلق عليه كلام والمفيد بالافادة فائدة تامة نحن السكوت عليها وقولنا بالوضع

[illegible]

(و)

قيل

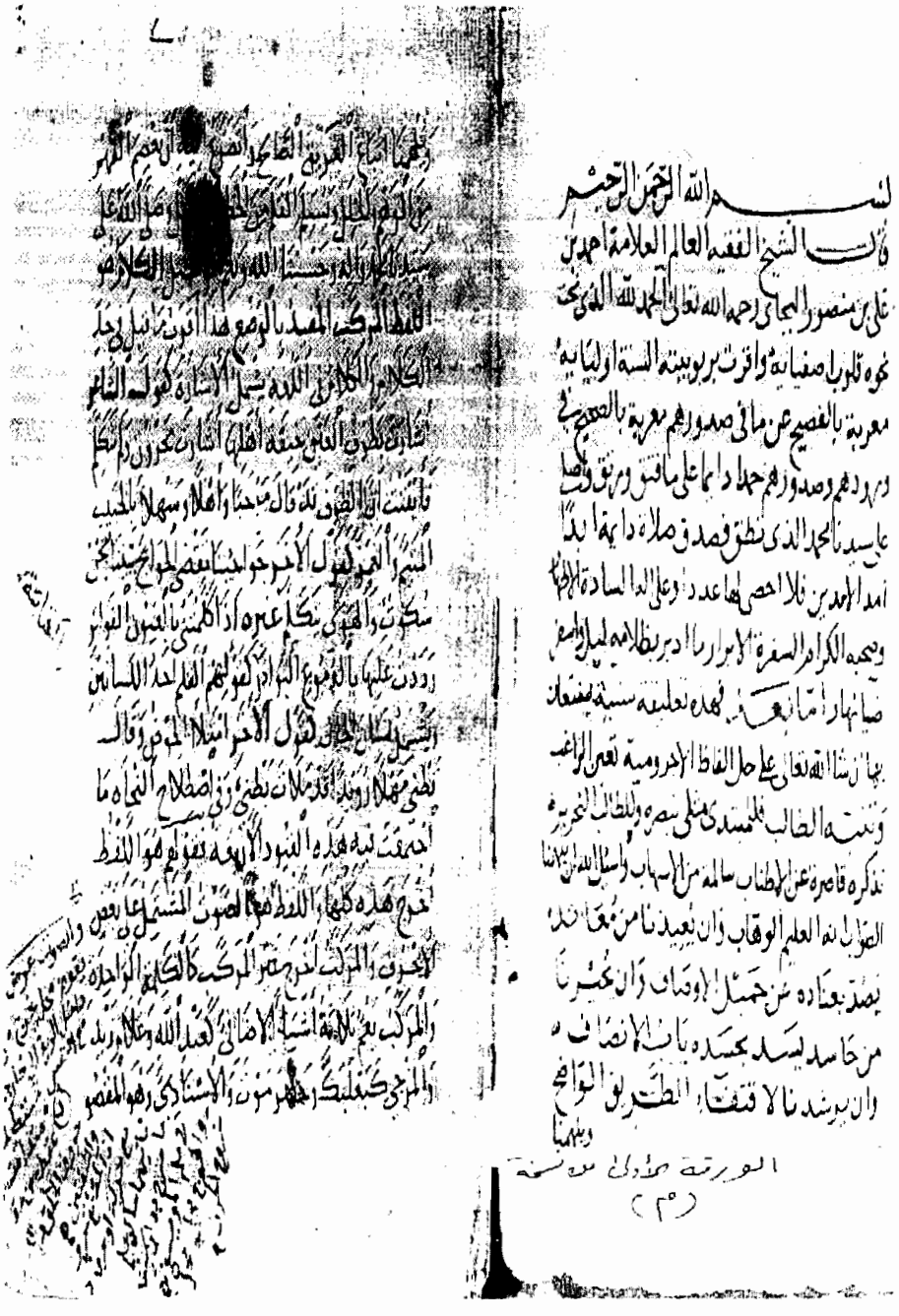

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه العالم العلامة احمد بن علي بن منصور البجائي رحمه الله تعالى الحمد لله الذي نحوه قلوب اصفيائه واقرت بربوبيته السنة اوليائه معربة بالفصيح عن معاني صدورهم معربة بالصحيح في ورودهم وصدورهم حمدا دائما على ما فتق ورتق وأصلا عاسيدنا المحمد الذي نطق فصدق صلاة دائمة ابدا امد الممدين فلا احصي لها عددا وعلى آله السادة الاطهار وصحبه الكرام السفرة الابرار ما ادير بظلامه ليل واضاء صباحه نهارا اما بعد فهذه تعليقة سنية يضعها بيان شاء الله تعالى على حل الفاظ الاجرومية لعون الراغب وتبصرة الطالب فالمسند الى سره والكلام الخبري تذكره قاصره عن الطلاب سالمة من الاسهاب واسأل الله سبحانه الجواد الوهاب ان يعيذنا من معاند يصد بعناده عن جميل الاوصاف وان يحسرنا من حاسد يسد بحسده باب الانصاف وان يرشدنا الا قتفاء الطريق الواضح وسبيلها

الورقة الأولى من نسخة (م)

تَعْلِيقَةٌ سَنِيَّةٌ
عَلى حَلِّ ألفَاظِ الآجُرُّومِيَّةِ
لأحمد بن علي البِجائي ت (٨٣٧ هـ)

القسم الثاني

درسها وحققها
عبد القادر بن عبد الرحمن السعدي

القسم الثاني

" النص المحقق "

بسم الله الرحمن الرحيم

" ربِّ يسر يا كريم "

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة(١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن منصور الحميري المعروف بالبجائي- رحمه الله [تعالى](٢) [فعنا الله والمسلمين ببركته وبعلومه في الدنيا والآخرة آمين](٣).

الحمد لله الذي نحَتْ نَحوَه(٤) قلوبُ أصفيائه، وأقرَّتْ بربوبيته ألسنةُ أوليائه، مُعرِبة(٥) بالفصيح عمَّا في ضمير صدورهم(٦)، مُعرَّبة(٧) بالصحيح في ورودهم وصدورهم(٨)، حمداً دائماً على ما فَتَقَ وَرَتَقَ(٩).

(١) في - أ- : سيدي.

(٢) من - م - .

(٣) من - أ- .

(٤) النحو : القصد، يقال : نحوت نحوه : أي قصدت قصده . الفراهيدي : الخليل بن أحمد- كتاب العين- دار إحياء التراث العربي- بيروت - لبنان ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م مادة نحو ص ٩٤٦ .

(٥) معربة : بكسر الراء يقال أعرب الرجل عن نفسه إذا بيَّن وأوضح . ابن فارس : أحمد بن الحسين، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان- ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م مادة عرب ص٧٣٩ .

(٦) في - م - : "عما في صدورهم" .

(٧) من عرَّب - بتشديد الراء - يقال : عرّب منطقه أي هذبه من اللحن . ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب تحقيق : أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ط٣ - ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م مادة عرب .

(٨) يقال : ورد ماء كذا : إذا أشرف عليه ودخله أو لم يدخله . فالورود الإشراف على الشئ والصدور نقيض الورود، فهو الانصراف والرجوع عن الشيء . ابن منظور : محمد بن مكرم - لسان العرب مادة : ورد وصدر .

(٩) رجل فتيق اللسان : فصحيه حديده . والرتق التصاق الشئ والتئامه وهو هنا كناية عن عدم انفراج اللسان فصاحة .

الزبيدي : محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من العلماء . وزارة الإعلام - الكويت، ج ٢٥سنة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، وج ٢٦سنة ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م . مادة فتق رتق.

وأصلي – على[1] سيدنا محمد الذي نطق فصدق[2]، صلاة دائمة أبداً، أمدَ[3] الأبد فلا أُحصي لها عدداً[4].

وعلى آله [السادة][5] الأطهار، وصحبه[6] الكرام السَّفرة[7] الأبرار، ما أدبر بظلامه ليل، وأسفر[8] بضيائه نهار.

أمَا بعد:

فهذه تعليقة سَنِيَّة[9] يستعان بها – إن شاء الله تعالى – على حلِّ ألفاظ الآجرُّومية[10]، تُعينُ الراغب، وتنبه الطالب. فالمبتدئ – مثلي – تُبصِّرهُ، والطالب النحرير[11] تُذكِّره، قاصرة عن الإطناب، سالمة من الإسهاب[12]. وأسأل الله أن يلهمنا[13] الصواب، إنه العليم الوهاب، فنسأل الله[14] أن يعيذنا[15] من مُعَانِد يصُدُّ بعناده عن جميل الأوصاف، وأن يجيرنا من حاسد يسد بحسده باب

(١) في – أ– " وعلى " وهو تحريف.

(٢) في – أ– " وصدق".

(٣) في – أ– "أمداً" وهو تحريف.

(٤) في – و – "عدد" وهو تحريف.

(٥) في – م – "آله الأطهار" وفي – ر – "السادات".

(٦) في – م – "وصحابته".

(٧) السفرة: بفتح السين والفاء – الكتبة. ابن فارس: احمد بن الحسين، مجمل اللغة، تحقيق زهير سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م. مادة سفر.

(٨) الإسفار: الانكشاف والجلاء ابن فارس: أحمد بن الحسين، معجم مقاييس اللغة – سفر.

(٩) من السناء أو السّنا: الرفعة. ابن فارس، أحمد بن الحسين معجم مقاييس اللغة – سنا.

(١٠) في – أ–، – ج – ، – ر –، – و – "الجرومية" تحريف.

(١١) النحرير: الحاذق الماهر العاقل المجرب. ابن منظور – محمد بن مكرم – نحر.

(١٢) في– و – "عن الانتهاب" تحريف.

(١٣) في – و"يفهمنا".

(١٤) في – و– "فنساله".

(١٥) في – و – "يعيدنا" تصحيف وفي – م – "وأن يعيذنا" تحريف.

الإنصاف، وأن يرشدنا لاقتفاء[1] الطريق الواضح، ويلهمنا لاتباع[2] الفريق الصالح، وأتضرع إليه أن يعصم الفهم من الوهم والزلل، ويُسلِّم القلم من الخطأ والخطل. وصلى على سيدنا محمد وآله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلامُ هو اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضعِ، وأقسامُهُ ثَلاثَةٌ: اسْمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنىً، فالاسْمُ يُعْرَفُ بالخَفْضِ والتَّنْوينِ ودُخولِ الألْفِ واللاَّمِ وحُروفُ الخَفْضِ وهيَ: مِنْ وإلى وعَنْ وعَلى وفي ورُبَّ والبَاءُ والكاف واللامُ، وحُروف القسم وهِي: الواوُ والبَاءُ والتَاءُ، والفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ والسِّينِ وسوْفَ وتاءِ التَّأنيثِ السَّاكنةِ، والحَرْفُ ما لا يصْلُحُ معَهُ دَليلُ الاسْمِ ولا دَليلُ الفِعْلِ.

قوله[3]: "الكلامُ هو اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضعِ"

هذا أقرب ما قيل في حدِّ الكلام.

والكلام في اللغة يشمل: الإشارة، كقول الشاعر:

أشارَتْ بطَرْفِ العَيْنِ خِيْفَةَ[4] أهلها ... إشارةَ محزونٍ ولم تَتَكلَّمِ

فأيقنْتُ أنَّ الطَّرفَ قَدْ قالَ مرحبـــاً ... وأهْلاً وسَهْلاً بالحبيبِ المُتيَّمِ[5]

---

(١) في – أ – " الاقتفاء" وهو تحريف.

(٢) في – أ – "الاتباع" وهو تحريف.

(٣) في – أ – "ص".

(٤) في – و– "خفية" وهو تحريف.

(٥) البيتان من الطويل وهما لعمر بن أبي ربيعة،الديوان، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ص ٣٤٥. والمتيَّم: بفتح الياء المشددة: من تيمه الْهوى إذا استعبده وذهب بعقله. وهما في شرح شذور الذهب لابن هشا، بعناية محمد عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص٢٠. ووجدته أيضاً في ديوان مجنون ليلى " قيس بن الملوح العامري" جمع وتحقيق عبد الستار أحمد=

والغمز، كقول الآخر:

حواجِبُنا تقضِيْ الحَوائجَ بيننَنَـــــا ونحنُ سكوتٌ والهوى يتكلَّمُ(١)

غيره:

إذا كلمَتْني بالعُيـــونِ الفواتـــرِ رَددْتُ عليها بالدُّموع البَوَادِرِ(٢)

والكتابة، كقولهم: (القلمُ أحدُ اللسانين)(٣)، ويشمل لسان الحال، كقول الآخر:

امتَلأَ الحوضُ وقـــالَ قَطْنِـــيْ مَهْلاً رُوَيْـداً قد ملأتَ بطْنِي(٤)

وفي اصطلاح النحاة: ما اجتمعت فيه هذه القيود الأربعة.

فقولهم(٥): "هو اللفظ" أخرج هذه كلها(٦) واللفظ: هو الصوت المشتمل على بعض الحروف(٧).

[و"المركب" أخرج غير المركب كالكلمة الواحدة](٨)، والمركب: يعم ثلاثة أشياء:

= فراج ص ٢٥٥ وجاء البيت الأول:

أشارتْ بعينيها مخافة أهلها، إشارة محزون بغير تكلم

(١) البيت من الطويل ولم أعثر على قائله ولا مصدر له.

(٢) البيت من الطويل ولم أعثر على قائله ولم أجده فيما توافر لدي من مصادر. والعيون الفواتر: ليست بحادة النظر، والبوادر: جمع بادرة: التي تسبق من الإنسان عند الغضب، لسان العرب: بدر- فتر.

(٣) أورد الميداني هذا المثل بقوله: " القلمُ أحد الكاتبين". الميداني: أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق: جان عبدالله توما، دار صادر – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ٢/ ٦٢٤.

(٤) البيت من البسيط وهوفي لسان العرب من غير نسبة الى قائل. وقطني من كذا أي حسبي. ابن منظور: لسان العرب – قطن.

(٥) في – ر –،– و – " فقوله".

(٦) يقصد بقوله: " هذه كلها " معاني الكلام اللغوية التي ذكرها وهي: الإشارة والغمز والكتابة، لانها ليست بلفظ.

(٧) في – ج –،– و– م– "الأحرف".

(٨) من قوله " والمركب اخرج....." ساقط من – أ –.

الإضافي: كعبد الله وغلام زيد، والمزجي: كبعلبك، وحضرموت، والإسنادي: – وهو المقصود هنا – وهو عبارة عن الفعل مع فاعله كقام زيد، والمبتدأ مع خبره كزيد قائم، ويعبر عنه في الجملة الأولى: فعلية، والثانية: اسمية.

وزاد بعض الناس: المركب وجوداً أو تقديراً، قال: ليشمل[١] الكلمة المجاب بها نحو(نعم) و (بلى) و(لا)[٢] و(أجل) ونحوهن، فإن التركيب فيهن مقدر[٣].

والمركب الإسنادي يكون من اسمين، ومن اسم وفعل كما تقدم، وزاد [أبو علي][٤] الفارسي[٥]: من حرف واسم في النداء نحو: يا زيد[٦]، والصحيح أن حرف النداء نائب عن فعل، أي: أدعو أو أنادي.

وقوله: "المفيد" أخرج اللفظ المركب غير المفيد، نحو إنْ قام زيد، فهذا لفظ مركب لكنه غير مفيد، فلا يطلق عليه كلام. والمفيد: ما أفاد إفادة[٧] تامة يحسن السكوت عليها.

---

(١) في – ر –، – و – "يشمل".

(٢) "ولا" ساقط من – و –.

(٣) نقل السيوطي انّ من الناس الذين قالوا بالتركيب المقدر محمد بن طلحة الإشبيلي ت ٦١٨. فإذا قلت: نعم في جواب هل ذهب زيد؟ فإن التقدير نعم ذهب زيد. وممن ذهب إلى ذلك أيضاً ابن فلاح اليمني الذي قال في المغني: "وأما نحو – صه – فإنّما أفاد بالنظر إلى مسماه فإنه مركب تقديراً" لان – صه – بمعنى اسكت وفيها فاعل مستتر تقديره: أنت. اليمني: منصور بن فلاح، المغنى في النحو، تحقيق: عبد الرزاق السعدي، دار الشؤون الثقافية– بغداد، ط١، ١٩٩٩م، ١/ ٧١. والسيوطي: عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، سنة ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ١/ ٣٣.

(٤) من – أ –، – ج –، – ر –.

(٥) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد الفارسي،النحوي، إمام في النحو والقراءات، ت٣٧٧هـ، الفهرست لابن النديم ص ٩٥.

(٦) ينظر رأي الفارسي في المسائل العسكريات، تحقيق: علي المنصوري، ط٢، مطبعة الجامعة، بغداد ١٩٨٢م، ص ١٠٩. ووافقه بذلك الحريري، شرح ملحة الإعراب، تحقيق أحمد محمد قاسم، دار الكلم الطيب، دمشق – ط١– ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م، ص ٤٠.

(٧) في – ج –، – ر–،، – م – "فائدة".

وقوله: "بالوضع"، قيل[1]: معناه بالقصد وهو: أن يقصد المتكلم إفادة السامع، أخرج المفيد بالطبع كإفادة أنين الضعيف على قوة ألمه، وغطيط النائم على استغراقه في النوم.

قوله: "وأقسامُهُ ثَلاثَةٌ.....إلى آخره"

أي: وأقسام الكلام ثلاثة لارابع لها. قيل: ولايختص هذا باللغة العربية، بل في كل لغة؛ لأن هذه الثلاثة يعبر بها عن جميع ما يخطر بالبال، ويتوهم في الخيال.

وبيان الحصر: أن الكلمة الملفوظ بها الموضوعة لمعنى مفرد إنْ أخبر عنها وبها فهي الاسم، أو يخبر بها فقط فهي الفعل، ولايخبر بها ولا عنها فهي الحرف.

وقوله: "جاء لمعنى" أخرج حروف التهجي[2]؛ لأنها لغير معنى.

فقدمّ الاسم لسموه، أي: علوه على قسيميه بالإخبار به وعنه، وأعقبه الفعل لأنه ركن للإسناد[3]، وأخّر الحرف لعدمهما فيه، ولأنه طرف في اللغة[4].

قوله: "فالاسْمُ يُعْرَفُ.....إلى آخره"

الفاء رابطة للشرط المقدر بجزائه الظاهر، والتقدير: إن أردت معرفة هذه الثلاثة فالاسم يعرف بكذا وكذا.

واعلم أن للاسم[5] حداً[6] يحصره، وعلامات توضحه، واشتقاقاً يكشف عن حقيقة وضعه.

---

(١) من القائلين بذلك ابن مالك، ونقله السيوطي عن خلائق، ابن مالك: محمد، شرح التسهيل، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ١/١٣. ابن عقيل: عبدالله، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ١/٥. السيوطي: عبدالرحمن همع الهوامع، ١/٣٠

(٢) هي أ ب ت ث ج ح..... الخ.

(٣) في- أ- "الإسنادي" وهو تحريف وفي- م- "الإسناد".

(٤) أي معنى الحرف لغة: الطَرَف، ينظر، ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب- مادة حرف.

(٥) في- أ- " الاسم" وهو تحريف وفي- ر- "أن الاسم له حد".

(٦) الحد: التعريف، وأصل معنى الحد: الفاصل بين شيئين ولما كان تعريف كل شيء يفصله عن غيره سمي بذلك- لسان العرب- حدد.

فحدّه تقريباً: كل كلمة تدل(١) على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان وضعاً.

وعلاماته كثيرة ذكر منها أربعة: اثنين من آخره، وهما: الخفض والتنوين، واثنين من أوله وهما: الالف واللام وحرف الجر(٢).

فالخفض يعم المخفوض بالحرف وبالإضافة وبالتبعية(٣) على رأي(٤)، والكل في البسملة(٥)، والخفض عبارة الكوفيين، والجر عبارة البصريين.

وحد التنوين: نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق الاسم بعد كماله تفصله عما بعده تثبت لفظاً وتسقط خطاً ووقفاً.

وفائدته(٦) الدلالة على خفة الاسم وأصالته.

واعلم أن التنوين يؤذن بالانفصال، والإضافة تؤذن بالاتصال.

وأقسام التنوين كثيرة، والمختص بالاسم منها أربعة: تنوين التمكين، وتنوين التنكير، وتنوين المقابلة، وتنوين العوض.

فالأول: هو الداخل على الاسم المعرب المنصرف، كزيد ورجل.

والثاني: هو الداخل على بعض الأسماء المبنية للفرق بين معرفتها ونكرتها، نحو: صَهٍ و مَهٍ و إيْهٍ وسيبويهٍ آخرَ.

(١) في – ج – " دلت".

(٢) في – أ –، – م – "حروف الجر" وفي – ر– " حروف الخفض".

(٣) في – ج –، – و – " والتبعية" وفي – أ – "بالتبعية"،

(٤) نقل السيوطي هذا الرأي عن الأخفش وقال: هو مرجوح عند الجمهور، السيوطي: همع الهوامع ٤ / ١٥٣. وإليه ذهب أبو حيان. أبو حيان: محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨، ٤ / ١٦٩٥.
ويبدو أن هذا هو الظاهر من كلام الخليل فقد قال: " والخفض بالبدل".
الفراهيدي: خليل بن أحمد، كتاب الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م. ص٢٠٦.

(٥) يقصد بذلك أن الخفض بالحرف والإضافة والتبعية مجتمع كله في – بسم الله الرحمن الرحيم – فـ (اسم) مخفوض بالحرف، و(الله) بالإضافة، و(الرحمن الرحيم) بالتبعية.

(٦) في – و –، – م – «فائدة» وهو تحريف.

وتنوين المقابلة: في نحو مسلماتٍ، لأنه في مقابلة نون المسلمين.

وتنوين العوض: إمّا عن حرف كـجَوَارٍ وغَوَاشٍ ولَيالٍ، وإمّا عن كلمة ككلٍّ وبعضٍ، وإمَّا عن جملة كيومئذٍ وحينئذٍ ونحوهما.

والألف واللام، ومرادهم(١) غير الموصولة(٢)، لأنها بالاسم موصولة(٣) نحو الرجل والغلام.

وحرف الجر وحرف القسم(٤) كل منها لا يدخل إلا على الاسم، إمَّا صريحاً(٥) نحو مررت بزيدٍ، أو مؤولاً نحو عجبت من أن تفعل، أي: من فعلك، وسيأتي الكلام ـ إن شاء الله [تعالى](٦) ـ على حروف الجر في آخر الكتاب.

ومن علاماته أيضاً النداء، ويكون من أوله، وحرف التكسير(٧)، وياء التصغير من حشوه(٨)، وياء النسب من آخره.

فالنداء هو: أن تكون الكلمة صالحة للنداء – وإن لم تكن(٩) ثَمَّ أداة – ليخرج غير الصالح للنداء – وإن كانت فيه الأداة(١٠).

---

(١) في – و – «مرادهم».

(٢) يقصد بغير الموصولة أل التي للتعريف.

(٣) لأن – أل – للتعريف توصل بالاسم، أما – أل –التي هي من الاسم الموصول توصل بالاسم المشتق مثل: حضر المتحَدِّث. وبالفعل – قليلا– مثل قول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الرأي ولا الجدل

أي: الذي ترضى حكومته.

(٤) في – م – «وحروف».

(٥) في – ج –، – ر –، – و – «تصريحاً».

(٦) من – ج –.

(٧) أي: كون الكلمة مجموعة جمع تكسير. مثل: رجال وجبال.

(٨) أي: وسطه.

(٩) في – أ –، – ج – «يكن».

(١٠) كقوله تعالى: " يا ليتنا نرد ولا نكذب " فالمنادى محذوف.

واشتقاق الاسم عند البصريين من السمو[١]، وأصله سِمْوٌ نحو قِنْوٌ و صِنْوٌ، فحذف لامه وعوض عنها ألف الوصل[٢] فصار اسماً.

قوله: "والفعل يعرف بِقَدْ والسِّينِ وسَوفَ وتاءِ التَّأنيثِ السَّاكنةِ"[٣].

اعلم أن الفعل أيضاً له حد يحصره،وعلامات توضحه، واشتقاقه يكشف عن حقيقته.

فحده تقريباً: كل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمان وضعاً.

وعلاماته كثيرة، ذكر منها أربعة:

ـ قد: وتدخل على الماضي والمضارع نحو قد قام وقد يقوم، وهي حرف يصحب الأفعال ويقرب[٤] الماضي إلى الحال ويحققه[٥] في غالب الأحوال، ويفيد التقليل في فعل الاستقبال، وقد يجيء للتكثير على قول من الأقوال[٦].

---

(١) وهو العلو وعند الكوفيين من السمة بمعنى العلامة.

اليمني: علي بن سليمان، كشف المشكل في النحو، تحقيق: هادي الهلالي، دار عمّان – الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص١٣٤.

(٢) في – و – " وصل".

(٣) في – أ – " والفعل يعرف بقد والسين.....إلى آخره" وفي – ج – " والفعل يعرف بقد..... إلى آخره" وفي – ر – " والفعل يعرف بقد والسين وتاء التأنيث".

(٤) في – أ – " تصحب وتقرب".

(٥) في – أ – " وتحققه".

(٦) نسبه بعضهم إلى سيبويه استشفافاً من قوله " وأما – قد – فجواب لقوله – لما يفعل– ".

ونقله المرادي وابن هشام عن الأخفش حيث جعل منه قوله تعالى. "قد نرى تقلب وجهك في السماء".

سيبويه: عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت –، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ٤/٣٤٥.

والمرادي: الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت– ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ص٢٥٨.

وابن هشام: عبد الله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: عبداللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون – الكويت–، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٢/٥٤٢–٥٤٣.

ـ و (السين وسوف) يختصان بالمضارع، فـ(السين) حرف للتنفيس والإمهال، معدودة مع[١] أحرف الإمهال[٢]، تختص[٣] بالمضارع وتُخلِّصه للاستقبال. و(سوف) للتسويف[٤] و [هي][٥] مثلها، وقيل: أَنْفَسُ منها[٦].

ـ و(التاء الساكنة) في آخر الماضي ساكنة تدل على تأنيث الفاعل[٧]، والمتحركة ضمير لجميع[٨] أفراده شاملة[٩].

ـ ومن علاماته[١٠] (ياء المخاطبة) وتلحق آخر الأمر والمضارع، و(نونا التأكيد) بآخرهما[١١] بلا منازع[١٢].

مسألة:

« تبارك » فعل ماض يقبل التاءين[١٣]، نحو: تباركتَ يا الله وتباركتْ أسماء الله.

---

(١) في – و – " في ".

(٢) في – ج – " الإهمال" تحريف.

(٣) في – أ – " يختص".

(٤) في – م – " للتنفيس" وهو تحريف.

(٥) من – ج –، – ر –.

(٦) أنفس منها أي: أبلغ في التنفيس من السين ومن القائلين بذلك: المالقي ونسبه المرادي إلى البصريين.

المالقي: أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم – دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص٤٦١.

والمرادي: الحسن ين قاسم، الجنى الداني، ٦٠ و ٤٩٥.

(٧) في – أ – ج– ر– و " الفاعلة".

(٨) في – و – " لجمع".

(٩) أي شاملة لجميع أفراد الفاعل: المذكر والمؤنث، المفرد والمثنى والجمع، فيقال: ذهبت مثلثة التاء وذهبتما وذهبتم وذهبتُنِ.

(١٠) في – أ –، – ر–، – و –، " العلامات".

(١١) في – و – " آخرهما " وهو تحريف.

(١٢) في – أ – " فلا ".

(١٣) أي الساكنة، والمتحركة التي هي الضمير.

و" نِعْمَ وبِئْسَ "لا يقبلان إلاّ الساكنة، نحو: نِعمتْ المرأةُ عائشة، وبِئستْ الفتاةُ أمُّ جميل.

و "هاتِ وتعالَ"(١) يختصان بياء الفاعلة، نحو هاتِيْ وتعالَيْ.

واعلم أن كل كلمة قبلت شيئاً من علامات الأسماء فهي اسم، أو شيئاً من علامات الأفعال فهي فعل، وإذا لم تقبل شيئاً من العلامات فهي حرف، وإذا لم ينطبق عليها حد الحرف فاحملها على الأصل وهو الاسم حتى يقوم دليل على غيره.

وبعض الأسماء تؤخذ(٢) بالبراهين نحو: كيف، تقول: لا يصح أن يكون فعلا لأن الفعل يليها من غير(٣) حاجز، نحو: "كيفَ فَعَلَ ربُّكَ" الفيل: ١، والفعل لا يدخل على(٤) الفعل، ولا يصح أن يكون حرفاً للإخبار بها، نحو: كيف زيد، والحرف لا يخبر به فإذا انتفى الفعل والحرف تعيَّن الاسم.

وكذلك(٥): أيّان، وأنّى، واسم الفعل نحو: نزالِ(٦) ودَرَاكِ(٧)، لا يصح أن يكون لِتَحمُّلِه الضمير، والحرف لا يحمل ضميراً، ولا يصح أن يكون فعلاً لعدم قبوله لعلاماته، فتعيَّن الاسم.

وكذلك كلُّ ما(٨) أفْهَمَ معنى فعلٍ ولم يقبل شيئاً من علاماته فهو اسم فعل، كهيهاتَ، وأوَّهْ، وحَذَارِ.

---

(١) في – أ–، – م – " تعالي".

(٢) في – أ – " يؤخذ".

(٣) في – أ – " بلا".

(٤) في – و – " إلا على الفعل" وهو تحريف.

(٥) في – ج – " وكذا".

(٦) في – م – " نزاك" وهو تحريف.

(٧) في – أ – " وتراك".

(٨) في – أ – ، – ر –، – م – " كلّما".

وقَطُّ وعَوْضُ علامة(١) اسميتهما الإسناد إليهما(٢) في المعنى، إذا قلت: ما فعلته قَطُّ(٣)، ولا أفعله عَوْضُ، معناه: الزمن الماضي، ما فعلتهُ، والزمن المستقبل لا أفعله، فـ(قَطُّ) ظرف لاستغراق المضي، و(عَوْضُ) لاستغراق المستقبل كـ(أبداً).

واشتقاق الفعل – عند البصريين – من المصدر(٤).

قوله: "والحرفُ ما لا يصلُح معه دليلُ الاسمِ ولا دليلُ الفعلِ"

معناه: أن الحرف لا يقبل شيئاً من علامات الأسماء، ولا من علامات الأفعال.

وحدّه: كل كلمة تدل على معنى في غيرها فقط. قولهم(٥) (فقط) مخرِجٌ لأسماء الشرط فافهمه.

واعلم أنّ الحرف مُعَمَلٌ و مُهَمَلٌ، وقاعدة ذلك أنّ تقول:

كل حرف اختص بقبيلٍ(٦) ولم يكن كالجزء(٧) منه فحقه أن يعمل فيه، وكل حرف دخل على القبيلين فمهمل إلا المشبه(٨) بـ– ليس –، [وهي: ما ولا ولات وإنْ] وحق المختص أن يعمل العمل الخاص، وغيره محمول عليه فافهمه.

---

(١) في – ج –، – و – " علامات".

(٢) في – أ –، – ج – " إليها".

(٣) في – ج – " ما فعلته قط ولا عوض" تحريف.

(٤) وعند الكوفيين المصدر مشتق من الفعل. قال سيبويه: " فالأفعال أثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الأولى وهي أشد تمكناً..... وإنما هي من الأسماء" سيبويه: عمرو بن عثمان، الكتاب ١ / ٤٦.

الأنباري أبو البركات عبد الرحمن، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة ٢٠٠٥م، ١ / ٢٠٦.

والعكبري: عبدالله بن الحسين، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م. ص١٤٣.

(٥) في – و – " فقولهم ".

(٦) القبيل: الصنف المماثل، والمقصود به هنا النوع من أنواع الكلمة.

أنيس: إبراهيم ورفاته، المعجم الوسيط، ط٢، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م. قبل.

(٧) في – و –، – م – " كالجزؤ".

(٨) في – ر – " إلا ما المشبهة "، وفي – و – " إلا لا المشبهة".

واعلم أن الحروف[١] قليلة لا تكاد تبلغ، مائة ولا يلتبس[٢] غيره بها لمن أمعنَ النظر فيها، ودونَك[٣] سردها، وهي من الآحادية إلى الخماسية:

فالآحادية يجمعها قولك: (بكشف سألتمونيها)[٤].

والثنائية[٥] ثلاثة وعشرون حرفاً:

أل[٦]، إيْ، أيْ، أَوْ، أَمْ، بَلْ، هَلْ، قَدْ، أَنْ، كَيْ، لَنْ، إِنْ، لَمْ، مَاْ، لاْ، لَوْ، يَاْ، وَاْ، هَاْ، عَنْ، مِنْ، في، مُذ.

والثلاثية عشرون حرفاً:

ألاْ، أَمَاْ أَيَا، هَيَا، أَجَلْ، جَيْرِ، نَعَمْ، بَلَىْ، إِنَّ، أَنَّ، لَيْتَ، إِذَنْ، مُنْذُ، رُبَّ، إِلى، عَلَى، ثُمَّ، سَوْفَ، عَدَا، خَلا[٧].

والرباعية أربعة عشر:

إِلاّ، أَلاَّ، هَلاّ، لَوْلا، لَوْمَا، إِمَّا[٨]، أَمَّا، لكنْ، لَعَلَّ، كَأَنَّ، لَمّا، إِذْمَا، حَتَّى، حَاشَى.

والخماسي: لَكِنَّ فقط[٩].

انتهت حروف المعاني.

---

(١) في – و – " الحرف " تحريف.

(٢) في – و – " تلتبس".

(٣) في – أ – " ودنك" تحريف.

(٤) المرادي: الحسن بن قاسم،الجنى الداني في حروف المعاني، ص ٣٠.

(٥) في – م – " والثانية" تحريف.

(٦) " أل" ساقط من – أ –.

(٧) في – و – " علا" تحريف.

(٨) " إما" ساقط من – و –.

(٩) " فقط" ساقط من – و –.

* باب الإعراب *

الإعْرَاب: هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لاخْتِلاَفِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً، وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ رَفْعٌ ونصب وَخَفْضٌ وَجَزْمٌ، فَللأسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْخَفْضُ وَلاَ جَزْمَ فِيهَا، وَلِلأفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ وَ النَّصْبُ وَالْجَزْمُ وَلاَ خَفْضَ فِيهاَ.

اعلم(١) أنّ الإعراب في اللغة له معانٍ كثيرة:

منها: البيان(٢)، بدليل قوله عليه السلام: "الثّيبُ تُعرِبُ عن نفسِها"(٣) أي: تبين، وفلان أعرب عما في ضميره، إذا تكلم بما عنده وبيّنه(٤).

وعند النحاة: ما ذكره الشيخ.

والجمع بين اللغوي والاصطلاحي هو: أن الكلمة إذا أُعرِبت وتغيَّرَ آخرها اتضح لفظها وفُهِم معناها، ألا ترى [أنك](٥) إذا قلت: ما أحسنْ زيدْ بسكون النون والدال لا يظهر له معنىً، فإذا فتحت النون ونصبت الدال فقد تعجبت، وإن رفعت الدال فقد نفيت، وإن رفعت النون وخفضت الدال فقد استفهمت، فبالتغيير ظهر المعنى.

وفائدة الإعراب في الكلام بيان الفاعلية، والمفعولية، والإضافة. وسبب الإعراب التركيب الإسنادي.

---

(١) "اعلم" ساقط من – و –.

(٢) ابن فارس: أحمد، مجمل اللغة، عرب، وابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب – عرب.

(٣) وتتمة الحديث: "والبكر رضاها صمتها".

سنن ابن ماجة، تحقيق: خليل مأمون شيحل، دار المعرفة – بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م. ٢/٤٢٣، رقم الحديث ١٨٧٢.

(٤) في – أ – "ما" تحريف.

(٥) من – أ –.

والألفاظ قبل التركيب موقوفة لا معربة ولا مبنية، هذا مذهب الجمهور[١].

فقوله[٢]: "تغييرٍ[٣] أواخر الكلم[٤] "قيل: بيان لمحل الإعراب، ويحتمل أن يكون احترازاً من الأول والحشو، فلا يكون فيها إعراب، لأن من ألقابه الجزم، والجزم يكون بالسكون، والعرب لا تبتدئ بساكن[٥]، والحشو قد يكون ساكناً، والحرف الواحد لا يسكن بسكونين[٦]، ولا يتحرك بحركتين إذا كان محركاً، فإذا انتفيا تعيَّن الآخر، لأنه محل التغيير.

والإعراب يكون طارئاً[٧] على الكلمة، دالاً على معنى فيها، وحق الطارئ أن يكون في الآخر.

وهنا في الحد حذف من الأول لدلالة الثاني عليه، وتقديره: تغييرٍ[٨] أواخر الكلم لفظاً أو تقديراً، فاللفظي نحو:

جاء زيدٌ، ورأيت زيداً، ومررت بزيدٍ، والتقديري نحو: جاء الفتى، ورأيت الفتى، ومررت بالفتى.

وقوله: "لاختلاف العوامل الداخلة عليها" احترازاً من التغيير الحادث بغير

---

(١) ينظر لذلك: ابن يعيش: يعيش بن علي، شرح المفصل، تحقيق إميل يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت: ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ١/١٤٩ وابن فلاح: منصور، المغني في النحو/ ١/٢٠١.

والإستراباذي: رضي الدين، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

والسيوطي: عبدالرحمن، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

(٢) في – ج – " قوله ".

(٣) في – أ – " تغيّر".

(٤) في – و – " الكلام " تحريف.

(٥) في – ج – " بالساكن ".

(٦) في – و – " بسكوونين " تحريف.

(٧) في – ج – ، – و – ، – م – " طار" تحريف.

(٨) في – أ – " تغيّر".

عامل، كحركتي النقل والإتباع، نحو:

" مَنَ آمَنَ" البقرة: ٦٢ – ١٢٦ – ١٧٧ – ٢٥٣، آل عمران: ٩٩، النساء: ٥٥، "ولقدَ آتَينَا "البقرة: ٨٧، بنقل حركة الهمزة للساكن الصحيح قبلها(١)، وهي قراءة ورش(٢). وكقراءة من قرأ(٣): "الحمدِ للهِ" بكسر الدال اتباعاً للاّم، فهذان التغييران لا يُعدَّان إعراباً، لعدم العامل فيها.

وقوله: "لفظاً أو تقديراً "معناه: أن العامل منه(٤) لفظي كما تقدم، ومنه مقدر كقولك: زيدٌ أو زيداً لمن قال: مَنْ جاءك؟ أو مَنْ رأيتَ؟ وتقول: اللهِ لأفعلنَّ، أي: واللهِ، فتحذف الجار وتبقي عمله.

قوله: "وألقابه(٥) أربعة..... إلى آخره ".

ألقابه: علاماته، وفي بعض النسخ علاماته: رفع ونصب وخفض وجزم، وألقابُ البناء أربعة: ضم وفتح وكسر وسكون، وهي علامات لألقاب الإعراب؛ لأن الفاعل في نحو: قام زيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وكذلك(٦) المنصوب والمجرور والمجزوم فافهمه.

وألقاب الإعراب لا تكون إلا بعامل، وألقاب البناء بغير عامل، كـ – حيث – و – أينَ – و – أمسِ – و– كَمْ –.

---

(١) الخطيب: عبداللطيف، معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ١/١١٧– ٢٤٣.

(٢) هو: عثمان بن سعد بن عدي، من كبار القراء، أصله من القيروان ومولده ووفاته بمصر، ت ١٩٧هـ.
الزركلي: خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ط١٥، ٢٠٠٢م، ٤/٢٠٥.

(٣) هو الحسن وزيد بن علي ورؤبة وأبو نهيك.
الخطيب: عبداللطيف، معجم القراءات، ١/٤.

(٤) في – و – "عنه" تحريف.

(٥) في – و – " وأقسامه ".

(٦) في – ج – " وكذا ".

* فَصْـلٌ *

الكلام قسمان: مُعرَب ومبني.

فالمُعرب: اسم لمَ يشابه الحرف، وفعل يقبل – لم – وهو المضارع، وما عدا ذلك مبني، والأصل في الأسماء الإعراب، وما بني منها فعلى غير أصله، والأفعال بالعكس، والحروف لاحظ لها في الإعراب(١).

قوله: "فَلِلأسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ..... إلى آخره "

الرفع والنصب يشترك(٢) فيهما الاسم و[الفعل](٣) المضارع، نحو: زيدٌ يقومُ، وإنَّ زيداً لَنْ يقومَ، والجر يختص بالاسم، نحو: مررتُ بزيدٍ، والجزم يختص بالمضارع، نحو: لم يَقُمْ [لأن الاسم خفيف والخفض ثقيل، والجزم خفيف والفعل ثقيل فتعادلا، والفعل لا يُجَرُّ](٤)؛ لأن الجرَّ يكون بالإضافة وهي للملك أو للاستحقاق(٥)، والفعل معنىً لا يملك ولا يستحق.

والاسم لايجزم؛ لأن الجزم قد يكون بـ – لم – وهي للنفي، والاسم قد يكون ذاتاً، والذات لاتنفى، وإنما ينفى المعنى القائم بها، فتعيَّن أن لا جزم في الاسم، ولا جرّ في الفعل.

(١) في – و – " الحروف " تحريف.

(٢) في – ر – " يشتركان ".

(٣) من – أ –، – ر –.

(٤) من – أ –.

(٥) في – ج – " والإضافة قد تكون بمعنى اللام، واللام تكون للملك والاستحقاق ".

* بابُ مَعْرِفةِ عَلاماتِ الإِعْـرابِ *

للرفْعِ أرْبعُ عَلاماتٍ: الضَّمـةُ والواوُ والألفُ والنُّونُ، فأمَّا الَّضـمـةُ فتكونُ عَلامـةً للرَّفْعِ في أرْبعةِ مواضعَ: في الاسمِ المفْردِ وجـمْعِ التكْسيرِ وجـمعِ المُؤنَّثِ السـالِمِ والفـعْلِ المُضـارعِ الذي لمْ يتَّـصلِ بآخِرِه شيْء، وأما الواوُ فـتكونُ عـلامَةً للرَّفْعِ في مـوْضِعـيْن: في جَـمْعِ المذكَّرِ السـالِمِ وفي الأسـمـاءِ الخَـمْسـةِ وهيَ: أبوكَ وأخـوكَ وحَمـوكِ وفوكَ وذُو مالٍ، وأمَّا الألْفُ فَتَكونُ علامةَ للرَّفْعِ في تَثْنيةِ الأسْماءِ خَاصَّةً، وأما النونُ فتكوُنُ عَلامةً للرَّفْعِ في الفعْلِ المُضارعِ إذا اتَّصل بـه ضمير تثنية أو ضَـميرُ جمْعٍ أو ضـميرُ المُؤَنَّثَةِ المُخاطَبَّة، وللنَّصْبِ خَمْسُ علاماتٍ الفَتحَةُ والألفُ والكسْرَةُ والياءُ وحَـذْفُ النُّونِ، فأمَّا الفـتْحـةُ فـتَكونُ عَلامـةً للنَّصبِ في ثلاثةِ مَواضعَ: في الاسْمِ المفْرَدِ وجمعِ التكسيرِ والفعلِ المضارعِ إذا دخَلَ عليه ناصبٌ ولمْ يتَّصلْ بآخِرِه شيْء، وأماً الألف فتكونُ عَلامـةً للنَّصْبِ في الأسـمـاءِ الخـمْسـةِ نحـوُ رأيْتُ أباكَ وأخاكَ وما أشبهَ ذلك، وأما الكسرَةُ فتكونُ عَلامةً للنَّصْبِ في جمْعِ المؤنَّثِ السالِمِ، وأما الياءُ فتكونُ عَلامةً للنَّصْبِ في التثْنيةِ والجمعِ، وأما حذفُ النونِ فيكونُ عَلامةً للنَّصْبِ في الأفعالِ الخـمْسـةِ التي رفعُهـاَ بثبـاتِ النُّونِ، وللخَفْضِ ثلاثُ علاماتٍ الكسْرةُ والياءُ والفتحَةُ، فأماً الكسرةُ فتكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ: في الاسمِ المفردِ المنْصرِفِ وجمعِ التكسيرِ المنصرِفِ وجـمعِ المؤنثِ السَّالمِ وأماً اليَّاءُ فتكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ: في الأسْماءِ الخمْسةِ وفي التثْنيةِ والجمعِ، وأماً الفتحةُ فتكونُ علامةً للخفضِ في الاسْمِ الذي لا ينصَرِفُ. وللجَزْمِ علامتانِ السُّكونُ والحذْفُ، فأماَ السُّكونُ فيكونُ علامةً للجزمِ في الفعلِ المضارعِ الصَّحيحِ الآخِرِ، وأما الحذفُ فيكونُ علامةً للجزمِ في الفعْلِ المضارعِ المعْتَلِّ الآخرِ، وفي الأفعالِ الخمْسَةِ التي رفعُها بثباتِ النُّونِ.

قوله: "باب معرفة علامات الإعراب".

" للرفع أربع علامات..... إلى آخره ".

الضمة أصلٌ والواو فرعها، لأنه ناشئ[1] عنها، لأنك إذا أشبعت الضمة تولد منها واو، وكذا[2] الفتحة يتولد منها الألف، والكسرة يتولد منها الياء.

وإنما جعلت الواو "والألف"[3] علامة للرفع لكونها مع الفعل ضمير رفع، والنون جعلوها علامة للرفع لشبهها بحرف العلة في الغنة إذا سكنت[4].

فمثال المرفوع بالضمة الظاهرة:

– الاسم المفرد نحو: جاء زيد، وزيد قائم، و "أَتى أمْرُ اللهِ" النحل:١ و "إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ "النصر:١، و" دَعَا زَكَرِيّا "آل عمران: ٣٨

– وجمع التكسير نحو: "سيقولُ السُّفهاءُ "البقرة:١٤٢، و "قالتْ الأَعرابُ" الحجرات: ١٤. وكذلك اسم الجمع[5]: وهو الذي لا واحد له من لفظه، نحو: أقبل القوم، وجاء الرهط، و"قالَ[6] نِسوةٌ "يوسف:٣٠، وخرجت النساء. واسم الجنس[7]:

(١) في – أ –، – ج – و "ناش". فيكون أصل الكلمة ناشيءٌ.

(٢) في – أ –، – م – " وكذلك".

(٣) من – ج –. وفي – و – " وإنما جعلت الواو" فقط، وفي بقية النسخ " وإنما جعلت الألف" فقط.

(٤) ينظر: ابن جني: عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم– دمشق:ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ٢/ ٤٣٨.

والكوفي: عمر بن إبراهيم، كتاب البيان في شرح اللمع لابن جني، تحقيق: علاء الدين حموية، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م. ص٤٢٢.

ومعنى كلام المصنف: أن الواو والياء والألف تكون ضمائر رفع مع الأفعال الخمسة لأنها فيها فاعل، ولما كانت النون تشبه هذه الأحرف في صوت الغنة جعلت علامة للرفع، ولاسيما أنها تشترك مع الواو والياء في حروف " ينمو " التي يكون فيها الإدغام بغنة.

(٥) في – و – " الجمع".

(٦) في – أ – " وقالت" وهو تحريف.

(٧) في – و "الجنس".

وهو الذي يفرق بينه وبين مفرده بالتاء غالباً(١)، نحو: هذا الشجر، وكثر الثمر(٢).

– وفي جمع المؤنث السالم، "إذا جاءَكَ المُؤْمِناتُ "الممتحنة: ١٢، "فالصَّالحاتُ قانتاتٌ" . النساء: ٣٤.

– وفي الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، يعني لم يتصل بآخره موجب بنائه(٣)، ولا ناقل إعرابه(٤). [فهذه](٥) الأمثلة(٦) تقوي الطالب. فهذه كلها وما أشبهها(٧) ترفع بالضمة.

تنـــبيـه:

السالم صفة للجمع لا للمذكر ولا للمؤنث، ألا ترى أنك تقول الجمع السالم والجمع المكسر؟ لأن الجمع على قسمين: صحيح ومكسر، لا أن(٨) المذكر والمؤنث على قسمين: صحيح ومكسر(٩)؛ لفساد المعنى.

*** فـــصـــل ***

اعلم أن الاسم المعرب صحيح الآخر وشبهه، ومعتل الآخر وهو قسمان: مقصور ومنقوص، والمضارع صحيح الآخر ومعتله.

فالاسم الصحيح وشبهه يعربان بالحركات الظاهرة، وشبه الصحيح: هو ما كان

(١) وقد يفرق بينهما بالجمع مثل كماة وكمأ. أو بياء النسب مثل: روم وروومي.
الغرسي: محمد صالح، التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية. دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م. ص ٢٣.

(٢) " كثر الثمر " ساقط من – أ –.

(٣) موجب بنائه: اتصاله بنون النسوة أو ما مباشرة نون التوكيد له.

(٤) ناقل إعرابه كونه من الأفعال الخمسة إذ ينتقل معها المضارع من الرفع بالضمة إلى الرفع بالنون.

(٥) من – ج –.

(٦) في – م – " فالمسألة ".

(٧) في – أ – " وشبهها ".

(٨) في – م – " لأن" تحريف.

(٩) " صحيح ومكسر " ساقط من – و –.

آخره ياء أو واواً[١] قبلها ساكن، نحو: ظَبْيٌ و دَلْوٌ.

والمعتل المنقوص حدُّه: كل اسم متمكن آخره ياء خفيفة قبلها كسرة لازمة.

أخرج: يرمي، و فِيْ، والذي، وكرسياً، وظبياً، ومررت بأخيك.

فرفعه وجره مقدر[٢] على الياء استثقالاً، ونصبه ظاهر.

والمقصور حدّه: كل اسم متمكن آخره ألف لازمة غير مهموزة.

أخرج: يخشى، وعلى، وذَا، ونَا[٣]، ورأيت أخاك، وأقبل عبداك، ورَشَا[٤]، وخُطَاْ. إعرابه جميعه مقدر على الألف تعذراً. والمضارع الصحيح الآخر حركتاه ظاهرتان، وجزمه بالسكون، والمعتل الآخر رفعه مقدر، وجزمه بحذف آخره، ونصبه مقدر في الألف ظاهر في غيرها.

مثال ذلك: يخشى موسى، ويدعو الداعيْ، ولن أخشى موسى، ولن أرميَ الراميَ، ومنه "أجيْبُوْا داعِيَ اللهِ" الأحقاف:٣١ و "بلغَتْ التراقِيَ" القيامة:٢٦ و"لَنْ ندعوَ" الكهف: ١٤ "حتى يأتي اللهُ بأمْرِهِ" البقرة:١٠٩، ومررت بالفتى والقاضي، ولم يرمِ ولم يخشَ[٥] ولم يدعُ.

مسألـــــة:

سمي[٦] المقصور مقصوراً لقصور الإعراب فيه، أي: لمنعه، والقصر: المنع والحبس[٧]، فظهور الإعراب ممنوع منه ومحبوس عنه.

(١) في – ر –، – و " واو" تحريف. وفي – م – " واواً أو ياءً".

(٢) في – و – "مقدرة" تحريف.

(٣) في – ج – " وتا" تصحيف.

(٤) الرّشا: بفتح الراء مقصوراً: الذي تحرك وتمشى من أولاد الظباء ويقال له: الخِشْفُ.

ابن فارس: أحمد، محمل اللغة، رشا، وابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، رشا.

(٥) في – أ – " يخشى" تحريف.

(٦) في – و – " يسمى".

(٧) ابن فارس: أحمد ،معجم مقاييس اللغة، قصر، وابن منظور؛ محمد بن مكرم، لسان العرب، قصر.

والمنقوص: نقص من إعرابه الرفع والجر.

والمضارع المعتل الآخر سمي ناقصاً للفرق بينه وبين الاسم.

والواو يرفع بها جمع الذكر السالم، نحو: "وجا المعذِّرُونَ" التوبة: ٩٠، و"سيقولُ المخلَّفُونَ" الفتح: ١٥، و"إذا جاءَكَ المنافقوْنَ" المنافقون: ١، و "إن المنافِقِيْنَ لكَاذِبون" المنافقون: ١. والأسماء[١] الستة، وفي بعض النسخ (الخمسة) باسقاط (هنوك)[٢].

وهي: أبوك وأخوك[٣] وحموها وفوك وذو مال، تقول: أقبل أبوك[٤]، وجاء أخوك، وخرج حَموهما[٥]، ويُفتح[٦] فوك، ورجع ذو مال، وبرز هنوك.

ومنه: "قَالَ أبوْهُم" يوسف: ٩٥، و"أنا أخُوْكَ" يوسف: ٦٩، و" لِيُنْفِقْ ذو سَعَةٍ" الطلاق: ٧. فالرفع بالواو نيابة عن الضمة.

ومثال الرفع بالألف نيابة أيضاً:

" هذانِ خصمانِ "الحج: ١٩، و "قالَ رجلانِ" المائدة: ٢٣، و "تَبَّتْ يَدَا[٧] أبي لَهَبٍ "المسد: ١.

ومثال الرفع بالنون في الفعل[٨] المضارع إذا اتصل به الف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة، وتسمى الأفعال الخمسة، وهي: يفعلان وتفعلان، ويفعلون وتفعلون، وتفعلين، نحو: الزيدان يقومان، والزيدون يقومون، وأنتِ تقومين،

(١) في – و – " وأسماء " تحريف.

(٢) هنوك: كناية عن الشيء يستفحش ذكره، ابن منظور، هنا.

(٣) في – ج "أخوك وأبوك".

(٤) في – و – " القوم " تحريف، وفي – أ – " أخوك ".

(٥) في – أ –، – و "حموك".

(٦) في – ر – " وانفتح "، وفي – م – " تفتح " تحريف.

(٧) في – و – " يدي " تحريف.

(٨) الفعل ساقط من – أ –، – م –.

فكلها[١] يقال فيها: فعل وفاعل، والنون علامة رفع، وهي معربة عند سيبويه[٢]، ولا حرف إعراب لها[٣]، بل النون علامة للإعراب[٤]، للشبه[٥] المذكور قبلُ[٦]، فالنون قائمة مقام الحركة كما قامت الحركة مقام الحرف في نحو: سَقَرَ وحَلَبٍ فامتنع من الصرف[٧] فافهمه.

قوله: "وللنصب خمس علامات..... إلى آخره"[٨].

فمثال الفتحة[٩]:

في الاسم المفرد: "ضرَبَ اللهُ مَثَلاً" إبراهيم: ٢٤، النحل:٧٥- ٧٦ - ١١٦، الزمر:٢٩، التحريم:١٠ - ١١، "دعا زَكَرِيّا رَبَّه" آل عمران:٣٨ "إذْ حضَرَ يَعقوبَ الموتُ" البقرة:١٣٣، "وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ" البقرة: ١٢٤.

وفي جمع التكسير: "بَعثْنَا عليكم عِبَاداً لنا" الإسراء:٥ "وأنَّ المساجدَ للّه" الجن:١٨ "أَمْ حسبتَ أَنَّ أصحابَ الكهفِ" الكهف:٩.

(١) في - أ - "وكلها".

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب "سيبويه". ت ١٨٠هـ، الزركلي: خير الدين، الأعلام، ٥ / ٨١.
وقد ذكر إميل يعقوب مصادر ترجمته في فاتحة الجزء الأول من تحقيقه لكتاب سيبويه.

(٣) يقصد بذلك أن الألف في نحو: يفعلان ليست حرف إعراب كما هي في تثنية الأسماء، بل هي ضمير رفع. قال سيبويه "واعلم أن التثنية إذا لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعلين لحقتها ألف ونون ولم تكن الالف حرف الإعراب....." الكتاب ١ / ٤٤-٤٥.

(٤) سيبويه: عمرو بن عثمان، الكتاب، ١ / ٤٤ - ٤٥.

(٥) في - و - "لتشبه" تحريف.

(٦) وهو قوله في ص ٩: "والنون جعلوها علامة للرفع لشبهها بحرف العلة في الغنة اذا سكنت".

(٧) لأن المؤنث المعنوي شرط منعه من الصرف أن يكون على أربعة أحرف فإن كان ثلاثة اشترط تحريك وسطه، فكانّ الحركة في الوسط عوضت عن نقصان الحرف. فكانٌ الحرف الزائد على الثلاثة أو تحريك الوسط بدله قائم مقام تاء التأنيث. وقد ذكر المصنف هذا في ص٢٨ لدى حديثه عن موانع صرف الاسم. ينظر: سفر: عبد العزيز، الممنوع من الصرف في اللغة العربية، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٠م. ص٢٢- ٢٥.

(٨) في - أ-، - و - "آخرهن". تحريف.

(٩) في - ج - "مثال الفتح".

وتقول: غرست الشجر، ولقيت النساء ونحوها.

وفي المضارع: "أَنْ تقولَ نفسٌ يا حَسْرَتى على ما فرطتُ" الزمر:٥٥ "فلَنْ أبرحَ الأرضَ" يوسف:٨٠ و"كي تقرَّ عينُها" طه:٤٠، القصص: ١٣، ونحو ذلك.

ومثال النصب بالألف(١) نيابة عن الفتحة، نحو: "أَرْسِلْ معنا أَخانَا" يوسف:٦٣ "ألَمْ تعلَمُوا أَنَّ أباكُمْ" يوسف:٨٠ "و جاؤوْا أبَاهُمْ" يوسف:١٦ و"قالُوْا يا أبَانَا" يوسف:١١ – ١٧ – ٦٣ – ٦٥ –٩٧.

ومثال النصب بالكسرة: "إذا نكَحْتُم المؤمناتِ" الأحزاب: ٤٩، "إن الحسناتِ يُذهبْنَ السَّيئاتِ" هود:١١٥.

وتقول: رأيت المسلماتِ، ودخلت أذرعاتٍ(٢)، ومنه: "وإنْ كُنَّ أولاتِ حَمْلٍ" الطلاق: ٦.

ومثال النصب بالياء بالحمل على الجر: "إنَّ هذَيْنِ لَساحرانِ" طه: ٦٣(٣) "ليُدخِلَ المؤمنين"(٤) الفتح:٥ "إنَّ المتقِيْنَ في جنَّاتٍ" الذاريات: ١٥، الطور: ١٧، القمر: ٥٤، "إنَّ المنافقيْنَ لَكاذِبُوْنَ" المنافقون:١.

ومثال النصب بحذف النون في الأفعال الخمسة: "لَنْ تنالُوْا البرَّ حتى تُنْفِقُوْا" آل عمران:٩٢ "ولَنْ تُقَاتِلُوْا مَعِيَ" التوبة: ٨٣ "أن تقولُوا ما جَاءَنَا" المائدة: ١٩. والزيدان لن ينطلقا، وأنت لن تخرجي، ونحو ذلك.

---

(١) في – و – " بألف " تحريف.

(٢) أَذْرِعات: بفتح الهمزة وسكون الذال وكسر الراء، بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمَّان.
الحموي: ياقوت، معجم البلدان، دار صادر – بيروت، ١ / ١٣٠.

(٣) قراءة أبي عمرو بن العلاء، والنخعي، والجحدري، وتلأعمش، وآخرين، وهي مروية عن عائشة وعثمان والحسن.
الخطيب: عبداللطيف، معجم القراءات، ٥ / ٤٥٠–٤٥١.

(٤) في المخطوط: " ليدخل الله المؤمنين " والصواب ما أثبتناه.

قوله: "وللخفض..... إلى آخره".

فمثال المجرور بالكسرة على الأصل نحو: "سلامٌ على نوحٍ" الصافات:٧٩ "وإلى عادٍ" الأعراف: ٦٥، هود:٥٠.

وفي التكسير: "يَعوذوْنَ برجال" الجنّ:٦ و "في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ "النور:٣٦ و"كم تَركُوُا من جناتٍ و عُيونٍ وَزرُوعٍ "الدخان:٢٥ – ٢٦ . و "جنات – جمع مؤنث سالم. ومنه: "قُلْ للمؤمناتِ" النور:٣١.

و مثال الجر بالياء نيابة عن الكسرة: "ارْجِعُوا إلى أبْيكم" يوسف:٨١ و "مِنْ وِعَاءِ أَخِيه" يوسف: ٧٦، ومنه: "ذِيْ قوةٍ عندَ ذي العَرْشِ" التكوير: ٢٠. وفي التثنية: "كانَتَا تحتَ عبدَيْنِ" التحريم: ١٠. وفي جمع المذكر السالم: "قُلْ للمؤمِنينِ" النور:٣٠

ومثال الجر بالفتحة – حملا على النصب "فيما لا ينصرف نحو "وأوحيْنَا إلى إبراهيمَ" النساء: ١٦٣ و"أنَّ اللهَ يبشرك بيحي"(١) آل عمران: ٣٩ "وفي مُوسى" الذاريات:٣٨ فالفتحة مقدرة على الألف فافهمه لئلا تسبق. ومنه: "فَهلْ لَنْا من شفعاءَ" الأعراف:٥٣.

وما لا ينصرف، وجمع المؤنث السالم متفقان رفعاً، متعاكسان(٢) جرا ونصبا فافهمه.

قوله: "وللجزم..... إلى آخره"

فالجزم بالسكون أصل، ويكون في:

المضارع الصحيح الآخر، نحو: "لَمْ يَلِدْ [ولَمْ يُولَدْ]"(٣) الإخلاص:٣.

ومثال الجزم بحذف الحرف الآخر: "لَمْ يَخشَ "التوبة: ١٨، و"إن تدعُ مُثْقَلَةُ "

(١) في المخطوط: " إنا نبشرك بيحيى " والصواب ما أثبتناه.

(٢) في – و – " ومنعكسان ".

(٣) من – و –.

فاطر:١٨ "لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ" الزخرف:٧٧، وهذه اللام لام الدعاء(١).

ومثال الجزم بحذف النون في الأفعال الخمسة نحو: "و إِنْ يتفرَّقَا "النساء:١٣٠ "و ما تفعَلُوا مِنْ خيرٍ "البقرة: ١٩٧ - ٢١٥، " بَلْ لَمَّا يذوقُوْا عذابِ "ص:٨.

ضابط جميع ما يعرب به الكلام عشرة أشياء:

الحركات الثلاث، والسكون، وأحرف العلة وحذفها للجازم، والنون وحذفها له وللناصب.

مثال ذلك ملَخصاً: يقوم زيدٌ ورجالٌ ومومناتٌ، ولن أضربَ زيداً ورجالاً، ومررت بزيدٍ ورجالٍ ومومناتٍ، وجاء إبراهيمُ والمؤمناتُ، ورأيت إبراهيمَ والمؤمناتِ، ومررت بأحمدَ والمؤمناتِ، وعَمْرٌو لم يَقمْ ولم يَرْمِ، وأقبل الزيدان، ورأيت(٢) أخاك، وجاء الزيدون وأخوك، ورأيت الرجلَينِ والزيدينِ، ومررت بأخيك والرجلَينِ والمسلمين، والزيدون يقومون، والرجلان لم ينطلقا(٣) ولن يخرجا.

*** فَصْلٌ ***

الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ، فَالذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الاسْمُ الْمُفْرَدُ وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعِ الذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ، وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ، وَالاسْمُ الذِي لاَ يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ. وَالذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ وَالأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ وَهِيَ: يَفْعَلاَنِ وَتَفْعَلاَنِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ، فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ، وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ

(١) لأنه طلب من الأدنى إلى الأعلى.

(٢) في - ج - " فرأيت " تحريف.

(٣) في - و - " ينطلقان " تحريف.

وَيُخْفَضُ بِالْـيَاءِ، وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَتُنْصَبُ بِالأَلِف وَتُخْفَضُ بِالْياءِ، وَأَمَّا الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

قوله: "فصل المعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف، فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع[١]..... إلى آخرهن".

اعلم أن هذا الفصل يضبط الباب الذي قبله ويحصره، وتقدم أن الإعراب بالحركات أصل، وبالحروف فرع نيابة عنها[٢]، والنيابة تارة يكون الحرف نائباً عن الحركة، وتارة تكون الحركة نائبة[٣] عن حركة[٤].

فالجر بالفتح نيابة عن الكسرة، والنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، والنصب والجر متحاملان، لأنهما فضلة والكلام قد يتم بدونهما.

والإعراب أشرف من البناء، والحركة أشرف من السكون، فجعل الأشرف للأشرف مناسبة.

وقوله[٥]: "وكلها ترفع بالضمة "مستقيم لا إشكال فيه ولا[٦] إيراد عليه. وأما قوله: "وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون" غير مخلَص[٧]، ولذلك استدرك بقوله: "وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء" وبيّنها.

فجمع المؤنث السالم نصب بالكسرة حملاً على الجر، كما عكس الأمر فيما لا ينصرف فخفض بالفتحة بالحمل على النصب.

---

(١) من قوله فالذي يعرب إلى أنواع ساقط من – ر –.

(٢) في – ج – "على سبيل النيابة".

(٣) في – و – ، – م – "نيابة".

(٤) في – ج – "والنيابة تارة بالحرف نائباً عن الحركة، وتارة بالحركة نائبة عن حركة".

(٥) في – أ – "قوله".

(٦) في – أ – "وإلا" تحريف.

(٧) في – و – "متخلص" أي غير مخلص من الاعتراض لأنه قال: "وكلها ترفع بالضمة....." الخ.

*** فصل ***

اعلم أن الاسم إذا أشبه الحرف بني، وإذا أشبه الفعل منع من الصرف، والعلل المانعة له من الصرف تسع يجمعها قولك:

اجمَعْ وزِنْ عَادِلاً أُنِّثْ بِمعرِفةٍ
رَكِّبْ وزِدْ عُجمةً فالوصفُ قَدْ كَمُلا(١)

بيانها: أنه إذا اجتمع في الاسم علتان أو علة تقوم مقامها منع من الصرف.

فمنتهى الجمع هو: وزن (مَفَاعِلْ) أو (مَفَاعِيْلُ) كدراهم ودنانير وهذه تقوم مقام علتين.

الثاني(٢): الوزن الخاص بالفعل أو الغالب عليه، كيَعْلى و أحمد.

الثالث: العدل، كأُخَرَ وعُمَرَ ومثنى وبابه(٣)، وسحر و حذام.

الرابع: التأنيث: إما بالألف كحمراء وسكرى، وتقوم مقام علتين.

أو بالتاء ظاهرة كطلحة وحمزة وهبة وعكاشة وفاطمة وخديجة، أو مقدرة كزينب وسعاد ومريم وسقر وحلب، لأن الحرف الرابع يقوم مقام التاء، وحركة الوسط تقوم مقام الحرف الرابع.

الخامس: التعريف(٤)، ومرادهم به تعريف العلمية.

السادس: التركيب، ومرادهم به المزجي، وهو: كل كلمتين جعلا كلمة واحدة

---

(١) هكذا جاء جمعها في – ر –، – و –، وفي بقية النسخ:

اجمع وزن واعدل وأنث معرفهُ ركب وزد عجمة مع الصفة.

وهذا النظم ذكره ابن هشام في شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: بركات يوسف وهبود، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م. ص ٥٨٨.

(٢) في – أ –، – ج – " الثانية ".

(٣) بابه: ما اشتق من العدد على وزن – مَفْعل أو فُعَال – مثل: مثلث وثلاث، ومربع ورباع..... الخ. ينظر: أبوحيان: ارتشاف الضرب، ٢ / ٨٧٤، وسفر: عبدالعزيز: الممنوع من الصرف في اللغة العربية ص ٣٩٠–٣٩١.

(٤) في – أ – " المعرفة ".

لا بإضافة، ولا بإسناد، بل بتنزيل الثانية من الأولى منزلة تاء التأنيث، كبَعْلَبَّكَ(١) وحَضْرَمَوْتَ(٢) ومَعْدِيْ كَرِبَ(٣).

وأما المزجي العددي فمبني جزءاه على الفتح، كأحد عشر إلى تسعة عشر، إلا اثني عشر فالصدر معرب إعراب المثنى [بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً](٤). والمختوم بـ(ويه) كسيبويه وعمرويه فمبني على الكسر في الكثير(٥).

السابع: الزيادة، وهي الألف والنون في الآخر بعد ثلاثة أصول، نحو: عمران وعثمان وعفَّان(٦)، وسكران ونَدْمَان [وريَّان](٧).

الثامن: العُجْمَة، وشرطها(٨) العلمية في العَجَمِ أيضاً كإبراهيم ويوسف وموسى وهارون وعيسى(٩).

---

(١) بعلبك: بفتح الباء وسكون العين فتح اللام وتشديد الكاف، مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وهي اليوم من مدن لبنان الكبيرة، الحموي: ياقوت ،معجم البلدان ١ / ٤٥٣ .

(٢) حضرموت: بفتح الحاء وسكون الضاد وفتح الراء والميم، مركب من اسمين مدينة شرقي عدن في اليمن. الحموي: ياتوت، معجم البلدان ٢ / ٢٦٩-٢٧٠ .

(٣) معدي كرب: هذا الاسم يطلق على اثنين:

١- معدي كرب بن الحارث بن حُجر الكندي، ملِك جاهلي يماني، وهو عم امرىء القيس. ت نحو ٦٠ ق هـ.

٢- معدي كرب بن اليفع ثبع ملك جاهلي يماني قديم تولى ملك حضرموت. لم تعرف سنة وفاته. الزركلي: خير الدين، الأعلام ٧ / ٢٦٧ .

(٤) من - ج - .

(٥) في - أ - " في الثلاث " تحريف، وفي - ر - " والله أعلم" بعد قوله: " الكثير وإنما قال: " في الكثير " لأن من النحاة من يرى أن المختوم بـ - ويه - ممنوع من الصرف، ولكن أكثرهم يذهب إلى أنه مبني على الكسر. أبو حيان: محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب ٢ / ٨٦٧. وينظر الممنوع من الصرف، لعبدالعزيز سفر ص ٣٨٠-٣٨١ .

(٦) في - أ -، - و -، -م - " وعفان وعثمان " .

(٧) من - ج -، - ر - .

(٨) في - و - " وشرطه "

(٩) في - ج - " وعيسى وهارون "

التاسع: الوصف، كأحمر وأبيض وشرطه الأصالة في الوصفية(١).

وكلّ ما(٢) كانت العلمية أحد مانعيه الصرف فينصرف إذا نكر.

وما لا ينصرف كله جرُّه بالفتحة إلا إن أضيف أو حلِّيَ بأل(٣) انتهى ملخصاً.

وجمع المؤنث السالم: ما كان في آخره ألف وتاء مزيدتان(٤)، احترازا من نحو: أبيات وقضاة(٥)، ويلحق به – أولات وأذرعات – في الإعراب.

والمضارع الناقص يجزم(٦) بحذف الآخر كما نبه عليه.

قوله: "والذي يعرب بالحروف أربعة..... إلى آخرهن".

الذي يعرب بالحروف نيابة منها:

– المثنى: وهو اسم دال على اثنين بزيادة في آخره صالح(٧) للتجريد وعطف مثله عليه.

فخرج: شَفْعُ وزَوْجُ وزَكَاْ(٨) ونحوها لعدم الزيادة.

واثنان واثنتان لعدم التجريد.

والأبوان ونحوهما لعدم عطف المثل عليه(٩).

---

(١) أما إذا كانت الوصفية فيه عارضة فلا يمنع من الصرف وذلك مثل:
لفظ " أرنب " أصله اسم للحيوان المعروف، ولكنه استعمل فيما بعد وصفا بمعنى ذليل. لكن دلالته على هذه الصفة عارضة ليست أصلية فلا يمنع من الصرف.
ابن مالك: محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٢/ ٧٦.

(٢) في – أ –، – ج – و – م – " وكلّما "

(٣) من قوله: " وما لا ينصرف " ساقط من – ج – ر – و.

(٤) في – ر – و – " مزيدتين " تحريف.

(٥) فأبيات مفردها – بيت – فالتاء أصلية، وقضاة أصلها – قُضَيَةٌ – فانقلبت الياء ألفاً فهي أصلية.

(٦) في – أ –، – م – " جزم "

(٧) في – أ –، – ر – " صالحاً ".

(٨) في – ج –، – و – " رحا " تحريف. ولفظ – زكا –، بالقصر: يطلق على الزوجين، ابن منظور – لسان العرب – زكا.

(٩) لأنه يراد به الأب والأم.

ولك أن تقول: المثنى ما دلَّ على اثنين وأغنى عن المتعاطفين. إيجازاً[١] واختصاراً.

والتثنية في اللغة: العطف، تقول: ثنيت[٢] العُوْدَ، إذا عطفتَ بعضَه على بعض[٣].

ورفعها[٤] بالألف لخفتها ودور[٥] التثنية، لأن العادة إذا كثر دور اللفظ أعطى أخف الحروف، فإذا قلت: قام الزيدان فالألف حرف تثنية وإعراب وعلامة رفع، وجرها بالياء نيابة عن الكسرة وحمل الجر على النصب[٦]، وما قبل الياء مفتوح للفرق بين المثنى والجمع، وللإشعار[٧] بالألف المحذوفة، وأن الياء خلف عنها، ونونه مكسورة في الكثير[٨] على[٩] الأصل في التقاء الساكنين، والنون عوض عن الحركة والتنوين[١٠]، لثبوتها مع أل، وذهابها في الإضافة.

---

(١) في – أ – " إيجاز " تحريف.

(٢) في – و – " إذا ثنيت ".

(٣) الفراهيدي: الخليل، العين، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م ثني.

(٤) في – ج – " رفعها "، و في – و –: رفع "، وفي – م – رفعهما–.

(٥) دور التثنية: كثرتها في الاستعمال.

(٦) في – ج – " وحمل النصب على الجر ".

(٧) في – أ –، – و –، – م – "وبالاشعار " تحريف.

(٨) قال – في الكثير – لأن نون المثنى قد تفتح أحياناً مثل قول الشاعر:

أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانا

وقول الآخر:

على أحوذ يينَ استقلت عشية فما هي إلا لمحة وتغيب

وقد ذكر السيوطي أن فتحها لغة من اللغات، وقد تأتي مضمومة مثل:

با أبتي أرَّقني القذانُ فالنوم لا تألفه العينان.

السيوطي: عبدالرحمن، البهجة المرضية، دار السلام، القاهرة ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م. ص ٥٤ – ٥٥.

(٩) في – و – " عن " تحريف ".

(١٠) عن الحركة والتنوين اللذين كانا في المفرد.

وقولٌ: إنها عوض عن التنوين في المجرد(١)، وعن الحركة في المحلّى(٢)، وعنهما في الإضافة.

* **فصل** *

(كلا وكلتا) مفردان لفظاً، مثنيان معنىً، مضافان أبداً إلى مثنىً لفظاً ومعنىً، أو ومعنىً دون لفظ ومنه:

إنّ للخَيرِ وللشرِّ مَـــدى وكِلا ذلك وَجْهٌ وَقَبلْ(٣)

بلا تفرق غالباً(٤).

وشذ:

كِلا أخِي وخليْلي(٥) واجدَيْ عَضُدَا(٦) في النائِباتِ و إلمَامِ المُلِّمَاتِ(٧).

(١) المجرد عن أل والإضافة.

(٢) المحلى بأل.

(٣) في – و – " وقيل " تصحيف. والبيت من الرمل وهو لعبد الله بن الزبعرى، والوجه: مستقبل كل شيء، والقَبَل بفتح القاف والباء: استئناف الشيء. شعر عبد الله بن الزبعرى، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ – ١٩٨١ م، ص٤١. والبيت في الدرر اللوامع على همع الهوامع، لأحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ٥/٢٥، وهو في شرح المفصل لابن يعيش ٢/١٥٥.

(٤) في – و – " وقيل بلا تفرق غالباً "

ومعنى " بلا تفرق غالباً " أن – كلا وكلتا – تضافان إلى مفرد في اللفظ مثنى في المعنى من غير تفريق بحرف عطف كما هي الحال بإضافة – كلا – إلى – ذلك – في بيت عبد الله الزبعرى، فـ – ذلك – مثنى في المعنى لأنه إشارة إلى – الخير والشر –.

(٥) في – و – " خليليَّ " بتشديد الياء.

(٦) في – أ – ر – و – م " عضدي "

(٧) البت من البسيط ولم أعثر على قائله وهو في شرح التسهيل ٣/١٠٦، وشرح ابن عقيل: عبدالله بن عقيل، تحقيق: هادي حسن حمودي، دار الكتاب العربي، بيروت ط٤، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م: ٢/٣٥.

والعضد: هو الساعد من اليد وكنى به في البيت عن الإعانة والتقوية.

والنائبات: المصائب، والملمات جمع ملمة وهي نوازل الدهر.

ووجه الشذوذ في البيت أنه أضاف – كلا – إلى متعدد متفرق بالواو وعدّ ابن مالك ذلك ضرورة.

ويجوز في الضمير العائد عليها مراعاة(١) أحد(٢) الأمرين(٣)، وقد جمعهما الشاعر في قوله:

كِلاهُمـــا حيْـــنَ جَدَّ الجريُ بينهُمـــا قَدْ أقلَعَاْ وكِلا أنْفَيْهِما رَابِـيْ(٤)

ويعربان إعراب المثنى بشرط إضافتهما إلى مضمر، وهو من إعطاء الفرع للفرع(٥)، وإلاّ فبالحركة المقدرة كالمقصور.

ومما(٦) يعرب بالحروف: جمع المذكر السالم.

الجمع في اللغة: الضم(٧).

واعلم أن الجمع نوعان: سالم وغير سالم،وكل منهما مذكر ومؤنث وكل(٨) منهما اسم وصفة.

فالسالم: ما سلم بناء واحده(٩) [من التغيير](١٠)، وحدُّ المذكر منه: ضم واحد

---

(١) في – و –، – م – " مراعات " تحريف.

(٢) في – م – " إحدى " تحريف.

(٣) يعني أن الضمير الذي تضاف إليه – كلا وكلتا – قد يكون مفرداً مراعاة للفظها، وقد يكون مثنى مراعاة لمعناها.

(٤) البيت من البسيط وهو للفرزدق، والضمير في – كلاهما – يعود إلى عضيدة بنت جرير وزوجها الأبلق لأن الفرزدق يعير جريراً بتزويج ابنته للأبلق.

وقد أعاد الضمير في – اقلعا – بالتثنية مراعاة لمعنى – كلا – وأفرده في – رابي – حملاً على لفظها، ورابي: من الربوة: الارتفاع، ينظر: الأنباري: أبو البركات عبدالرحمن، الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢/ ١٩، والبيت في شرح المفصل / ١٥٩١. والشنقيطي: الدرر اللوامع ١/ ١٢٣– ١٢٤.

(٥) يقصد بذلك أن كلا و كلتا فرعان عن المثنى لأنها ملحقان به فاعطيتا الإعراب بالحروف التي هي فرع عن الحركات.

(٦) في – و – " وما " تحريف.

(٧) ابن فارس: أحمد، معجم مقاييس اللغة، جمع ص ٢٠٧.

(٨) من " وكل منهما " ساقط من – و –. وفي – ر – " وكل واحد ".

(٩) في – ر – " مفرده ".

(١٠) من – ر –.

إلى أكثر منه بزيادة في آخره صالح(١) للتجريد وعطف مثليه(٢) أو أمثاله عليه.

فإن كان اسماً فشرطه: أن يكون عَلَماً لمذكر عاقلٍ(٣) خالياً(٤) من تاء التأنيث سالماً وللتركيب عادماً.

فخرج: رجل وهند وشَذْقم(٥) وطلحة ومَعْدِيْ كَرِبَ.

وإن كان صفة فشرطها: أن تكون لمذكر عاقل(٦) خالياً من تاء التأنيث ليس من باب أفْعَلَ فَعْلاء ولا من باب فَعْلانَ فَعْلى(٧) ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث(٨) كجَرِيْح وصَبُوْر.

فخرج: حائض، وجَمَلٌ بارِك، وعلاّمة، وأخضر، وسكران.

فهذا يرفع بالواو نيابة عن الضمة، فإذا قلت جاء الزيدون فالواو حرف جمع وتذكير وعَلَم(٩) وحرف إعراب وعلامة رفع.

ويجر بالياء نيابة عن الكسرة، والنصب محمول على الجر أيضاً، والنون عوض ومفتوحة للخفة، وما قبل الياء مكسور للمجانسة.

---

(١) في – ر – ، – و – " صالحاً ".

(٢) في – ج – " مثليه عليه ".

(٣) في – أ – " عاقلا ".

(٤) في – ج –، – و – "خال ".

(٥) شدقم: اسم فحل من فحول إبل العرب المعروف، وهو فحل كان للنعمان بن المنذر، تنسب إليه الشدقميات من الإبل.

ينظر: ابن منظور: لسان العرب، شدق.

(٦) في – أ – " عالم".

(٧) في – أ –، – ج –، – ر –، – و – " فعلا " تحريف.

(٨) في – أ – ، – م – " الأنثى ".

(٩) ريد بقوله: " عَلَمٌ " أن الواو تكون علامة على الجمع المذكر مع الفعل، إما ضميراً في مثل: الرجال قاموا أو يقومون، وإما حرفاً دالاً على الجمع كما يرى سيبويه في نحو لغة: " أكلوني البراغيث " ينظر: سيبويه: الكتاب ٢ / ٣٥ وابن جني: سر صناعة الإعراب ١٧٠– ١٧٣، وابن هشام: مغني اللبيب ٤ / ٤٠١–٤٠٤.

* فصـــــل *

ويلحق بهذا الجمع أسماء أخر تعرب إعرابه:

من ذلك:

أولو[١]، وعليُّون، وعالمون، وعشرون وبابه، وأرَضُون، وسنون وبابه: من كل اسم ثلاثي حذف لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يُكسَّر. أخرج: عِدة ويداً ودَمَاً واسماً وشَفَة[٢].

وجمع التكسير: ما تغيَّر نظم واحده: إما بزيادة كأبيات وأقفال وصنوان[٣] وقنوان[٤]، أو بنقصان ككُتُبٍ وحُمُرٍ، أو بتغيير[٥] الحركات فقط لفظاً كأَسْدٍ، أو تقديراً[٦] كفُلْكٍ ودِلاص[٧]، ويعرف الجمع من المفرد بالضمير أو بالنعت[٨].

ومما يعرب بالحُروف الأسماء[٩] الخمسة وفي نسخة(الستة) بزيادة – هنوك –، وشرط إعرابها بالحروف[١٠] أن تكون: مفردة، مُكبَّرة، مضافةً لغير ياء المتكلم.

---

(١) في – أ – – ر – – و – – م – " أولوا ".

(٢) عدة: لأن الحذف من أوله فأصله وعد.

ويداً ودما واسماً: لأنه لم يعوض عنه بشيء.

وشفه: لأنها تجمع جمع تكسير – شفاه –.

(٣) صنوان: مفرده صنو وهو المِثْل.

(٤) قنوان: مفرده قِنْو وهو العذق، لسان العرب، قنا.

(٥) في – و – " وبتغيير " تحريف.

(٦) في – ج – " أو بتقدير" وفي – و – م – " وتقديراً"

(٧) دِلاص: الدرع اللينة. ابن منظور: لسان العرب – دلص. وقيل: البَرَّاق منها.

(٨) الفلك: كقوله تعالى:" والفلك التي تجري في البحر "، " وترى الفلك فيه مواخر "، " حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم " " قلنا احمل فيها " والحديث عن فلك نوح.

دِلاص: يقال: درع دلاص، وأدرع دلاص.

الدلاص صلحت، الدلاص صلحن.

(٩) في – و – " وما يعرب بالأسماء " تحريف.

(١٠) في – ج – " بالحروف الثلاثة ".

فإن ثُنِّيَتْ أعربت بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً، فتخرج عن الأصل الذي كانت عليه، وإن كُسِّرت أو صُغِّرَتْ أعربت بالحركات الظاهرة، وإن أُضِيْفَتْ إلى الياء فبالحركات المقدرة.

مسألـة:

الحمو: أخو(١) زوج المرأة، وقد يطلق على أقارب الزوج مطلقاً. والهنو: الفَرْج، وفي الحديث: "مَنْ تَعَزَّى بعَزَاءِ الجاهليَّة فَأَعِضُّوهُ على هَنِ أبيْـه [ولا تَكْنَوْا](٢) أي: [على](٣) فرج أبيه، وقيل(٤): الهَنُ كلُّ ما(٥) يُسْتَرُ. والأكثر في إعرابه الحركات(٦).

و – ذو – إن كانت بمعنى – صاحب – فتلزم(٧) الإضافة والإعراب بالحروف، وإن كانت بمعنى – الذي – فتكون مبنية، وتسمى طائية(٨)، كقول شاعرهم:

(١) في – و – م – "أخوا" تحريف.

(٢) من – ر – والحديث أخرجه النسائي وأحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان، والطبراني في الكبير ١/ ١٦٧، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٦٩.

وتعزى بوزن تجلى: انتسب وانتمى.

وعزاء الجاهلية: المناداة بالجاهلية والعصبية القبلية وهو أن يقول: يا لفلان، يخرج الناس معه إلى القتال في الباطل. فأعضوه بهمزة القطع وكسر العين وتشديد الضاد، أي قولوا له: أعضض هن أبيك، استهزاء به ولا تجيبوه إلى ما دعا إليه.

ولا تكنوا: قولوا له ذلك صراحة بلا كناية، احتقاراً لما دعا إليه.

وينظر: السيوطي: عبدالرحمن، البهجة المرضية، تحقيق: أحمد إبراهيم محمد علي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ص٧٧.

والغرسي: التحقيقات الوفية، ص٤٤.

(٣) من – أ –.

(٤) نقل ابن منظور عن أبي الهيثم أنه كناية عن الشيء يستفحش ذكره – لسان العرب. هنا.

(٥) في – أ – ج – ر – و – "كلّما".

(٦) في – أ – "والأكثر في واعرابه بالحركات، و – ج – "والأكثر في اعرابه بالحركات" تحريف.

(٧) في – أ – "فلتزم" تحريف.

(٨) ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، ذا و ذوي.

فإنَّ المـاءَ مـاءُ أَبـيْ وجَـدِّيْ وبِئْـرِيْ ذُوْ حفرْتُ وذُوْ طويْتُ(١)

والفم: إن كان بالميم أعرب بالحركات، وإلا لزم الإضافة والإعراب بالحروف.

والأفعال الخمسة: تعرب بحرف واحد وهو النون رفعاً، وحذفه علامة للجزم والنصب، كقوله تعالى: "فإِنْ لَمْ تفْعَلُوْا و لَنْ تفْعَلُوْا "البقرة: ٢٤.

* بَابُ الأفْعَالِ *

الأفْعَالُ ثَلاَثَةٌ: مَاضٍ ومُضَارِعٌ وَأمْرٌ، نَحْوُ ضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ، فَالمَاضي مَفْتُوحُ الآخِرِ أبَداً، وَالأمْرُ مَجْزُومٌ أبَداً، وَالْمُضَارِعُ: مَا كَانَ في أوَّلِه إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأرْبَعِ يَجْمَعُهَا قَولُكَ (أنَيْتُ)، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أبَداً حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أوْ جَازِمٌ، فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ وَهِيَ: أنْ وَلَنْ وَإِذَنْ وَكَيْ وَلاَمُ كَيْ وَلاَمُ الْجُحُودِ وَحَتَّى وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ وأوْ. والْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَمْ وَلَمَّا وَألم وألَمَّا وَلاَمُ الأمْرِ وَالدُّعَاءِ وَلاَ في النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا وَإِذْ مَا وَأيٌّ وَمَتَى وَأيَّانَ وَأيْنَ وَأنَّى وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا وَإِذَا في الشِّعْرِ خَاصَّةً.

قوله: "باب الأفعال: الأفعال ثلاثة....."

اعلم أن الفعل يدل على الحدث والزمان، والزمان ثلاثة بدليل(٢) قوله تعالى: "لَهُ مَا بيْنَ أيدِيْنَا "مريم: ٦٤ يعني المستقبل، "ومَا خَلْفَنَا "مريم: ٦٤ يعني الماضي،

---

(١) البيت من الوافر وهو لسنان بن الفحل الطائي، يخاطب به عبدالرحمن بن الفحال في شان بئر وقع فيها نزاع بين حيين من العرب.

وطوي البئر: بناء جدرانها بالحجارة وطلاؤها بالجص أو السمنت أو نحو ذلك.

والبيت في: شرح المفصل لابن يعيش، ٢ / ٣٨٤.

والدرر اللوامع على همع الهوامع، ١ / ٢٦٧.

(٢) في – و – " الدليل " تحريف.

"ومَا بَيْنَ ذَلِكَ" مريم: ٦٤ الحال.

وبعضهم يستدل بقول الشاعر:

وأَعْلَمُ ما فِيْ اليَوْمِ والأمْسِ قبلُه ولكنَّنِيْ عَنْ عِلْمِ مَا في غَدٍ عَمِيْ(١)

فكان الفعل أيضاً ثلاثة، لأن الحدث يستلزم زماناً بالضرورة، ودليل الحصر: أن المتكلم بالفعل إما أن يكون ذلك الفعل وقع وانقطع قبل التلفظ به فهو الماضي، أو يقارن(٢) اللفظ بعد(٣) وجود الفعل فهو الحال، أو يكون التلفظ سابقاً على الفعل فيكون ذلك الفعل مستقبلاً.

فصيغة الماضي – فَعَلَ – مثلث العين، كنَصَرَ وعَلِمَ وحَسُنَ. وصيغة(٤) الأمر كاضْرِبْ وقُمْ وكُلْ.

وصيغة المضارع كيَقُوْمُ ويَقْعُدُ محتملة للحال والاستقبال عند سيبويه(٥).

قوله: "فالماضي مفتوح الآخر أبداً".

يعني إذا كان مجرداً من ضمير الرفع. والأخلص(٦) أن يقال: الماضي: ما صلح(٧) معه أمس أو قبلَ(٨) أحدى التاءين(٩).

(١) البيت من الطويل وهو من معلقة زهير بن أبي سلمى: قميحة: مفيد، شرح المعلقات السبع، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، ١٩٩٤م ص١٤٨، وهو في خزانة الأدب ٧/ ٤٧٦.

ووجه الاستدلال به أن الشاعر قسم الأيام ثلاثة ولا رابع لها.

(٢) في – و – " يصادف ".

(٣) في – أ ر – م – " بعض " تحريف.

(٤) في – أ – " صيغة " تحريف.

(٥) ليس هذا رايا خاصا بسيبويه، وإنما هو رأي جهور النحاة، ومنهم من يرجع دلالة المضارع على الحال ومنهم من يخصه بالحال. ومنهم من يعينه للمستقبل.

ينظر تفصيل ذلك في المغني لابن فلاح ١/ ١٣٥ وهمع الهوامع للسيوطي ١/ ١٩-٢٣.

(٦) في – و – " الاخلص " تحريف.

(٧) في – و – " يصلح ".

(٨) في – أ – ج – " وقبل ".

(٩) هما تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة.

وحكمه البناء على الفتح مالم يتصل بآخره ضمير رفع بارز، أخرج ضمير النصب، وأخرج المستتر(١) فإذا اتصل به وكان متحركاً(٢) بني الفعل على السكون، لأنه كالجزء من الفعل، نحو: قمت وقمنا والنساء خرجْنَ، وإن كان ساكناً بني على حركة تجانسه: على الضمة في ضربوا على رأي(٣)، وعلى(٤) الفتحة في ضربا، وهل هي الأصلية أو غيرها لأجل الألف؟ خلاف.

ونِعْمَ وبِئْسَ يقبلان تاء التأنيث الساكنة(٥)، وأَفْعَلُ في التعجب يصلح معه – أمس – .

قوله: "والأمر ساكن(٦) أبداً".

يعني إذا كان مسنداً لضمير واحد وصحيح(٧) الآخر، نحو: قم واقعد، وعلامته: أن يدل على الأمر ويقبل نون التوكيد(٨)، وهو مبني على ما يجزم به مضارعه، فإن كان مضارعه يجزم بالسكون نحو: لم يضرب ولم يقم فالأمر مبني على السكون نحو: قمْ واضربْ(٩)، وإن كان يجزم بحذف الآخر فالأمر(١٠) مبني

(١) في – و – "المسند" وفي – م – "المستثنى" تحريف.

(٢) في – أ – "متحر" تحريف.

(٣) وعلى رأي آخر يكون مبنياً على الفتح المقدر لأن الأصل فيه البناء على الفتح.
ينظر: الخوارزمي: القاسم بن الحسين، كتاب ترشيح العلل في شرح الجمل، تحقيق: عادل العميري، جامعة أم القرى، ط ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ص ١١.
وابن يعيش: شرح المفصل ٤ /٢٠٨–٢٠٩.
والأهدل: محمد، الكواكب الدرية على متممة الآجرومية. مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ط ١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م. ص ٤٩.

(٤) "على" ساقط من – و – .

(٥) في – أ – ر – و – م – "التاء الساكنة".

(٦) في – م – "ساكناً" تحريف، وفي – ج – "مجزوم".

(٧) في – ج – "صحيح".

(٨) في – و – "التأكيد".

(٩) في – أ – "لم وضرب" تحريف.

(١٠) ساقط من – أ – .

على حذف الآخر نيابة عن السكون، نحو: ادعُ وارمِ واخشَ، وإن كان يجزم بحذف النون فالأمر مبني على حذف النون، نحو: اضربا واضربوا واضربي نيابة، لأنَّ الأمر هو المضارع المجزوم المحذوف منه حرف المضارعة، ثم ينظر(١): فإن كان ما بعدها متحركاً ابتدأت به، نحو: تَعَلَّمْ ودَحْرِجْ وضَارِبْ وفَرِّحْ.

وباب الأفعال يراعى فيها الأصل المرفوض، وهو رد المحذوف، تقول أكرم وأخرج وأصلح فافهمه.

وإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً اجتلبت قبله همزة وصل تحركها بحسب ثالثه، فإن كان الثالث مضموماً بضمة أصلية ضممتها نحو: اُسْجُدْ و اُذْكُرْ، وإن كان الثالث مفتوحا أو مكسوراً بكسرة أصلية كسرتها نحو: اِتْبَعْ واِعْلَمْ واضْرِبْ. والضمة العارضة لا مراعاة(٢) لها ولا اعتداد بها نحو: امشُوْا و اقْضُوْا، وكذلك الكسرة العارضة نحو: ادعِي واغزِي، وقد نقل إشمام(٣) الضمة هنا.

قوله: "والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع يجمعهما قولك: أنيت"

ومن علاماته أن يقبل – لم –، والزوائد شرطها أن تكون الهمزة دالة على المتكلم، والنون على الجمع، والياء للغائب، والتاء للحاضر، ليخرج: أكرم ونَرْجَسَ(٤) وتَعلَّمَ وَيرْنَا(٥).

ومنهم من يجمعها(نَأَيْتُ)، ومنهم من يقول:(نَأْتِيْ)، و(يَتَأن)، و(أَنَيْتُ) أولى من غيره، لأن كل حرف ما بعده ضعفه، فالهمزة للمتكلم وحده مذكراً كان

(١) في – ج – " ننظر " وفي – ر – و – م – " تنظر ".

(٢) في – ج – و – " مراعات " تحريف.

(٣) اشمام الضمة: صوت بين صوت الضم الخالص والكسر الخالص، فهي ضمة مشمة صوت الكسرة.

(٤) من النرجس – بكسر الجيم – نبت معروف من الرياحين، لسان العرب – نرجس. ولذلك يقال: نرجست الدواء أي خلطته بالنرجس.

(٥) من اليُرنَّاء: بضم الياء وتشديد النون والهمزة: اسم للحِنَّاء، يقال: يرنأ لحيته: صبغها باليُرنَّاء. لسان العرب – رَنَا.

أو مونثا، لأن كل واحد يخبر عن نفسه بلفظ أقوم، والنون لاثنين له وحده أو معه غيره، والياء لأربع: للمذكر الغائب وفرعيه[١]. وللغائبات[٢].

والتاء لثمان[٣]: للحاضر مطلقاً وفرعيه[٤]، وللغائبة والغائبتين فتكون ثمانية في اللفظ وخمسة في الخط: تقوم تقومان تقومون تقمن تقومين[٥].

وزاد بعضهم المضارع المسند إلى جمع المؤنث السالم نحو: تقوم الهندات، ومنه: " تَكادُ السمواتُ "مريم: ٩٠ وفيه نظر[٦].

قوله: "وهو مرفوع[٧] حتى[٨] يدخل عليه ناصب أو جازم ".

اعلم أن المضارع معرب لشبهه بالاسم في الشياع والتخصيص[٩] ودخول لام الابتداء والجريان مع اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الأحرف.

بيان ذلك:

---

(١) في – و – م – " وفرعاه " تحريف.

(٢) وهي: يفعل، يفعلان، يفعلون، يفعلن.

(٣) الصحيح أن التاء تكون لسبعة. ستة للمخاطب مذكراً ومؤنثاً مفرداً ومثنىً وجمعاً، وواحد للغائبة المؤنثة.

ينظر: اليمني: علي بن سليمان، كشف المشكل ص ٢٥١.

(٤) في – و – " وفرعه " وفي – م – " وفرعه وفيه " تحريف.

(٥) ينظر لهذا التفصيل: اليمني: علي بن سليمان، كشف المشكل في النحو: ص ٢٥١.

(٦) وجه النظر: أن – تقوم – ليست صيغة مستقلة إنما هي التي تستعمل مع المخاطب المفرد والغائبة المفردة لأن جمع المؤنث السالم يكون فعله كفعل مفرده.

(٧) في – ج – ر – " أبداً" بعد قوله: " مرفوع ".

(٨) في – أ – " إلا أن ".

(٩) المراد بالشياع: الإبهام والعموم فكما أن الاسم يكون نكرة دالة على الشيوع والعموم يكون المضارع شائعا إذ يصلح للازمنة الثلاثة الماضي لم يضرب أمسِ، والمستقبل مثل لن يضرب غداً، والحال مثل يضرب الآن.

أما التخصيص فكما أن الاسم يتخصص بالتعريف يتخصص المضارع بأحد الأزمنة بوساطة الأدوات مثل السين وسوف التي تخصصه الاستقبال. وهكذا.

ينظر: السيوطي: همع الهوامع ١ / ٥٤.

أن النكرة[١] شائعة[٢] في الجنس لا تخص[٣] واحداً بعينه، وكذلك المضارع شائع في الزمانين الحال والاستقبال، والنكرة[٤] تتخصص[٥] بالإضافة إلى مثلها أو بنعت، والمضارع يتخصص[٦] لزمان[٧] واحدٍ بمخلِّص[٨] له، ولام الابتداء تدخل عليهما نحو: "وإنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ "الليل: ١٣، "وإنَّ ربَّكَ لَيحْكُمُ "النحل: ١٢٤، والجريان نحو: ضَارِبٌ ويَضْرِبُ، ومكْرِمٌ ويُكْرِمُ، فلما أشبهه في هذه الأربعة أعرب مثله دون الماضي والأمر، فإنهما مبنيان لعدم الشبه.

وشرط إعراب المضارع: أن لايتصل به نون إناث كيذهبْنَ، فإن اتصلت به فيبنى على السكون، وأن لا يؤكد بنون مباشرة[٩]، وتباشره[١٠] إذا أسند لظاهر أو لضمير مفرد مذكر نحو: "لَيقُولُنَّ الذينَ كفرُوْا "الروم:٥٨، و"كلاَّ لَيُنبَذَنَّ "الهمزة: ٤ فيبنى على الفتح[١١] لخفته وثقل التركيب.

والمضارع المعرب مرفوع ورافعه فيه[١٢] خلاف: قيل[١٣]: حلوله محل الاسم، وقيل[١٤]: تجرده عن الجازم والناصب[١٥].

(١) في – أ – " التكرة" تصحيف.
(٢) في – و – " شائع " تحريف.
(٣) في – و – "يخص " تصحيف.
(٤) في – أ – " التكرة " تصحيف.
(٥) في – و – " تختص " تحريف.
(٦) في – و – " يتخصيص " تحريف.
(٧) في – و – " الزمان " تحريف، وفي – و – " بزمان ".
(٨) في – ج – " يتخلص ".
(٩) في – أ – م – " مباشر ".
(١٠) في – أ – " تباشره ".
(١١) في – و – " الفتحة" تحريف.
(١٢) [فيه] ساقط من – و –.
(١٣) القول للبصريين: ابن مالك: شرح التسهيل ٣/ ٣٢٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٢١٨–٢١٩.
(١٤) القول للكوفيين، ابن مالك، شرح التسهيل ٣ / ٣٢٩، وشرح المفصل لابن يعيش٤/٢١٨–٢١٩.
(١٥) في – ر – و – " الناصب والجازم ".

قوله: "والنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ..... إلى آخرهن"(١).

اعلم أن ناصب المضارع قسمان: قسم ينصب بنفسه، وقسم ينصب بـ – أن – مضمرة بعده(٢).

فالأول أربعة: أنْ(٣) وكي وهما مصدريتان(٤)، ولن وإذاً(٥)، نحو: "أَنْ تقولَ نفسٌ "الزمر: ٥٦ و" كيْ تَقَرَّ عينُها "طه: ٤٠ و "لَنْ أَبرَحَ "يوسف: ٨٠، فـ – لن – حرف نفي ونصب واستقبال، ولا تأبيد لنفيها عند أهل السنة(٦)، لوقوع الغاية بعدها، نحو: "فلَنْ أبرحَ الأرضَ حتى يأذنَ لي أبي" يوسف: ٨٠، وتختص بتقديم معمول معمولها عليها(٧) نحو: زيداً لن أضرب(٨).

وإذَنْ(٩) حرف جزاء ونصب، وشرط عملها أن تكون(١٠): مصدَّرة وفعلها مستقبلاً(١١) وبها موصولاً، ولا يضر(١٢) فصله(١٣) بـ – لا – أو بالقسم.

إذا قيل(١٤): أزورك، تقول: إذَنْ أكرمَكَ، أو إذَنْ لا أُهينَك(١٥)، أو اذاً – واللهِ –

(١) في – أ – "آخره".

(٢) في – أ – ج – و – م – "بإضمار غيره".

(٣) في – و – "إن" تحريف.

(٤) في – م – "مصدريان".

(٥) في – أ – "وإذن".

(٦) أما المعتزلة فإنهم يرونها تفيد التأكيد والتأبيد لنفي المستقبل.

ينظر: الزمخشري: جار الله، الكشاف، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، مكتبة العبيكان الرياض ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٢/ ٥٠٤. وابن يعيش: شرح المفصل ٥/ ٣٨.

(٧) [عليها] ساقط من – و –.

(٨) ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل ٤/ ٢٢٥.

(٩) في – أ – ج – "وإذن".

(١٠) في – ر – "تكون متماً".

(١١) في – ر – "مستقبل".

(١٢) في – ر – و – "يضره".

(١٣) في – م – "فعله" تحريف.

(١٤) "إذا قيل" ساقط من – أ –.

(١٥) في – و – "لأهنيك" تحريف.

أحسنَ إليك.

و – أَنْ –: تكون مخففة من الثقيلة بعد العِلْمِ، نحو: "عَلِمَ أَنْ سيكونُ" المزمل: ٢٠ وبعد(١) الظن محتملة، وبهما قرئ: "وحَسِبُوْا أنْ لا تكونَ فتنة"(٢) المائدة: ٧١ فمن رفع(٣) جعلها مخففة، ومن نصب جعلها ناصبة على أصلها(٤).

و – كي – تكون جارة تعليلية بمعنى اللام، ومصدرية ناصبة كـ – أن –، فإن كان بعدها – ما(٥) – فتعليلية، وقد تظهر بعدها – أن – كقول الشاعر:

أردتَ لِكيْ مَا أَنْ تطيرَ بقُرْبَتي فتترُكَها شَنْاً ببَيْداء(٦) بلْقَعِ(٧)

وقال الآخر(٨):

فقالت أكلَّ الناسِ أصبحت مانِحاً لسانَك كَيْما أَنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَـا(٩)

وإن لم تظهر – أن – فيرتفع الفعل، كقول الآخر:

---

(١) في – م – " وبعده " تحريف.

(٢) [فتنة] ساقط من – أ – .

(٣) " رفع " ساقط من – م – .

(٤) الرفع قراءة أبي عمرو والكسائي وحمزة وأبي بكر عن عاصم، وآخرين، والنصب قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وآخرين، الخطيب: عبد اللطيف، معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ٢/٣٢٣–٣٢٤.

(٥) في – ج – " فإن كان ما بعدها ".

(٦) في – أ – " يليد " تحريف.

(٧) البيت من الطويل ولم يعرف قائله، والشن: القِربة الخَلَق، والبيداء: الفلاة والصحراء، سميت بذلك لأنه يبيد من يدخلها، أي يهلك، والبلقع: القفر التي لا نبت فيها، البغدادي: عبدالقادر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٨/٤٨٥ ، وشرح التسهيل ١/٢١٩، ٣/٣٣٩.

(٨) ساقط من – و – .

(٩) البيت من الطويل وهو لجميل بثينة، ومنح اللسان: يعني التلطف والتودد، تغرَّ: تخدع. الديوان، شرح عبدالمجيد زراقط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ–١٩٨٩م، ٧٤، الخزانة: ٨/٤٨١، وشرح شذور الذهب ص ١٤٣.

إذا أنْتَ لم تَنْفعْ فَضُرَّ فإنَّمـــــا يُرَجَّى الفَتى كيْمَا يَضُرُّ ويَنفَـعُ[1]

وإن تقدمها اللام أو تأخرها ولم تكن[2] بعدها – ما – فمصدرية، نحو: "لكيلا يكونَ "الاحزاب ٣٧ – ٥٠، وتقول: جئت كي لتقضي حقي[3]، قال الشاعر:

فأوقدتُ[4] نارِي كي لِيُبْصَر ضَوؤها

وأخرجْتُ قَلْبي وهو في البَيت دَاخِلُهْ[5]

فيحتمل أن تكون – كي – زائدة، أو جارة واللام[6] زائدة، أو تأكيداً لفظياً[7] بالمرادف، وإن تجردت للوجهين احتملت.

وما بقي ينصب بإضمار – أن – إما جوازاً نحو: لام كي نحو: "لِنَعْلَمَ "[8] الكهف: ١٢، سبأ: ٢١ و"لِيغفِرَ لكَ اللهُ" الفتح: ٢ "لِيمَيْزَ اللّهُ" الأنفال:٣٧[9]. ويجوز إظهارها نحو: "وأمرتُ لأَن أكونَ" الزمر: ١٢.

ويجب الإظهار نحو:" لِئلا يَعْلَمَ "الحديد: ٢٩ وهذه اللام جارة لمصدر مؤول[10]، فإذا[11] قلت: جئت لتكرمني، أي: لإكرامك إياي.

(١) البيت من الطويل وهو لقيس بن الخطيم. وروي: كيما يضرَّ وينفعَا على جعل – ما – زائدة، ويضر منصوب بـ – كي – والنصب هو الثابت في الديوان. الديوان، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ص ٢٣٥. خزانة الأدب ٨/ ٥٠٠، وشرح التسهيل ٣/ ١٩– ٣٣٨.

(٢) في – و – م – " يكن ".

(٣) في – ج – " لتقضيني " وفي – لا – " لتقضي حاجتي ". وفي – م – " لتقض ".

(٤) في – و – " وأوقدت ".

(٥) البيت من الطويل ونسبه ابن هشام في المغني إلى حاتم، ونسبه البغدادي إلى النمري.

ابن هشام: مغني اللبيب: ٣/ ٣٧. والبغدادي: عبد القادر، شرح أبيات مغني اللبيب، تحقيق: عبدالعزيز رباح وأحمد الدقاق، دار المأمون، دمشق، ط١، ١٩٧٣م. ٤/ ١٥٩.

(٦) في – م – بعد قوله (اللام) عبارة " كما ورد ".

(٧) في – أ – ج – ر – " تأكيد لفظي "، وفي – م – " تأكيداً لفظي " تحريف.

(٨) في – أ – م – " ليعلم ".

(٩) " وليميز الله " ساقط من – و –.

(١٠) في – ج – و – م – " مؤل ".

(١١) في – ج – ر – م " إذا ".

وإما وجوباً، وذلك بعد خمسة أحرف:

لام الجحود، وحتى، والفاء، والواو، وأو.

فلام[1] الجحود: هي المسبوقة بـ- ماكان - أو - لم يكن - نحو: "وما كان اللهُ لِيعذبَهمُ" الأنفال: ٣٣ "لم يكنِ[2] اللهُ لِيغفرَ لهم" النساء: ١٣٧، والجحد[3]: النفي، إذا قلت: ما كان زيد ليقرأ، التقدير: ما كان زيد مريداً للقراءة[4]، فـ- مريداً - خبر كان.

وحتى: في بعض تصاريفها، وتكون عاطفة وابتدائية وجارَّة، وهذه إذا دخلت على المستقبل كانت غاية بمعنى - إلى -، و- أن - بعدها مضمرة وجوباً، نحو: "حتَّى يأذَنَ" يوسف: ٨٠ و "حتى يرجِعَ "طه: ٩١ و"حتى يحكمَ " الأعراف: ٨٧ و "حتى يتَبيَّنَ" البقرة: ١٨٧.

والفاء والواو: ويجاب بها نفي محض[5] أو طلب محض، والطلب يعمّ[6] ثمانية [أشياء][7]، والكل[8] مجموع في بيت وهو[9]:

مُرْ وانْهَ وادْعُ وسَلْ واعْرِضْ لحضِّهم تَمنَّ وارْجُ كذاكَ النفيُّ قد كمُلاَ

فمثال النفي قوله تعالى: "لا يقُضَى عليهم فيموتُوْا "فاطر: ٣٦ "ولّما يعلمِ اللهُ الّذيْنَ جاهدُوا منكم ويَعلمَ الصابرينَ" آل عمران: ١٤٢، ونقول[10]: ما تأتينا

(١) في - و - " ولام ".

(٢) " لم يكن..... " ساقط من - م - .

(٣) في - و - " والحجة " تحريف ".

(٤) في - أ - " يريد القراءة " تحريف.، وفي - م - " مريد القراءة ".

(٥) في - ر - " محض نفي ".

(٦) في - أ - " تعم " تصحيف.

(٧) من - ر - .

(٨) في - أ - " والكلام " تحريف.

(٩) في - و - " هو ".

(١٠) في - أ - م - " ويقوله "، وفي - ر - " ويقول ".

فتحدثنا، وما بقي طلب. وليس في القرآن أمر مجاب بالفاء ولا بالواو[١]، وتقول: زرني فأكرمك، وزر فتلتذ بأصناف القِرى.

ومثال النهي: "ولا تطْغَوْا فيه فيحِلَّ" طه: ٨١، "لا تفتَرُوا على الله كَذِبًا فيسُحتَكُمْ" طه: ٦١، وقال الشاعر:

لا تنْهَ عن خُلُقٍ وتَأتـيَ مِثلَـهُ عارٌ عليكَ - إذا فعلتَ - عَظِيم[٢]

وقد اجتمع النهي والنفي بجوابيهما في قوله تعالى: "ولا تطردِ الذينَ يدعونَ ربهَّم....." الآية الأنعام: ٥٢، فقوله[٣]: "فتطردَهم "جواب النفي وهو: "ما عليك "، وقوله: "فتكون "جواب النهي وهو: "ولا تطرد ".

ومثال الدعاء: اللهم اغفر لي فأدخل الجنة، ولا تعذبني فأهلك. فـ- اللهم - منادى حذف حرف النداء منه[٤] وعوض عنها الميم.

والسؤال هو الاستفهام ومثاله[٥]: "فهَلْ لَنَا من شُفعاءَ فيشفَعُوْا لنا" الأعراف: ٥٣، وتقول[٦]: هل لي[٧] من صديق مخلص فأقصده[٨].

والعرض والتحضيض كل منهما طلب، فذلك[٩] بلين ورفق، وهذا[١٠] بحث

(١) في - أ - "بالألف" وفي - و - "بألف والواو" تحريف.

(٢) البيت من الكامل و نسبه سيبويه إلى الأخطل، وقال البغدادي: الصحيح لأبي الأسود الدؤلي.
سيبويه: الكتاب ٣ /٤٣، والبغدادي: شرح أبيات مغني اللبيب، ٦ / ١١٢.
ووجدته في شعر الأخطل صنعة السكري، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الفكر، دمشق، ط٤، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص ٥٨٠.

(٣) في - ر - "وتقول" وفي - و - "تقول".

(٤) في - و - "حذف منه حرف النداء".

(٥) في - أ - ج - و - م "مثاله".

(٦) في - أ - "تقول".

(٧) "لي" ساقط من - ر -.

(٨) في - و - "فاصدقه" تحريف.

(٩) "طلب فذلك" ساقط من - و - وفي - ج - م - "فذاك"

(١٠) في - ج - "وذا".

وإزعاج. ومن العرض: "لولا أخرتنِي[1] إلى أَجَلٍ قريبٍ فأصدَّقَ" المنافقون: ١٠.

ومنه:

يا ابنَ الكرامِ ألاَ تدنُوا فتُبصرَ مَاْ قَدْ حدَّثُوْكَ فما رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[2]

ومثال التحضيض قوله تعالى[3]: " لولا أُنزِلَ إليه مَلَك فيكونَ معه نذيراً" الفرقان: ٧.

ومثال التمني: قوله تعالى: "ياليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوْزاً عظيماً" النساء: ٧٣ و"ياليتنا نُرَدُّ ولا نكذِّبَ بآياتِ ربِّنا ونكونَ" الأنعام: ٢٧ بالنصب، [وكقول الشاعر:

ياليتَ أُمَّ خليلٍ واعدَتْ فوَفَتْ ودامَ ليْ ولَهَا عُمْرٌ فنَصْطَلِحَا][4]

ويكون بـ- لو - نحو: "فلو أن لنا كرة فنكون" الشعراء: ١٠٢.

ومثال الترجي: "لعلي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السمواتِ فأطَّلِعَ" غافر: ٣٦ بالنصب.

وكلما يجاب بالفاء السببية يجاب بواو[5] المعية، وإن لم يقترن[6] الجواب بهما فيكون مجزوماً، إلا جواب النفي لاجزم فيه.

و-أو - ينصب المضارع بعدها بإضمار - أن - وجوباً أيضاً، وتكون بمعنى - إلى -، وبمعنى[7] - إلاّ -.

---

(١) في - ر - " أخرتنا " تحريف.

(٢) البيت من البسيط ولم يعرف قائله. وهو في شرح شذور الذهب لابن هشام، ص ٤٠٦، والدرر اللوامع على همع الهوامع ٤ / ٨٢.

(٣) " قوله تعالى " ساقط من - و -، وفي - ج - " قوله ".

(٤) من - ج - ر - وفي - ر - " أم خالد " ولم أعثر على قائله.

(٥) في - أ - ج - و - م - " بالواو ".

(٦) في - و - " تقرن ".

(٧) في - ج - " أو بمعنى ".

فالأولى[١] نحو قولك: لألزمنك أو تقضيني حقي، وقال الشاعر:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَعْبَ أَوْ أُدرِكَ[٢] المُنى فما انقادَتْ الآمَال[٣] إلاّ لِصَابِرٍ[٤]

أي: إلى أن أدرك[٥].

والثانية: لأقتلن الكافر أو يسلم، وقال الشاعر:

وكنتُ إذا غمزْتُ قَناة[٦] قومٍ كسرْتُ كُعُوبَها أو تستقيما[٧]

أي: إلا أن[٨] تستقيم.

والفرق بينهما: أن التي بمعنى - إلى - ما قبلها ينقضي[٩] شيئاً فشيئاً، والتي بمعنى - إلاّ - ينقضي دفعة [واحدة][١٠].

مسألـــــة[١١].

(أو)[١٢] هذه[١٣] عاطفة مصدراً مؤولاً على مصدر مقدر، التقدير: ليكونن

(١) في - أ - ج - و - " فالأول ".

(٢) في - أ - ج - م - " أبلغ ".

(٣) في - و - " الأمثال " تحريف.

(٤) البيت من الطويل وقائله غير معروف، والبيت في شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام، تحقيق: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص١١٢. والدرر اللوامع على همع الهوامع، ٤/ ٧٧.

(٥) في - أ - ج - م - " أبلغ " وفي - أ - " أبلغ المنى "

(٦) في - أ - " قنات ".

(٧) في - و - " تستقيم "، وقائل البيت غير معروف، وغمز القناة: عضها وعصرها وجسها، والقناة: الرمح، وكِعوب: جمع كعب وهو العقدة بين الأنبوبتين من القصب أو الرمح. وجاء في - ر - قوله: ومعنى البيت: "من لم يستقم بالملاينة توليته بالمخاشنة إلا أن تستقيم ".

والبيت في الكتاب ٣/ ٥٣. وشرح قطر الندى ص ١١٢.

(٨) في - م - " إلى أن " تحريف.

(٩) في - و - " إلى ينقضي قبلها " تحريف.

(١٠) من - أ - ر -.

(١١) في - م - " قوله " تحريف.

(١٢) في - م - " أي " تحريف.

(١٣) " هذه " ساقط من - و -.

قتل مني للكافر أو إسلام منه، وكذلك ما أشبهه(١).

قوله: "والجوازم(٢) ثمانية عشر..... إلى آخره(٣) "

اعلم أن الجازم على قسمين: قسم يجزم فعلاً واحداً، وقسم يجزم فعلين.

فالأول أربعة: لم و لمّا، وتدخل عليهما همزة الاستفهام نحو: ألم و ألمّا، ولام الأمر والدعاء، ولا في النهي والدعاء.

ف ـ لم – حرف نفي وجزم، ينفي المضارع ويجزمه ويقلب معناه ماضياً(٤). ونفيها متصل ومنقطع(٥) نحو: "لم يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ" الإخلاص:٣ و"لم يكنْ شَيئاً مذكُوْراً" الإنسان: ١.

و – لمّا – كذلك(٦)، وتختص باتصال النفي إلى زمن التكلم(٧)، وثبوت الفعل متوقع لابد منه، نحو: "بَلْ لَّما يذوقُوا عذابِ" ص:٨، فالذوق متوقع لابد منه(٨).

فمثالهما مع الهمزة: "اَلَمْ نشْرَحْ "الإنشراح:١ "ألَمْ يأتِكُمْ "الأنعام:١٣٠ – إبراهيم:٩ – الزمر:٧١ – التغابن:٥، وقال الشاعر(٩):

إليكمْ يا بني بَكرٍ إليكـــمْ ... ألـمّا تعرِفُوا منَّا اليقينـــــاَ

ألـمّا تعرِفُوا منَّـا ومِنكـــمْ ... كتائبَ يَظَّعِنَّ(١٠) ويرتمِيناَ

(١) في – و – " وما أشبهه "، وفي – م – " وما أشبه ذلك ".

(٢) " الجوازم " ساقط من – م –.

(٣) في – أ – " آخرهن "، وقوله: " والجوازم " ساقط من – م –.

(٤) في – ج – ر – " ويقلبه ماضياً ".

(٥) في – و – م – " منفصل ".

(٦) في – م – " ولما ذكر " تحريف.

(٧) في – و – م – " المتكلم " تحريف.

(٨) قوله: " فالذوق....." الخ ساقط من – و –.

(٩) من الوافر وقائلهما عمرو بن كلثوم، ينظر البيتان في قميحة مفيد، شرح المعلقات السبع، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة ١٩٩٤، ص ٢٢٦

(١٠) في – م – " يد قطعن " تحريف، و " يَطَّعِنَّ " يطعن بعضها بعضاً

ومثال[١] لام الأمر: "لِيُنفِقْ ذو[٢] سَعَةٍ "الطلاق:٧، وإذا تقدمها واو العطف أو فاؤه[٣] سكنت، نحو: "فلْيَسْتَجِيبُوْا لي ولْيُؤْمِنُوا بِيْ" البقرة: ١٨٦، وبعد – ثم – كقراءة[٤] قالون[٥]: "ثُمَّ لْيَقْضُوْا تَفَثَهُم" الحج:٢٩.

ومثال الدعاء: "لِيَقضِ علينا ربُّك "، الزخرف:٧٧.

و – لا – في النهي: "فلا يُسْرِف[٦] في القَتْل "الاسراء:٣٣ "ولا تَرْكَنُوْا " هود: ١١٣ والدعاء: "لا تُؤاخِذْنا..... ولا تَحمِلْ علينَا "البقرة:٢٨٦

تنبيه[٧]:

الأمر والنهي: [إذا كان][٨] من الأعلى إلى الأدنى [فهو][٩] أمر ونهي بعينه، وبالعكس دعاء وطلب[١٠]، ومن المتساويين التماس.

مسألة:

قلّ[١١] دخولهما على فعل المتكلم، ومنه: "قُومُوا فَلأُصَلِّ لَكُمْ"[١٢] على

(١) " مثال " ساقط من – م –.

(٢) في – أ – " ذوا " تحريف.

(٣) في – م – " فاه " تحريف.

(٤) القراءة " ثم لْيقضوا" بسكون اللام. الخطيب: عبداللطيف، معجم القراءات ٦ / ١٠٧.

(٥) قالون: هو عيسى بن ميناء بن وردان المدني، لقبه نافع بهذا اللقب لجودة قراءته ومعناه بلغة الروم: جيد، أحد القراء المشهورين، من مقدمي رواة قراءة نافع. ت ٢٢٠ هـ. الأعلام للزركلي، ٥ / ١١٠.

(٦) في – و – "لا تسرف" وفي – م – " ولا يسرف" تحريف.

(٧) في – ج – "تنبيه مسألة" وفي – م – " مثله تنبيه" تحريف.

(٨) من – م –.

(٩) من – م –.

(١٠) في – ر – طلب ودعاء " وفي – م – " دعاء ".

(١١) في – م – " قوله قبل " تحريف.

(١٢) الرواية في صحيح البخاري ومسلم " فلاصلي بكم ".

صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: أحمد زهوة وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت،ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص ١٧٧، رقم الحديث (٨٦٠).

صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: أحمد زهوة وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ص ٢٦٠، رقم الحديث (١٥٠١).

إحدى الروايات(١). وتدخل على المفتتح(٢) بالنون من غير قلة، نحو: "ولْنَحْمِلْ خَطَايَاكم(٣) "العنكبوت:١٢، ومن دخول النهي عليه أيضاً قول الشاعر:

إذا مَا خرجنَا مِنْ دِمشقَ فلا نَعُدْ لها أبَداً ما دامَ فيها الجُرَاضِمُ(٤)

ويحتمل التأويل(٥).

والذي يجزم فعلين أدوات(٦) الشرط، فالفعل(٧) الأول شرط(٨)، والثاني جزاء(٩)، وكلها أسماء [باتفاق](١٠) إلا – إن – و – إذما(١١) فهما حرفان [على الأصح في إذما](١٢).

مثال(١٣) ذلك: "إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم"الشعراء: ٤ الجزاء "فظَلَّتْ"، و – ننزل – بدل، و"إنْ يتفرَّقَا يُغْنِ(١٤) اللهُ "النساء: ١٣٠ و"وما تفْعَلُوْا مِنْ خَيرٍ يعلمْهُ اللهُ" البقرة: ١٩٧، "مَنْ يعمَلْ سُوْءاً يُجْزَ بهْ" النساء: ١٢٣، "مهما تأتِنَا به مِنْ آيةٍ....."

(١) هي رواية أبي داود عن أنس بن مالك. سنن أبي داود ١ / ٢٨٩ رقم الحديث (٦١٢).

(٢) في – م – " الفتح " تحريف.

(٣) في – و – " خطاياهم " تحريف.

(٤) البيت من الطويل ونسبه ابن هشام في المغنى إلى الفرزدق، ونسبة آخرون إلى الوليد بن عقبة.
والجراضم: بضم الجيم – الأكول صاحب البطن العظيمة، وهو تعريض بمعاوية، والبيت في شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ١٣٩. ومغنى اللبيب ٣ / ٣٣٠.

(٥) وجه التأويل أن – لا – هنا تحتمل أن تكون للدعاء لا للنهي. مغنى اللبيب ٣ / ٣٣٠.

(٦) في – و – " أذوات " تصحيف، وفي – م – " بادوات " تحريف.

(٧) " الفعل " ساقط من – أ –.

(٨) في – ج – " الشرط ".

(٩) في – ج – " الجزاء ".

(١٠) من – ر –.

(١١) في – م – " وإذن " تحريف.

(١٢) من – ر –، وفي – م – " أي على الأصح فهما حرفان ".

(١٣) في – ر – " ومثال ".

(١٤) في – و – " يغني " تحريف.

الأعراف: ١٣٢، إعرابها: (مهما)[١] اسم شرط جازم، دليل[٢] اسميته عود الضمير من – به – عليه[٣]، و– تأت[٤] – مجزوم بحذف آخره، و – نا – مفعول، والفاعل مقدر، و – به – و– من آية – متعلقان بـ– تأتنا –، – لتسحرنا – اللام لام كي، والمضارع منصوب بإضمار – أن – جوازاً، و– نا – مفعول [به][٥]، والفاعل مضمر[٦] "فما نحن....." الآية، الفاء رابطة [للجواب][٧]، و – ما – نافية، والضمير إما اسمها أو مبتدأ، – بمؤمنين – إما محله[٨] رفع خبر للمبتدأ، أو نصب خبر – ما –، والجملة اسمية محلها جزم، لأنها جزاء شرط جازم[٩].

وقوله تعالى: "أيَّامّا تدعُوْا فلَهُ...." الآية الإسراء: ١١٠، – أيَّاًمّاً – اسم شرط جازم مفعول مقدم، – تدعوا – مجزوم بحذف النون، والفاء رابطة، – له –، في محل[١٠] رفع خبر مقدم، و– الأسماء – مبتدأ مؤخر، و– الحسنى – نعته[١١]، والجملة أيضاً محلها جزم، وكذلك كل جملة وقعت بعد الفاء الرابطة للشرط الجازم بجزائه[١٢]، أو بعد[١٣] اذا الفجائية[١٤]، نحو[١٥] "إِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ "الروم: ٣٦.

(١) " مهما " ساقط من – و –.
(٢) في – ج – " ودليل " وفي – و – " بدليل " تحريف.
(٣) في ر – – " عليه من به ".
(٤) في – و – " تأتنا " تحريف.
(٥) من – أ –.
(٦) في – ر – م – " مقدر".
(٧) من – أ –.
(٨) في – ج – " محلها "، وفي – و– " بحملة " تحريف. وفي – م – " محله ".
(٩) في – أ – " الشرط الجازم ".
(١٠) في – أ – ر – " محل " تحريف.
(١١) في – أ – ر– و – " نعت ".
(١٢) في – ر – " لجزائه ".
(١٣) في – و – " وبعد ".
(١٤) في – أ – ج – " المفاجأة".
(١٥) " نحو " ساقط من – أ –.

وقوله تعالى: "أَينَما تكونُوْا يُدركْكُمْ المَوْتُ "النساء:٧٨ فـ - يدرك[١] - وحده جزاء[٢] الشرط و- يدرككم الموت[٣] - جملة محلها نصب[٤] خبر - تكونوا[٥] - وتقول: إذا ما تقم أقم معك، ومتى تجلس أجلس معك، وقال الشاعر:

أيّانَ نؤمِنْكَ تأمَنْ غيرَنا ومَتَـــى[٦]

لم[٧] تدركِ الأمنَ مِنّا لَمْ تَزَلْ حذِرَا[٨]

وقال الآخر:

خَليليَّ[٩] أنّى تأتياني تأتيـــاَ أخاً غيرَ ما يُرضْكِما لا يُحاولُ[١٠]

غيره[١١]:

وحيثُما تســتقِمْ يُقَــدِّر كَ اللهُ نجـاحاً في غابِرِ الأزمانِ[١٢]

وتقول: كيفما تصنع أصنع معك.

و - إذا -[١٣] في الشعر، كقول الآخر:

---

(١) في - م - " فيدرككم "

(٢) في - ر - " جواب ".

(٣) من قوله: "فيدرك" ساقط من - و -، وفي - ر - " كم والموت " تحريف.

(٤) في - أ - " النصب"

(٥) في - م - " لكونوا " تحريف.

(٦) في - و - " وإذا ".

(٧) " لم " ساقط من - م -.

(٨) البيت من البسيط و قائله غير معروف، وهو في شرح التسهيل ٣ / ٣٩٠، وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٠١.

(٩) خليلي ساقط من - م -.

(١٠) البيت من الطويل و قائله غير معروف، وهو في شرح التسهيل ٣ / ٣٨٩، وشرح شذور الذهب ص ٤٤٦.

(١١) في - و - " ومثال " تحريف.

(١٢) البيت من الخفيف وقائله غير معروف. غابر الأزمان: ما بقي منها وهو في شرح ابن عقيل ٢ / ٢٠٢، وشرح شذور الذهب ص ٤٤٧.

(١٣) في - و - " وإذاً " تحريف.

استَغْن ما أغنَـاكَ ربُّـك بالغنـى وإذا تُصبْكَ خَصَاصة فتحمَّلِ(١)

غيره:(٢)

وإذا تصبْكَ خَصاصَةٌ فارجُ الغِنى(٣)

وإلى الذي(٤) يُعطي الرَّغائبَ فارْغَبِ(٥)

وتقول في – إذا – ظرف مستقبل(٦) خافض لشرطه، منصوب بجوابه(٧) صالح لغير ذلك(٨).

مسألـــة(٩):

– كيف وحيث وإذ – يجب إلحاق – ما – بعدهن في الشرط، وأما في غيره(١٠) فتكون: كيف استفهاماً، وحيث ظرف مكان، وإذْ ظرفاً ماضياً.

---

(١) البيت من الكامل و قائله: عبد قيس بن خفاف، وقيل: حارثة بن بدر الغداني.

وخصاصة: حاجة وشدة.

خزانة الأدب ٤ /٢٢٧. الدرر اللوامع ٣ /١٠٢، ومغني اللبيب ٢ /٧٥– ٨٨.

(٢) في – ر – " وقوله ".

(٣) في – ج – م – " الغنا " تحريف.

(٤) في – م – " والذي " تحريف.

(٥) قائله: النمر بن تولب.

خصاصة: حاجة أو بحاجة، والرغائب: جمع رغيبة: العطاء الكثير.

شعر النمر بن تولب، صنعة نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ص ٤٤، وهو في خزانة الأدب ١ /٣١٣.

(٦) في – م – " مستقل " تحريف.

(٧) في – و – " بجزائه ".

(٨) أي تكون غير شرطية لأنها تأتي فجائية، وتأتي اسماً مجروراً بـ– حتى – مثل " حتى إذا جاؤوها " وتقع مبتدأ مثل: " إذا وقعت الواقعة " خبره " إذا رجت " في قراءة من خفض " خافضة رافعة ". ينظر: المرادي: الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني ص ٣٦٧– ٣٧٣.

(٩) في – م – " قوله " تحريف.

(١٠) في – أ – " في غير ذلك ".

و – أنّى[1] و أيّان – لا تلحقهما[2] – ما – .

و – مهما ومتى وأين – كل منها[3] يكون شرطاً ويجزم[4]، ويكون استفهاماً ولاعمل له، وإلحاق[5] – ما – في الثلاثة جائز، ويتمحض بها للشرط، وكل منهن ظرف[6] مبنى متضمن شرطاً أو استفهاماً، إلا – أيّا – فمعربة[7] فيهما، وهي اسم لا ظرف، إلا إن[8] أضيفت إلى ظرف فتكون ظرفاً، نحو: أي وقت تقم أقم معك، وأي مكان تجلس أجلس معك.

وأدوات الشرط كلها لا يليها إلا فعل[9]: إما ظاهر كالأمثلة، وإما محذوف وجوباً على شرطية التفسير[10]، نحو: "وإنْ أحدٌ مِنَ المشركيْنَ استجارَكَ "التوبة: ٦ "إنْ امرؤ هلَكَ "النساء: ١٧٦ "وإنْ امرأةٌ خافَتْ "النساء: ١٢٨ وكذلك كل ما[11] يختص بالفعل فافهمه.

وللشرط مع جزائه ثلاث حالات: تارة يكونان[12] مضارعين كالأمثلة، فيتعين الجزم، أو ما ضيين فلا جزم لفظاً بل محلاً نحو: "إنْ أحسَنْتُم أحْسَنْتُم "الإسراء: ٧ "وإنْ عُدْتُم عُدْنَا "الإسراء: ٨، أو مختلفين، فالجزم للمضارع نحو: "مَنْ كانَ يُرِيدُ

(١) في – م – " وإن " تحريف.

(٢) في – ج – و – م – " يلحقها ".

(٣) في – ج – م – " منهن ".

(٤) في – م – " ويجزم فعلين ".

(٥) في – ر – م – " ولحاق ".

(٦) في – م – " حد ظرف " تحريف.

(٧) في – م – " فمصدرية " تحريف.

(٨) في – ر – " إذا ".

(٩) في – و – " الفعل ".

(١٠) أي يكون الفعل المذكور مفسراً للمحذوف.

(١١) في – أ – ج – و – " كلما ".

(١٢) في – و – " يكون " تحريف.

الحياةَ الدنيا وزينتَها نُوَفِّ" هود: ١٥ وفي الحديث[١] عن عائشة – رضي الله عنها –: "[أَنَّ أبابكر رَجُلٌ أسيْف، وأنَّه][٢] متى يَقُمُ[٣] مقامَكَ رَقَّ [قلبُهُ][٤]"[٥].

* بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ *[٦]

الْمَرْفُوعاتُ سَبْعَةٌ وَهْيَ: الْفَاعِلْ، وَالْمَفْعُولُ الذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ وَهْوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

* بَابُ الفَاعِلِ *

الْفَاعل: هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ وَيَقُومُ زَيْدٌ وَقَامَ الزَّيْدَانِ ويقومُ الزَّيدان وَقَامَ الزَّيْدُونَ وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ وَقَامَ الرِّجَالُ وَيَقُومُ الرِّجَالُ وَقَامَتْ هند وَتَقُومُ هِنْدٌ وَقَامَتِ الهِنْدَانِ وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ وَقَامَتِ الْهُنُودُ وَتَقُومُ الْهُنُودُ وَقَامَ خُوكَ وَيَقُومُ أَخُوكَ وَقَامَ غُلامِي وَيَقُومُ غُلامِي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا وَضَرَبْتَ وَضَرَبْتِ وَضَرَبْتُمَا وَضَرَبْتُمْ وَضَرَبْتُنَّ وَضَرَبَ وَضَرَبَتْ وَضَرَبَا وَضَرَبَتَا وَضَرَبُوا وَضَرَبْنَ.

---

(١) في – أ – " حديث ".

(٢) من – ر – .

(٣) في – ر – " يقوم " تحريف ".

(٤) من – أ – وفي – ر – " وأنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس " وفي – م – " تقم مقامك رق قوله " تحريف.

(٥) الحديث أصله في البخارى ومسلم وسنن الترمذي وكتب أخرى ولكنه جاء بروايات متعددة مختلفة الفاظ فعل الشرط وجوابه وأداة الشرط. ينظر: صحيح البخاري ص ١٥٠ رقم الحديث (٧١٢) وصحيح مسلم ص ١٧٧ رقم الحديث (٩٤٠ – ٩٤١).

(٦) في – ر – " باب مرفوعات الأسماء، المرفوعات سبعة ..... ".

قوله: "باب المرفوعات "إلى "باب الفاعل "

إجمالي(١) لا إشكال فيه.

قوله(٢): "الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله "(٣).

هذا حده تقريباً.

فبذكر الاسم أخرج غيره، وبالمرفوع أخرج المنصوب والمجرور، والرفع حكم من أحكامه كان ينبغي(٤) أن لا يذكره(٥). وبقوله(٦): "المذكور فعله قبله "أخرج المبتدأ، وخبر – إن –.

ثم مثل له(٧) بقوله: "قام زيد ويقوم زيد، وقام الزيدان [ويقوم الزيدان](٨) إلى آخره(٩).

أفهم أن كل فعل لا بد له من فاعل واحد، والفاعل إما مفرد أو فرعه(١٠).

قوله(١١): "وهو على قسمين: ظاهر ومضمر "يجوز في(١٢) "ظاهر ومضمر"– هنا ونحوه – الجر على البدل من قسمين بدل تفصيل، ويجوز الرفع خبراً(١٣)

(١) في – ر – " إجمالاً ".

(٢) في – ر – بعد " قوله " " باب الفاعل ".

(٣) في – م – " فعله قبله ".

(٤) في – ر – " لا ينبغي " تحريف ".

(٥) في – أ – في الهامش بعد (يذكره) قال: " في الحد ".

وإنما قال " ينبغي أن لا يذكره " لأن الرفع حكم وأهل المنطق يقررون أن دخول الأحكام في الحدود مردود.

(٦) في – أ – " وفي قوله " وفي – ج – و – م – " قوله ".

(٧) (له) ساقط من – أ – ر –.

(٨) من – ر –.

(٩) في – ر – " إلى آخرهن ".

(١٠) في – أ – " أو غيره " وفي – و – " فروعه " وفي – م – "طمس".

(١١) "قوله " ساقط من – ج –.

(١٢) في – م – " جواز " تحريف.

(١٣) في – و – م – " خبر".

لمحذوف[١]، أي: أحدهما ظاهر، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: منه[٢] ظاهر ويجوز نصبه بإضمار - أعني -.

بيّن أن الفاعل يكون اسماً ظاهراً كالأمثلة، ويكون مرفوعاً لفظاً أو تقديراً إن كان معرباً، أو محلاً[٣] إن كان مبنيا، ويكون اسما مضمراً[٤] متصلاً.

اعلم أن الضمير[٥] متصل ومنفصل، فذاك يكون للرفع والنصب والجر، والمنفصل لا جرَّ فيه، فالمتصل المرفوع اثنا عشر[٦]: اثنان للمتكلم: أكرمت وأكرمنا، وخمسة للحاضر: أكرمتَ أكرمتِ أكرمتما أكرمتم أكرمتن، وأكرمتما مشترك بين الحاضرَينِ والحاضرتين، وخمسة للغائب: أكرم أكرمَتْ أكرما أكرموا أكرمن، وأخلَّ بـ- أكرمتا - ولا بد منه.

ومنه: "قالَتَا أتيْنَا طائِعِين "فصلت: ١١. ودليل اسميته[٧] الاسناد إليه. وكذلك المنفصل. والضمير كله مبني لا يظهر فيه إعراب.

مسألة[٨]:

رفع الفاعل لقوته ولقلته[٩] وأوَّليته، ونصب المفعول لضدهن[١٠]. والعامل فيهما الفعل أو ما يقوم مقامه[١١].

(١) في - ر - "لمبتدأ".
(٢) (منه) ساقط من - و -.
(٣) في - أ - ج - و - "أو محله".
(٤) في - و - "ظاهراً" تحريف.
(٥) في - أ - "المضمر".
(٦) في - أ - "اثني" تحريف.
(٧) في - و - م - "اسمية" تحريف.
(٨) في - م - "طمس.
(٩) في - أ - ر - "قلته" تحريف.
(١٠) في - و - "بضدهن".
(١١) كالمصدر والمشتقات.

* بَابُ الْـمَفْعُولِ الذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ *

وَهُوَ: الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الذي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَ كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ ضُرِبَ زَيْدٌ وَيُضْرَبُ زَيْدٌ وَأُكْرِمَ عَمْرُو وَيُكْرَمُ عَمْرُو. وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ نَحْوُ قَوْلِكَ ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا وَضُرِبْتَ وَضُرِبْتِ وَضُرِبْتُمَا وَضُرِبْتُمْ وَ ضُرِبْتُنَّ وَضُرِبَ وَضُرِبَتْ وَضُرِبَا وَضُرِبُوا وَضُرِبْنَ.

" باب المفعول الذي لم يسَمَّ فاعله.....إلى آخره"

اعلم أن العرب تحذف الفاعل لغرض من الأغراض، وتقيم غيره مقامه، وتجعله عمدة، وترفعه، وتؤخره عن(١) الفعل، وتلحق(٢) التاء في الفعل إن كان مؤنثاً، ويسمى (مفعول ما لم يسم فاعله) و(نائب الفاعل)(٣)، ويسمى الفعل مبنياً للمفعول والفعل(٤) المجهول، والفعل الذي لم يسم فاعله.

وهذا الفعل لابد من تغييره للعلم بذلك، فإن كان الفعل ماضياً صحيح العين ضم أوله وكسر ما قبل آخره نحو: "خُلِقَ الإِنسانُ "الأنبياء: ٣٧ "وقُضِيَ الأمرُ" هود: ٤٤ و "زُلزِلَتْ الأرْضُ "الزلزلة: ١، وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره، نحو(٥): يُضرب زيد، ويكرم عمرو.

ولم(٦) يذكر الشيخ معتل(٧) العين كـ- قال - وباع -، وحكمه في البناء

(١) في - م - " من " تحريف.

(٢) في - ج - " تلحقه ".

(٣) في - ر - " نائب عن الفاعل ".

(٤) الفعل ساقط من - و - .

(٥) من قوله " خلق الإنسان " إلى قوله: " نحو " ساقط من - م -.

(٦) في - أ - " لم ".

(٧) في - ج - " معل " تحريف.

للمفعول: إن كان ماضياً كسر أوله[١] وقلبت عينه ياء، نحو: قيل وبيع وجيء وغيض، أصله: قُولَ[٢]، فاستثقلت[٣] [الكسرة][٤] على حرف[٥] العلة المحرك[٦] ما قبلها[٧] فنقلت إليه بعد سلب حركته، وبقيت ساكنة وانكسر ما قبلها، فإن كانت ياء بقيت على حالها نحو: جيء وبيع وغيض[٨]، وإن كانت واواً[٩] قلبت ياء لمجانسة[١٠] الكسرة قبلها، نحو: قيل. وإن كان مضارعاً ضم أوله على الأصل في ذلك، وقلبت عينه ألفاً، نحو: يقال ويطاع، أصله: يُقْوَلُ، نحو يُقْتَلُ[١١]، نقلت حركة العين للساكن[١٢] الصحيح قبلها، وبقيت ساكنة وانفتح ما قبلها فقلبت[١٣] ألفاً، وإن كان الماضي مفتتحاً بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه نحو تُعُلِمَ العِلمُ[١٤]، وتُدُحرج الحجرُ، والمضارع على الأصل. والماضي المفتتح[١٥] بهمزة وصل[١٦] يضم أوله وثالثه نحو: أُنْطلق واستُخرِج واستُعمِلَ ونحوهن.

(١) في – ر – " فاؤه ".

(٢) في – و – حركت الحروف الثلاثة بالفتح وهو سهو، وفي – م – " قوله " تحريف.

(٣) في – م – " فاثقلت " تحريف.

(٤) من – ج – .

(٥) في – م – " حذف " تحريف.

(٦) في – م – " المتحرك ".

(٧) – ما – ساقط من – و – .

(٨) في – ر – " وغيض وبيع ".

(٩) في – و – م – " واو " تحريف.

(١٠) في – ر – " لتجانس ".

(١١) في – ر – " يفعل " وفي – أ – و – م " يقيل " تحريف.

(١٢) في – م – " الساكن " تحريف.

(١٣) في – أ – ج – و – م – " قلبت ".

(١٤) – العلم – ساقط من – أ – .

(١٥) في – و – " المتنح " تحريف.

(١٦) في – ر – " الوصل "، وفي – م – " وقيل " تحريف.

قوله: "وهو على قسمين.....إلى آخره"

يعني أن نائب الفاعل يكون ظاهراً نحو: ضُرِبَ زيدٌ ويُضْرَبُ زيدٌ، فـ(زيد) اسم ظاهر نائب عن الفاعل(١)، والمضمر نحو: أُكرِمْتُ وأكرِمْنَا إلى آخرها(٢): أكرم فعل ماضٍ مبني للمفعول، والضمير نائب عن(٣) الفاعل، وكذلك باقي الضمائر.

وتقول في نحو يكرمون ويرجعون: فعل مضارع مبني للمفعول، والضمير نائب عن(٤) الفاعل محله رفع والنون علامة الرفع.

واعلم أن صيغة الأمر لا تبنى للمفعول، لفساد الصيغة والمعنى(٥).

مسألة:(٦):

الأولى بالنيابة عن الفاعل المحذوف المفعول به كالأمثلة، فإن(٧) فقد فالمصدر المخصص نحو: "فإذا نُفِخَ في الصورِ نفخةٌ واحدة "الحاقة:١٣، والمجرور نحو: "وجِيْءَ بالنبيِّينَ "الزمر:٦٩، أو الظرف نحو: صِيْمَ رمضانُ، وجُلِسَ أمامَ زيد، ولا بد من تمامها وتصرفها(٨)، ليخرج المصدر المنكر المحض وغير المتصرف(٩) نحو: سبحانَ الله وَمَعاذَ اللهِ، ويخرج نحو(١٠): لدى و عند(١١) ونحو: ضُرِبَ في الدار

(١) في – أ – " نائب المفعول " تحريف.

(٢) في – ر – " آخرهن ".

(٣) " عن " ساقط من – أ – و – .

(٤) " عن " ساقط من أ – و – .

(٥) أما فساد الصيغة فإن – افعل – إذا بنيت للمجهول ستلتبس بالماضي المجهول من الرباعي بعد ضم أولها وكسر ما قبل آخرها. وأما فساد المعنى: فلأن الأمر طلب، والفعل المبني للمجهول دال على الخبر.

(٦) في – م – " قوله " تحريف.

(٧) في – أ – ج – ر – " وإن " وفي – م – " إن " تحريف.

(٨) في – و – " تمامهما وتصرفهما " تحريف.

(٩) في – ج – و – " المصدر " تحريف وفي – م – " ليخرج المنكر المحض المتصرف " تحريف.

(١٠) – نحو – ساقط من – و – .

(١١) في – م – " لذا وعنه " تحريف.

لعدم الفائدة فافهمه.

وإذا اجتمعت الأربعة فالمفعول[1] به مقدم، وإنْ فقد[2] قيل[3]: المصدر، وقيل[4]: أنت مخَّير، مثال ذلك: ضُرِبَ زيْد ضرباً شديداً يومَ الجمعةِ أمامَ الأميرِ بالسوطِ[5].

*بَابُ الْـمُبْتَدَأ وَالْـخَبَر *

الْـمُبْتَدَأ: هُوَ الاسْمُ الْـمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنْ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّة، وَالْـخَبَرُ هُوَ: الاسْمُ الْـمَرْفُوعُ الْـمُسْنَدُ إِلَيْـــه، نَحْـوُ قَـوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ. وَالْـمُبْتَدَأ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالْظَاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْـمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ وَهْيَ: أَنَا وَنَحْنُ وَأَنْتَ وَأَنْتِ وَأَنْتُمَا وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ وَهُوَ وَهِيَ وَهُمَا وَهُمْ وَهُنَّ، نَحْو قَوْلِكَ: أنت قَائِمٌ وَنَحْنُ قَائِمُونَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَالْـخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ، فَالْـمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَغَيْرُ الْـمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْـجَارُّ وَالْـمَجْرُورُ وَالظَّرْفُ وَ الْـفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ وَالْـمُبْتَدَأ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَزَيْدٌ عِنْدَكَ وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

---

(١) في – م – " المفعول ".

(٢) في – م – " واقعد " تحريف.

(٣) القول لابن عصفور، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، تحقيق صاحب أبو جناح، العراق، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ١/ ٥٣٩، والمقرّب لابن عصفور، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري و عبدالله الجبوري، بغداد، ١٩٨٥م، ص٨٧.

(٤) جعل السيوطي هذا القول مذهب البصريين. وبه قال الحيدرة اليمني. كشف المشكل ٢١١. همع الهوامع ٢/ ٢٦٩.

(٥) في – م – " بالشرط " تحريف.

قوله: "باب المبتدأ والخبر.....إلى آخره "

الثالث[١] من المرفوعات المبتدأ، والرابع الخبر، جمعهما في باب[٢] واحد.

وإنما قدم الفاعل ونائبه لأن عاملهما لفظي وهو أقوى من المعنوي الذي هو عامل في المبتدأ وفي[٣] الخبر على رأي[٤]. وحدّه تقريباً ما ذكر[٥].

وقوله: "العاري عن العوامل اللفظية "أخرج الفاعل ونائبه، وخبر- إن -، وبقي[٦] المبتدأ لأن عامله معنوي وهو الابتداء.

والابتداء: هو[٧] اهتمامك بالاسم وجعلك إياه أولاً لشأن [بحيث][٨] يكون الثاني خبراً عنه.

ويقال له: المبتدأ[٩]، والمسند إليه، والمخبر عنه[١٠]، والمحكوم عليه.

والخبر عرفه أيضاً، ويسمى أيضاً[١١] مسنداً وحكماً، ثم مثل لهما[١٢] بقوله: "زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون وما أشبه ذلك....."

قوله: "وَالْمُبْتَدَأ[١٣] قِسْمَانِ..... إلى آخره "[١٤].

(١) في - ج - و - " الحد الثالث ".

(٢) "باب " ساقط من - م - .

(٣) " في " ساقط من - ر - وفي - م - " أو في ".

(٤) هو رأي فريق من البصريين. ينظر: الإنصاف للأنباري ١/ ٥٦ المسألة - ٥ - .

(٥) - ما ذكر - ساقط من - و - ،وفي - م - "ما ذكره ".

(٦) في - م - " فإن وهي " تحريف.

(٧) " هو " ساقط من - م - .

(٨) من - أ - ر - .

(٩) في - م - " الابتداء " تحريف.

(١٠) في - م - " والخبر " تحريف.

(١١) "أيضاً" ساقط من - م - .

(١٢) في - ج - و - م - " بهما " تحريف.

(١٣) في - م - " والخبر " تحريف.

(١٤) في - م - " الخ الباب ".

يبين أن المبتدأ(١) يكون اسماً ظاهراً كالأمثلة، ويكون ضميراً منفصلاً وهي(٢) اثنا(٣) عشر: اثنان للمتكلم: أنا ونحن، وخمسة للحاضر(٤): أنتَ وانتِ وأنتما وأنتم وأنتنَّ، وخمسة للغائب: هو هي هما هم هنَّ. تقول: أنا قائم، ونحن قائمون، وأنت قائم، وأنتن قائمات، وهو جالس، وهن جالسات، وما أشبهها، فكلّ(٥) هذه يقال فيها(٦): ضمير رفع منفصل مبتدأ(٧) مبني.

قوله: "والخبر قسمان..... إلى آخر الباب"

المفرد تقدم ذكره، والمراد به اللفظة الواحدة.

واعلم أن المفرد في باب الإعراب يقابله المثنى والمجموع، وفي باب العَلَم يقابله المركب، وفي باب لا والنداء يقابله المضاف وشبهه، وفي باب المبتدأ والخبر يقابله الجملة وشبهها.

والجملة تعم الفعلية كـ- قام زيد -، والاسمية كـ- زيد قائم، وشبهها الظرف والمجرور، فمثال وقوع الخبر مجروراً: زيد في الدار، ومنه قوله [تعالى](٨): "الحمدُ لله "(٩) "فللّه الحمدُ "الجاثية: ٣٦ و "من المؤمنينَ رِجالٌ "الأحزاب:٢٣. ومثال وقوعه ظرفاً: زيد عندك، ومنه: "أعندَهُ علْمُ الغيبِ "النجم:٣٥ "ومَنْ عندَهُ علمُ الكتابِ "الرعد:٤٣ "والركبُ أسفل منكم "الأنفال:٤٢.

(١) في - م - " المبتدأ والمبتدأ" تحريف.

(٢) في - أ - م - " وهو ".

(٣) في - أ - م - " اثني " تحريف.

(٤) في - ر - " للمخاطب ".

(٥) في - ج - و - " وكل ".

(٦) - فيها - ساقط من - ج - و - م - .

(٧) في - و - " مبتدي " تحريف.

(٨) من - أ - .

(٩) وردت في: الفاتحة: ١- الانعام: ١و٤٥ - الأعراف: ٤٣ - يونس: ١٠ - إبراهيم: ٣٩ - النحل: ٧٥ - الإسراء: ١١١ - الكهف: ١ - المؤمنون: ٢٣ - وسور أخرى.

فالظرف والمجرور محلهما رفع، ومتعلقان[١] بمحذوف وجوباً، تقديره: كائن أو استق[٢] أو ما يليق بالمقام، لأن كل مقام له مقال، ويتعلقان أيضاً بمحذوف وجوباً إذا وقعا صلة أو صفة أو حالاً. ويتعين – استقر – في الصلة، والموافق في الاشتغال[٣]، وفعل القسم في القسم[٤]، ويترجح الوصف في الباقي.

ومثال وقوع الفعلية خبراً: زيد قام أبوه، فجملة – قام أبوه – فعلية محلها رفع خبر للمبتدأ. ومنه: "واللهُ يَقولُ الحقَّ "الأحزاب:٤ و "الرحمنُ علَّمَ القرآنَ " الرحمن: ١.

ومثال وقوع الخبر جملة اسمية: زيد جاريته ذاهبة، ومنه: "قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ " الإخلاص:١. فـ – زيد – مبتدأ أول، و– جاريته – مبتدأ ثان، و– ذاهبة – خبر المبتدأ[٥] الثاني، والثاني[٦] وخبره جملة اسمية محلها رفع خبر للمبتدأ[٧] الأول.

وتقول: زيد أبوه غلامه منطلق ففيه ثلاثة[٨] مبتدآت، و – منطلق – خبر الثالث، والثالث وخبره خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول. ومن ذلك قوله تعالى: "لكنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي" الكهف:٨٣ التقدير: لكنْ أنا هو الله ربي، فحذفت همزة – أنا – تخفيفاً، وأدغمت النونان[٩] للتماثل، فـ – لكن – حرف عطف

(١) في – أ – ر – " متعلقان ".

(٢) في – م – " مستقر ".

(٣) في – ج – " الاستعمال " تحريف. ويقصد بذلك إذا نصب الاسم المتقدم في باب الاشتغال قدر له ما يناسبه بحسب السياق لينصبه. مثل زيداً ضربته، فزيداً منصوب بفعل محذوف تقديره – ضربت – ومثل: زيداً ضربت أخاه. تقديره: أهنت.... وهكذا.

(٤) – في القسم – ساقط من – ج – .

(٥) " المبتدأ " ساقط من – ر – م – .

(٦) "والثاني " ساقط من – م – .

(٧) في – ر – " المبتدأ".

(٨) في – أ – ج – ر – و – " ثلاث " تحريف.

(٩) في – ر – " النون ".

واستدراك، [و][1] أنا ضمير[2] رفع منفصل مبتدأ مبني، وهو كذلك مبتدأ ثان، و – الله – مبتدأ ثالث، و – ربي – خبره، والثالث[3] [وخبره][4] خبر الثاني، والثاني [وخبره][5] خبر الأول على ما تقدم شرحه.

والمجموع جملة كبرى فقط، و – غلامه منطلق – صغرى فقط، و – أبوه غلامه منطلق – كبرى باعتبار ما بعدها، صغرى باعتبار ما قبلها[6]، فالجملة – هنا – محلها رفع خبر.

وكذلك في خبر – إن –، وأمَّا في بابي – كان وظننت – فمحلها[7] نصب، والمحكية والحالية محلها نصب[8]، والمضاف إليها محلهما جر، والواقعة نعتاً أو تفسيراً – على رأي – [9] بحسب المتلو، وتقدمت الجزائية وكذلك شبهها.

ولا محل لها في غير ذلك[10].

واعلم أن الجملة الخبرية[11] التي[12] لم يطلبها عامل لزوماً إن وقعت[13]

---

(١) من – أ – ر – .

(٢) في – أ – ر – " وأنا " .

(٣) في – و – " فالثالث " .

(٤) من – ر – .

(٥) من – ر – .

(٦) في – أ – و – م – جاءت العبارات مرتبكة من قوله: " والمجموع جملة ..... إلى قوله ما قبلها " والتصويب من – ج – ر.

(٧) في – أ – ج – و – م – " محلها " .

(٨) في – أ – ج – و – م – " محلها " .

(٩) الأصل أن الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب، إلا أن ابن هشام نقل عن الشلوبين أنها بحسب ما تفسره. والجملة التفسيرية مثل: قوله تعالى: "هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله " الصف: ١٠– ١٢، فجملة – تؤمنون – تفسير لقوله – تجارة –. مغني اللبيب ٥ /١٠٨و١٢٣ .

(١٠) أي لا محل للجملة من الإعراب في غير الحالات التي ذكرها.

(١١) في – و – " الجزائية " تحريف.

(١٢) في – أ – " وكذلك التي " .

(١٣) في – و – " رفعت " تحريف.

بعد نكرة محضة فهي نعت لها، أو بعد(١) معرفة محضة فهي حال منها، وبعد غير المحضة(٢) محتملة للوجهين، وذلك مع(٣) وجود المقتضي وانتفاء المانع، وكذلك الظرف(٤).

وغير المحض(٥) في التنكير: النكرة(٦) المضافة إلى مثلها(٧) أو المنعوتة به(٨).

والمحلّى(٩) بـ ـ أل ـ الجنسية لفظه معرفة، ومعناه نكرة.

ولا بد في الجملة الواقعة في موضع من هذه المواضع من رابط يربطها بما قبلها، لئلا يبقى الكلام مفلتاً بعضه من بعض والرابط في الخبرية: إما ضمير وهو الأصل، أو عود المبتدأ بلفظه أو بمعناه، أو يكون مضمناً(١٠) في الخبر(١١)، أو أشير إليه، أو يكون في الخبر عموم يشمله، أو عطف بالواو أو بالفاء لذات الضمير(١٢) على الخالية منه، أو بالعكس(١٣).

(١) في ـ ر ـ م ـ "وبعد".

(٢) في ـ أ ـ ج ـ و ـ م ـ "المحض" تحريف.

(٣) في ـ و ـ "في" تحريف.

(٤) من قوله: "وبعد غير المحضة إلى وكذلك الظرف" ساقط من ـ م ـ.

(٥) في ـ أ ـ "المحضة" والكلام من قوله "محتملة للوجهين" ساقط من ـ م ـ.

(٦) في ـ و ـ "والنكرة" تحريف.

(٧) في ـ أ ـ ر ـ و ـ م "و".

(٨) في ـ ر ـ "موصوفة بها" ويريد بذلك المنعوتة بنكرة.

(٩) في ـ و ـ "والمحلا" تحريف.

(١٠) في ـ ج ـ "متضمناً".

(١١) في ـ و ـ "الخبرية".

(١٢) أي للجملة صاحبة الضمير.

(١٣) الضمير مثل: "الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس" الحج ـ ٧٥.

ـ عود المبتدأ بلفظه: مثل "الحاقة ما الحاقة" الحاقة ١ـ ٢.

بمعناه: مثل: "قل هو الله أحد" الإخلاص: ١

ـ الإشارة إليه: مثل: "ولباس التقوى ذلك خير" الأعراف ٢٦.

ـ يكون في الخبر عموم يشمله: مثل عمر نعم الخليفة. =

فتأمل ذلك وتلطف له لعلك أن تفهمه وتحيط به علماً، والله أعلم(١).

* بَابُ الْـعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْـمُبْتَدَأِ وَالْـخَبَرِ *

وَهْيَ ثَلاَثَةُ أشْيَاءَ: كَانَ وَأخَوَاتُهَا وَإِنَّ وَأخَوَاتُهَا وَظَنَنْتُ وَأخَوَاتُهَا، فَأمَّا كَانَ وَأخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ وَتَنْصِبُ الْـخَبَرَ، وَهْيَ: كَانَ وَأمْسَى وَأصْبَحَ وَأضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ وَلَيْسَ وَمَا زَالَ وَمَا انْفَكَّ وَمَا فَتِيءَ وَمَا بَرِحَ وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونَ وَكُنْ وَأصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأصْبِحْ، تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِماً وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً وَمَا أشْبَهَ ذَلِكَ. وَأمَّا إِنَّ وَأخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْـخَبَرَ، وَهْيَ: إِنَّ وَأنَّ وَلَكِنَّ وَكَأنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ وَلَيْتَ عَمْراً شَاخِصٌ وَمَا أشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأنَّ لِلتَّوْكِيدِ وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ وَكَأنَّ لِلتَّشْبِيهِ وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ. وَأمَّا ظَنَنْتُ وَأخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْـمُبْتَدَأَ وَالْـخَبَرَ عَلَى أنَّهُمَا مَفْعُولاَنِ لَهَا، وَهْيَ: ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ وَزَعَمْتُ وَرَأيْتُ وَعَلِمْتُ وَوَجَدْتُ وَاتَّخَذْتُ وَجَعَلْتُ وَسَمِعْتُ، تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً وَخِلْتُ عَمْراً شَاخِصاً وَمَا أشْبَهَ ذَلِكَ.

قوله: "باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر.....إلى آخره"

إذا قلت: – زيد قائم – فمبتدأ وخبر(٢)، فإذا أدخلت عليه – كان – نصبت

= – عطف الجملة ذات ضمير عن الخالية منه. مثل: وإنسان عيني يُحسرُ الماءُ تارةً فيبدو، وتاراتٍ يجمُّ فيغرَقُ ففي – يبدو – ضمير عائد على – إنسان – المبتدأ، وهي معطوفة بالفاء على – يحسر الماء – الخبر. ومثل: زيد قامت هند وأكرمها. ينظر: همع الهوامع ٢ / ١٩– ٢٠.

ومثال عطف الجملة الخالية من الضمير على ذات الضمير – زيد هندٌ أكرمها وفرحت الأم.

(١) في – و – إن شاء الله.

(٢) في – أ – ج – ر – و – " مبتدأ وخبر ".

الخبر وقلت خبرها. وإذا أدخلت عليه – إنّ – نصبت المبتدأ وجعلته اسمها[١]. وإذا أدخلت – ظننت – نصبتهما وجعلتهما[٢] مفعولين لها[٣]. فـ – كان – وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً، بدأ بها وعدها، وهي أفعال ناقصة: قالوا: لأنها نقص من دلالتها الحدث وهو المصدر[٤] فجعلوا لها[٥] خبراً عوضاً عما فاتها من الدلالة على الحدث.

وبيان[٦] ذلك: إذا قلت: دخل[٧] زيد أو قام أو ضرب دلَّ[٨] الفعل على مصدر وزمان، وإذا قلت: كان زيد أو أصبح أو أمسى أو ظل[٩] دلّ على زمان من غير حدث، فسميت ناقصة لذلك[١٠]، والله أعلم.؟

وهي على ثلاثة أقسام:

قسم يعمل بلا شرط وهي من(كان) إلى (ليس)، ثمانية أفعال.

وقسم شرط عمله تقدم[١١] نفي أو نهي أو استفهام، وهو[١٢]: زال – وبرِح – وفتِيء – وانفك.

---

(١) من قوله: " وإذا أدخلت عليه – أن – " ساقط من – أ – وفي – م – " اسماً ".

(٢) – في – م – " نصبتها وجعلتها " تحريف.

(٣) في – م – " لهما " تحريف.

(٤) ينظر: الأنباري – أبو البركات عبد الرحمن، أسرار العربية، تحقيق بركات هبود، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ص ١١٥. وابن كمال باشا: أحمد بن سليمان، أسرار النحو، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة، ط٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ص ٢٤٦.

(٥) في – و – " فجعلوها " تحريف

(٦) في – و – " بيان ".

(٧) في – أ – " رحل ".

(٨) في – م – " ذكر " تحريف.

(٩) في – أ – " وظل " وفي – م – " ظان " تحريف.

(١٠) يرى ابن مالك أنها سميت ناقصة، لأنها لا تكتفي بمرفوعها بل تحتاج إلى منصوبها وهو الخبر، وتابعه ابن هشام في ذلك. ينظر: شرح التسهيل ١ / ٣٢٠، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: بركات هبود، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ١ / ٢٤٧.

(١١) في – أ – ج – و – " تقدمه ".

(١٢) في – أ – ر – " وهي ".

وقسم شرط عمله[١] تقدم – ما – الظرفية المصدرية[٢]، وهو: دام، كقولك: أكرِمْ زيداً ما دمتَ قادراً، أي مدة قدرتك.

وهذه الأفعال كلها تتصرف[٣] إلا – ليس –. فيعمل ماضيها ومضارعها وأمرها ومصدرها[٤] ووصفها[٥]، نحو: "وكان ربُّكَ قديرا" الفرقان: ٥٤، "ولم يَكُن له كفواً أحدٌ الإخلاص: ٤ و"كُونُوا ربَّانيين" آل عمران: ٧٩.

ومثال إعمال المصدر[٦] قول الشاعر:

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ[٧] ساد في قومه الفتى

وكونُكَ إياه[٨] عليكَ يَسيرُ[٩]

ومثال الوصف:

وماكلٌّ[١٠] من يُبديْ البشَاشة كائناً

أخاكَ إذا لَمْ تُلْفهِ[١١] لك مُنْجِداَ[١٢]

(١) – عمله – ساقط من – أ –.

(٢) في – م – " المصدرية الظرفية ".

(٣) في – و – " تنصرف " تصحيف.

(٤) – و– مصدرها – ساقط من – أ –.

(٥) يقصد بوصفها: المشتق منها كاسم الفاعل – كائن – أو اسم المفعول –مَكُوْن –، ونحو ذلك.

(٦) في – أ – " المصدرية " تحريف

(٧) في – أ – م – " وحكم " تحريف.

(٨) في – م – " إياك " تحريف.

(٩) في – م – " يسيرا " تحريف. والبيت من الطويل ولم يعرف قائله، شرح الكافية الشافية ١ / ١٦٥، والدرر اللوامع ٢ / ٥٦.

(١٠) في – ج – " فما ".

(١١) في – ر – و – " تلقه "، وفي – أ – " إذا لم يكن تلفه " تحريف.

(١٢) البيت من الطويل ولم يعرف قائله. وهو في شرح التسهيل ١ / ٣٢٢، والأشموني ١: علي بن محمد، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، ١ / ٢٢٨.

و – زال – وأخواتها تصرفهن ناقص لا أمرلها[1] ولا مصدر، وسمع[2] اسم الفاعل من – زال – ومنه: قضَى اللهُ يا أسماءُ أَنْ لستُ[3] زائلاً أُحبُّكِ حتَّى يُغْمِضَ الجَفْنَ مُغمِضُ[4] وأمثلة الباقي واضحة، ومن ذلك: "فأصبحتم بنعمته إخوَانا" آل عمران: ١٠٣ "يَبيْتُوْنَ لربهِّم سُجَّداً وقِيَامَا "الفرقان: ٦٤ "ما دُمتُ حيَّاً" مريم: ٣١ "فلَنْ أبرَحَ الأرضَ" يوسف: ٨٠ "ظلَّ وجهُهُ مُسْوَدَّاً" النحل: ٥٨ "ولا يزالونَ مختلِفينَ" هود: ١١٨.

مسألـة:

يجوز تقديم الخبر على الاسم[5] في كلها، وتقديمه على الفعل نفسه، إلا – زال – وأخواتها و– دام – ، والخُلْفُ في – ليس – [6].

قوله: "وَأمَّا إنَّ وأخَوَاتُهَا..... إلى آخرها "

هذه أحرف[7] مختصة بالاسم، حقها أن تعمل الجرَّ، لكنها عملت غيره بالحمل[8] على الجار بجامع الاختصاص.

والخلف[9] في الخبر[10]، قيل[11]: هو مرفوع بما كان مرفوعاً قبل دخولها،

(١) في – أ – " لامرها " تحريف.

(٢) في – و – " وسم "، وفي – م – " وسم اسمع " تحريف.

(٣) في – و – " كنت " تحريف.

(٤) البيت من الطويل وقائله: الحسين بن مطير الأسدي. شعر الحسين بن مطير الأسدي، شرح: حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، ص٦٠ وهو في شرح الأشموني ١ / ٢٢٩ والدرر اللوامع ٢ / ٦٠.

(٥) – على الاسم – ساقط من – أ – .

(٦) الكوفيون والمبرد من البصريين يمنعون تقديم خبر – ليس – عليها، والبصريون يجيزون ذلك. ينظر: الإنصاف للأنباري ١ / ١٤٧ المسألة: (١٨).

(٧) في – ر – "الحروف ".

(٨) في – و – " بالمعمل " تحريف.

(٩) في – ر – " والخلاف ".

(١٠) في – م – "في خبر " تحريف.

(١١) القول للكوفيين. الإنصاف: ١ / ١٦٠ المسألة – ٢٢ – والجنى الداني ص٣٩٣.

والمشهور: أنه مرفوع بها، لأنهم[١] يقولون: تنصب الاسم تشبيهاً بالمفعول المقدم، وترفع الخبر تشبيها له بالفاعل، وأخَّرَ – وجوباً – ما أصله التقديم إشعاراً[٢] بالنيابة عن الفعل[٣].

وهي ستة[٤] مبنية على الحركة لأجل التقاء الساكنين، وكان فتحة لخفتها ومناسبة للعمل أيضاً. وعدها وذكر معانيها:

فـ – إنَّ وأنَّ – اتفقا[٥] في[٦] التأكيد، وتزيد المفتوحة بالمصدرية، أعني: أنها هي ومعمولاها في تأويل مصدر بحسب العامل[٧]، فإذا[٨] قلت: يعجبني أنَّك قائمٌ، التقدير: يعجبني قيامُكَ.

و– كأنَّ – للتشبيه، كقولك: كأنَّ زيداً أسد[٩]، و– لكنَّ – للاستدراك، وهو[١٠] تعقيب[١١] الكلام برفع ما يتوهم[١٢] ثبوته أو نفيه[١٣]، تقول: ما زيد مقيماً لكنه مسافر. و– ليت – للتمني، نحو: ليت زيداً حاضر، ويجوز تمني المحال كقولك:

---

(١) في – و – " ولأنهم " تحريف.

(٢) في – م – " إشعار " تحريف.

(٣) معنى ذلك أن هذه الحروف حين أشبهت الفعل الزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع ليعلم أنها حروف أشبهت الأفعال وليست أفعالاً.

فعمل – إن – فرع عن الفعل وتقديم المنصوب على المرفوع فرع، فالزموا الفرع الفرع. ينظر. الانصاف ١/ ١٦١.

(٤) في – م – : " شبه " تحريف.

(٥) في – أ – " اتفاقاً " تحريف.

(٦) في – م – " على ".

(٧) في – أ – " العوامل ".

(٨) في – أ – ج – و – م – " إذا ".

(٩) في – أ – " أسداً " تحريف.

(١٠) في – و – م – " وهي " تحريف.

(١١) في – م – " وتعقيب " تحريف.

(١٢) في – و – " توهم ".

(١٣) – أو نفيه – ساقط من – ج – ر – م – .

فيا ليتَ الشبابَ يعودُ [يوماً](١) فأخبرَهُ بما فَعَلَ المَشِيْبُ(٢)

و– لعلّ – و – علَّ – ورَعَنَّ – و[عَنَّ](٣) كلها بمعنى واحد : للترجي للمحبوب(٤)، وللتوقع في الممكن(٥) نحو : لعل أباك(٦) منطلق، وللإشفاق(٧) في المكروه، ومنه : "فلعلّكَ(٨) باخعٌ نفسَكَ" الكهف :٦، الشعراء : ٣ .

مسألة(٩) :

هذه الأحرف(١٠) لا يجوز تقديم خبرها على اسمها إلا إذا(١١) كان ظرفاً أو مجروراً، كقوله تعالى : "إنَّ لدينَا أنكالاً "المزمل : ١٢ .

ف – لدى – ظرف بمعنى – عند – ، و – نا – مضاف إليه، محله رفع خبر لـ – إنَّ – مقدم على اسمها(١٢) وهو(١٣) – أنكالاً – . والمجرور نحو : "إن لنا للآخرة" الليل :١٣ "وإنَّ لكَ لأَجْراً" ن : ٣ "إنَّ للمتقينَ مَفازاً "النبأ : ٣١ .

---

(١) من – أ – ر – .

(٢) قوله : " حتى أخبره بما فعل المشيب " من – و – . وصواب البيت ما أثبتناه . والبيت من الوافر، وقائله : أبو العتاهية .

الديوان : ط ١، دار صادر، بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ص ٤٦ ، وهو في البيان والتبيين لعمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق : عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ٣ / ٨٢، ومغني اللبيب ٣ / ٥١١ .

(٣) من – ج – ر – . وفي – م – " وعاد وظن " تحريف .

(٤) في – م – " لترجي المحبوب " .

(٥) في – م – " وللتوقع المتمكن " تحريف .

(٦) في – م – " إياك " تصحيف .

(٧) في – م – " والإشفاق " .

(٨) في – ج – ر – و – " لعلك " وهي في قوله تعالى : " لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين " الشعراء : ٣ .

(٩) في – م – " قوله " تحريف .

(١٠) في – ر – " الحروف " .

(١١) في – و – "إن " .

(١٢) في – أ – " خبرها مقدم " وفي – م – " خبرها تقدم " .

(١٣) في – م – "وهي " .

وتزاد[١] اللام مع – إن – المكسورة[٢] فتزداد الجملة تأكيداً[٣]، وتلحق المتأخر[٤] من اسمها كالأمثلة[٥]، أو خبرها نحو: "واللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرسولُهُ" المنافقون: ١ ونحو: "إِنَّ ربَّهم بهم يومَئِذٍ لَخَبيرٌ" العاديات: ١١.

"وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.....إلى آخره"

هذه تنصب الجزءين[٦]، [معاً][٧] وتسمى أفعال القلوب، وأفعال الشك واليقين، ذكر منها[٨] تسعة. فـ – ظن – لا[٩] بمعنى – اتهم –، و– حسِب– [١٠] لا بمعنى – عدَّ –، و – خال – ومعناها ظن، و– زعم – لا بمعنى – كفل –[١١]، و– زعم – قول مشوب بشك، أ و مقرون باعتقاد[١٢]، و – رأى – لا بمعنى – أبصر – [١٣]، و– علم – لا بمعنى – عرف –، و – وجد – لا بمعنى – حزن أو أصاب – ، و– جعل – لا بمعنى – خلق[١٤] – بل بمعنى – صيَّر[١٥] – أو – اعتقد،[١٦] و – اتخذ – بمعنى – صَيَّر[١٧]، وكل فعل بمعناه في إفادة تحويل صاحبه إليه فمثله في العمل،

(١) في – و – "الخبرين" تحريف، وفي – م – "بنصب الجزءين".
(٢) في – و – "الكسرة" تحريف.
(٣) في – و – "أو".
(٤) في – م – "للتأخر" تحريف.
(٥) في – م – "كامثلة" تحريف.
(٦) في – و – "الخبرين" تحريف، وفي – م – "بنصب الجزءين".
(٧) من – ر.
(٨) في – م – "فيها" تحريف.
(٩) "لا" ساقط من – م –.
(١٠) في – أ – "حسبت" تحريف.
(١١) في – أ – "أبصر"، وفي – م – "لعل" وكلاهما تحريف.
(١٢) من قوله: "وزعم قول....." ساقط من – أ –، وفي – م – "أو باعتقاد ورأي".
(١٣) في – م – "ورأى وعلم لا بمعنى يصيروا" تحريف.
(١٤) في – م – "وعلم بمعنى خلق" تحريف.
(١٥) في – و – م – "صبر" تصحيف.
(١٦) في – م – "بل معنى صيرا وعقد" تحريف.
(١٧) في – و – م – "صبر" تصحيف.

كما أن كل فعل بمعنى صار- في إفادة الانتقال من شيء إلى شيء-(١) يعمل عمله. وإذا ورد شيء من هذه الأفعال على غير أصله فلا ينصب مفعولين نحو:

ظننت زيداً على المال، أي: اتهمته، وحسبت المال، أي: عددته، وزعمت اليتيم، أي: كفلته، ومنه: "وأنَا به زَعيمٌ "يوسف: ٧٢ أي: كفيل، ورأيت زيداً مع القوم، أي: أبصرته، وزيد لا يعلم شيئاً.

ومن مثلهن على(٢) أصلهن: ظننت زيداً قائماً، "ولا تحسبَنَّ اللهَ غافلاً "إبراهيم: ٤٢ و" يحسَبهُم الجاهلُ أغنياءَ" البقرة: ٢٧٣ "فإن علِمتُوهُنَّ مؤمنات "الممتحنة: ١٠ و"إنهَّم يرونَهُ بعيداً، ونراهُ قريْباً "المعارج: ٦-٧، "ألم يجدْك يتيماً فآوَى" الضحى: ٦، "واتخذَ اللهُ إبراهيم خليلاً "النساء: ١٢٥، "يا داودُ إنَّا جعلناكَ خليفةً "ص: ٢٦، وتقول: خلت الهلال(٣) لائحاً.

ويعمل ماضيها ومضارعها وأمرها وما تصرف منها، وكلها تتصرف(٤)، وتقع(٥) بعدها - أن - فتفتح(٦) همزتها، وتكون هي ومعمولاها محلها نصب تسد مسد المفعولين، نحو: "عَلِمَ اللهُ أنكم كنتُمْ تختانُوْنَ أنفَسكم"البقرة: ١٨٧.

فـ - أنفسكم - مفعول - تختانون، و - تختانون - فعلية(٧) محلها نصب خبراً لـ - كنتم - (٨)، و - كنتم - ومعمولاها محلها رفع خبر لـ - أن - ، و - أن - (٩) ومعمولاها اسمية محلها نصب في مفعولي - علم-.

(١) في - أ - " شيء آخر ".
(٢) في - أ - " أمثلتهن في ".
(٣) في - م - " هلت الحلال " تحريف.
(٤) في - و - " تنصرف " تصحيف.
(٥) في - و - " ويضع " تحريف، وفي - م - " يقع ".
(٦) في - ر - " مفتوح " تحريف.
(٧) في - أ - " جملة فعلية ".
(٨) في - م - " لانكم " تحريف.
(٩) في - م - " إنَّ ".

* بَابُ النَّعْت *

النعْتُ تابِعٌ للمَنْعُوت في رَفْعه ونَصْبه وخَفْضه وتَعْريفه وتَنْكيره، تقُولُ: قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ ورَأيْتُ زيْداً العاقلَ ومَررْتُ بزيْدٍ العاقلِ.

والمَعْرِفةُ خمْسَةُ أشيَاءَ: الاسْمُ المُضْمَرُ نَحْوُ أنَا وأنْتَ، والاسْمُ العَلَمُ نَحْوُ زَيْدٍ ومَكَّةَ، والاسْمُ المُبْهَمُ نحْوُ هَذا وهَذه وهَؤُلاءِ، والاسْمُ الذي فيه الألفُ واللاَّمُ نحْوُ الرَّجُلُ والغُلاَمُ، ومَا أضيفَ إلى واحدٍ منْ هذه الأرْبعَة.

والنَّكرةُ كُلُّ اسْمٍ شائعٍ في جنْسه لا يَخْتَصُّ به واحدٌ دُونَ آخَرَ، وتَقْريبُهُ: كُلُّ مَا صَلُحَ دُخُولُ الألف واللاَّمِ علَيْه نَحْوُ الرَّجُلُ والفَرَسُ.

قوله: "باب النعت..... إلى آخره"

وحده تقريباً: هو التابع الموضح لحقيقة متبوعه. واعلم أن النعت قسمان: حقيقي وسببي، فالحقيقي: هو الجاري على من هو له، ويتبعه(١) في أربعة من عشرة.

والعشرة: الرفع والنصب والجر، والإفراد، والتذكير، والتنكير(٢)، وفروعهن، نحو: "وقال رجُلُ مُؤْمنُ" غافر: ٢٨، "ولأَمَةٌ مُؤمنَةٌ" البقرة: ٢٢١، "التائبُوْنَ العابدُوْنَ" التوبة: ١١٢، "كانَتَا تحتَ عبدَيْنِ منْ عبادنَا صالحَيْنِ "التحريم: ١٠، وما أشبه ذلك.

والسببي: هو الجاري على غير من هو له، ويتبع منعوته في اثنين من الخمسة(٣) التي ذكرها الشيخ(٤)، ومنه: "ربَّنا أخرِجْنَا منْ هذه القريةِ الظالم أهلُها"(٥)

(١) في - م - "تبعه".

(٢) في - ر - "والتعريف" تحريف.

(٣) في - أ - "خمسة" تحريف.

(٤) يقصد بذلك: الرفع والنصب والجر والتعريف والتنكير. أما تبعيته للمنعوت في التذكير والتأنيث فإنه لا يتبع المنعوت إنما يتبع الاسم الذي بعده، وأما في الإفراد والتثنية والجمع فإن النعت يبقى مفرداً سواء كان ما بعده مفرداً أم مثنىً أم جمعاً.

(٥) في - أ - "ربنا أخرنا نعمل صالحاً من هذه القرية الظالم أهلها" تحريف.

النساء: ٧٥، وتقول: مررت برجل قائمة[١] أمّه، وبهند العاقل أبوها، فيتبعه[٢] في واحد من أوجه[٣] الإعراب، وواحد من جهة[٤] التعريف والتنكير[٥].

ثم أخذ ببيان[٦] المعارف:

قوله[٧]: "والمعرفة خمسة أشياء..... إلى آخرها "

وبعضهم[٨] جعلها سبعة، وزاد الموصول، والنكرة المقصودة[٩]؛ لأنها تعرَّفَتْ[١٠] بإقبال النداء عليها.

واعلم أنَّ أعرف المعارف – على الإطلاق – لفظ الجلالة، والضمير العائد على الله – عز وجل –[١١]، وقد اجتمعا في قوله تعالى: "إِنَّنِي أَنَا اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنَاْ " طه: ١٤، ثم ضمائر غيره.

وهي مرتبة: فضمير[١٢] المتكلم أعرف من المخاطب، وهذا أعرف من الغائب.

ثم الأعلام، والعَلَمُ: ما وضع على شيء بعينه ولم يتناول ما أشبهه من جنسه[١٣]. وإن شئت قلت: العلم اسم يعين المسمى تعييناً[١٤] مطلقاً، أي[١٥]

(١) في – و – " القائمة " تحريف.
(٢) في – أ – ج – و – م " يتبعه ".
(٣) في – أ – ج – و – م " جهة ".
(٤) – جهة – ساقط – من – أ –.
(٥) في – و – " أو التنكير " تحريف.
(٦) في – أ – ج – و – م – " يبين ".
(٧) " قوله " ساقط من – ر –.
(٨) منهم ابن مالك. شرح التسهيل ١ / ١١٤.
(٩) في – ر – " الموصوفة " تحريف.
(١٠) في – أ – " معرفت "، وفي – م – " معرفة ".
(١١) في – ر – " العائد عليها " تحريف.
(١٢) في – ج – " مرتبة وهي ضمير ".
(١٣) في – أ – " اجنس " تحريف.
(١٤) في – و – " يقيناً " وفي – م – " تقينا " تحريف.
(١٥) في – م – " على أي " تحريف.

بلا قيد. وهذا التعريف للعلم[١] الشخصي. وهذا يكون اسماً، ويكون كنية: وهو ما صُدِّر[٢] بأبٍ أو أم[٣]، وقيل[٤]: أو بابن[٥]، ويكون لقباً: وهو ما أشعر بمدح كزين العابدين، أو ذم كأنف الناقة، واللقب يتأخر[٦] عن[٧] الاسم إذا اجتمعا في الكثير[٨].

وينقسم أيضاً إلى: مُرتَجل وإلى منقول.

فذاك: هو الذي لم يسبق له استعمال في غير العلمية، كعمرو[٩] وزيد ويوسف وإبراهيم[١٠].

والمنقول: ما سبق له استعمال في غير العلمية ثم[١١] نقل إليها. والمنقول: إما من مصدر كفَضْل[١٢]، أو من صفة كحامد وعامر وناصر ومحمود ومنصور، أو من اسم[١٣] عين كسَيْف وثَوْر[١٤] ونِعمان[١٥]، أو من فعل ماض كشمَّر[١٦]

(١) في – م – " العلم ".

(٢) في – أ – "تصدر ".

(٣) في – م – " وصف بأم وأم " تحريف.

(٤) القول للرضي شرح الرضي على كافية ابن الحاجب. ٤ / ٢١٤.

(٥) في – ج – م – " ابن "، وفي – و – " اين " تصحيف.

(٦) في – م – " ما يتأخر ".

(٧) في – أ – " على " تحريف.

(٨) وتقديم اللقب على الاسم قليل مثل: بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً ببطن شريان يعوي حوله الذيبُ فقوله: ذا الكلب لقب عمرو. ارتشاف الضرب ٢ / ٩٦٥.

(٩) في – م – " لعمر ".

(١٠) في – أ – جاءت العبارة " في غير العلمية ثم نقل لعمرو وزيد ويوسف وإبراهيم " تحريف.

(١١) في – م – " ثم فعل ".

(١٢) في – أ – م – " كفصل " تصحيف.

(١٣) " عين " ساقطة مره – م –.

(١٤) في – و – " ثوب " تحريف.

(١٥) وهو الدم، ومنه: شقائق النعمان لنوع من الورد، شبه به لحمرته.

(١٦) في – م – " كسمر ".

لفرس، وبَدَر(١) لمكان، أو من مضارع كيزيد ويشكر، أو من جملة(٢) فعلية كبرَقَ نحرُهُ(٣) ويزيدُ.

قال(٤) الشاعر:

نُبِّئْتُ أخْوَالي(٥) بني يزِيْدُ ظُلْماً عَليْنا لهُمُ(٦) فدِيْدُ(٧)

ومنهم من قاسه في [الجملة](٨) الاسمية: كالمنطلق زيد.

واعلم أن العَلَم المنقول من جملة لا يكون الإعراب فيه ظاهراً(٩)، بل يُحكى(١٠) لفظه على هيئته(١١) لا يغير ولا يثنى ولا يجمع.

الثالث(١٢) من المعارف: الاسم المبهم وهو اسم الإشارة، ودليل إبهامه عمومه وصلاحيته(١٣) للإشارة(١٤) به إلى كل جنس، وإلى أشخاص كل نوع، نحو(١٥): هذا حيوان، وهذا جماد(١٦) وهذا فرس، وهذا رجل، وهذا زيد. ودليل معرفته

(١) في – و – " بدل " تحريف.
(٢) في – أ – " جملته " تحريف.
(٣) في – م – " كبر ونحوه " تحريف.
(٤) في – أ – ر – و – م – " وقال ".
(٥) في – و – " إخواني " تحريف.
(٦) في – أ – و – م – " بهم " تحريف.
(٧) البيت من الرجز وقائله: رؤبة بن العجاج، وبنو يزيد، تجار كانوا بمكة، والفديد: الصوت، أي أصواتهم تعلو علينا ولا يوقروننا في الخطاب وهو في شرح المفصل لابن يعيش ١ /٩٥، وخزانة الأدب ١ / ٢٦٦.
(٨) من – ر –.
(٩) في – أ – م – " الاعراب فيه ظاهر " تحريف، وفي – ج – "الاعراب فيه غير ظاهر" وفي – و – "لا اعراب فيه ظاهر ".
(١٠) في – م – " بل حل " تحريف.
(١١) في – م – " هيئة " تحريف.
(١٢) في – م – " قوله " تحريف.
(١٣) في – و – " وعمومه صلاحيته "، وفي – م – " علومه وصلاحيته " تحريف.
(١٤) قوله: " ودليل إبهامه..... الإشارة ". ساقط من – أ –.
(١٥) " نحو " ساقط من – أ –.
(١٦) في – و – " حمار ".

عدم دخول – رُبَّ – عليه.

وتعريفه: ما دلَّ[1] على مسمًّى وأشير به إليه.

والمشار إليه مكان أو غيره[2]، وغير[3] المكان مذكر ومؤنث، ومراتب المشار إليه – عند[4] بعضهم[5] – قريب ومتوسط وبعيد[6].

فـ – ذا – للمفرد المذكر القريب. وللمؤنث [ذي و][7] تا. وذان وتان رفعاً وبالياء جراً ونصباً صيغة[8] دالة على المثنى. وأولى وأولاء[8] والمد[10] أكثر[11]، ويشار به للجمع مطلقاً، والذي للمكان: هُنَا و هَنَّا [وهِنَّا][12] وثَمَّ بفتح الثاء، ولا تلحقها كاف ولا هاء تنبيه. ويلحقان غيرها، وقد يجتمعان نحو [قول الشاعر][13]:

رأيتُ بَنِيْ غبْرَاءَ[14] لا يُنكرونَني ولا أهْلُ هذاكَ الطرفِ المُمدَدِ[15]

(١) في – أ – ج – و – م – " ما علق ".

(٢) في – م – " كان وغيره " تحريف.

(٣) في – أ – " لغير " تحريف، وفي – ج – و " فغير ".

(٤) في – م – " إلى عند" تحريف.

(٥) من هؤلاء الحيدرة اليمنى، وابن يعيش وأبوحيان، ونسبه السيوطي إلى أكثر النحويين. الحيدرة: كشف المشكل ص ١٤٤٠، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٣٦٥، وأبو حيان: ارتشاف الضرب ٢ / ٩٧٤ – ٩٧٥. وهمع الهوامع ١ / ٢٦١.

(٦) في – أ – ج – و – م " وبعيد ومتوسط ".

(٧) من – ر –، و " تا " ساقطة من – أ –.

(٨) في– أ – " صيغة نصباً " تحريف.

(٩) في – أ – " وأولاء " محذوف.

(١٠) في – و – " والمذكر " تحريف.

(١١) في – ر – " أولى ".

(١٢) من – و –.

(١٣) من – ر –.

(١٤) في – أ – " رأيت غبرا " وفي – و – " بني عراة " تحريف.

(١٥) في – أ – " الطرف الممدود " وفي – و – " الطراز " وفي – م – " وطراز المد " تحريف. =

ويلحق(١) اللام في غير ثَّم أيضاً، ولا يجتمع مع [هاء](٢) التنبيه، وتدل على بُعْدِ(٣) المشار إليه، والكاف(٤) وحدها(٥) للمتوسط، وهي حرف خطاب، وكلها معارف(٦) مبنية إلا المثنى ففيه خلاف(٧).

الرابع(٨) من المعارف(٩): المحلَّى بأل: و – أل –(١٠) هذه: عهدية وجنسية(١١).

فالعهدية(١٢): تكون ذِكْرية كقوله تعالى: "فيها مِصباحُ المصباحُ في زجاجةٍ الزجاجةُ "النور: ٣٥، ونحو: "كما أرسلنا إلى فرعونَ رسولاً فعصى فرعونُ الرسولَ "المزمل: ١٥ – ١٦، وهي(١٣) التي يتقدم عليها مصحوبها ذكراً(١٤). وتكون حضورية نحو: جاءني هذا الرجل، ونحو(١٥): "يا أيُّها الإنسانُ" الانفطار: ٦ –

= والبيت لطرفة بن العبد من معلقته.

بني غبراء: بني الأرض، الطِراف: البيت من الجلد، وكني بتمديده عن عظمه.

ينظر: شرح المعلقات السبع ص ١٠٨. والبيت في الدرر اللوامع ١ / ٢٣٦.

(١) في – ج – " ويلحقها ".

(٢) من – ر–.

(٣) في – أ – " بعض "، وهي ساقطة من – و – .

(٤) في – و – " والمكان " تحريف.

(٥) في – ج – " بعدها " تحريف.

(٦) " معارف " ساقط من – ر – .

(٧) فيرى بعضهم أنه مبني كسائر الفاظ الأشارة، ويرى آخرون أنه معرب لأن التثنية تزيل عنه شبه الحرف.

ينظر المغنى في النحو لابن فلاح ٢ / ٥٩.

(٨) في – م – " قوله " تحريف.

(٩) " من المعارف " ساقط من – ر – .

(١٠) في – و – " فال ".

(١١) في – أ – " وجنسه " تحريف.

(١٢) في – أ – م – " والعهدية ".

(١٣) في – ر – " وهو " تحريف.

(١٤) في – م – " وهي التي تقدم عليها إذا كان كذلك " تحريف.

(١٥) – نحو – ساقط من – أ – .

الانشقاق: ٦، وتقول لا تضرب الرجل، إذا كان بحضرتك[١]. وتكون ذهنية وتسمى علمية، نحو: "إذ هما في الغارِ" التوبة: ٤٠، و"تحتَ الشَّجَرَةِ" الفتح: ١٨، و"اليومَ أكملتُ لكم دينكم" المائدة: ٣، لأنهم عالمون بذلك، وعلامتها أن يكون مصحوبها معلوماً عند المخاطب.

وأما[٢] الجنسية فتكون لاستغراق أفراد الجنس، نحو: "وخُلِقَ الإنسانُ ضعيْفاً" النساء: ٢٨، و "إنَّ الانسانَ لَفِي خُسْرٍ "العصر: ٢، ويصح موضعها - كلّ - حقيقة. وتكون لاستغراق خصائص أفراد[٣] الجنس، نحو: "ذلِك الكتابُ" البقرة: ٢، وأنت الرجل علماً، أي: أنت الكامل في خصائص الرجال والشامل لها، وتخلفها - كلّ - مجازاً. وتكون لبيان الحقيقة كقوله تعالى: "وجعلْنَا مِنَ الماءِ كلَّ شيءٍ حيّ أفَلا يُؤمنونَ "الأنبياء: ٣٠، أي: من جنس الماء.

الخامس[٤] من المعارف المضاف إلى واحد من هذه الأربعة:

كقولك: غلامي، وثوبك، ودار زيد، وغلام هذا، وغلام الرجل، لأن النكرة تتعرف بالإضافة إلى المعرفة[٥]، وتتخصص بالإضافة لمثلها، نحو: غلام رجل، وثوب امرأة، وخاتم حديد.

السادس [من المعارف][٦]: الموصول ولم يذكره ولابد منه، ويسمى: الناقص لافتقاره إلى غيره لزوماً.

وهو قسمان: حرفي واسمي.

---

(١) من قوله " وتكون حضورية " ساقط من - م -

(٢) في - أ - " أما ".

(٣) في - أ - "أفراق" تحريف، والنص من قوله: "نحو - وخلق الانسان - إلى لفظ أفراد" ساقط من - أ -.

(٤) في - م - " قوله " تحريف.

(٥) من قوله " ودار زيد " ساقط من - م - .

(٦) من - م - .

فالحرفي: ما أوِّل مع[١] ما يليه بمصدر ولا عائد عليه، وجملته خمسة أحرف: أَنْ وأَنَّ وكَيْ ومَا - في بعض أوجهها - ولو بعد (وَدَّ) أو (يَوَدُّ)[٢].

والاسمي: ما افتقر أبداً إلى عائد أو خلفه[٣]، [والأصل في العائد أن يكون ضميراً و قد يخلفه الظاهر][٤].

كقول الشاعر: سُعادُ التي أضنَاك حُبٌّ سُعاداً[٥].

وجملة تامة خبرية[٦] أو شبهها كذلك. وهو مشترك وغيره[٧]، فغير المشترك: الذي والتي، واللذان واللتان، والذين والأولى، واللائي واللاتي. والمثنى معرب على رأي[٨].

والمشترك[٩]: مَنْ، ومَا - وأَلْ، وذُوْ، وذاتُ[١٠] وذوات[١١]، وذَا بعد (مَنْ ومَا) الاستفهاميتين وأيّ[١٢]، فهذه[١٣] كلها تعمّ المفرد المذكر وفروعه.

(١) - مع - ساقط من - أ -، وفي - ر - " مع صلته " .

(٢) أضاف يونس والفراء وابن مالك لفظ - الذي - إلى الموصولات الحرفية، ومثلوا لذلك بقوله تعالى: (وخُضتمْ كالّذي خاضُوا) تقديره: كخوضهم، ومنع ذلك البصريون.
ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ١/١٦٦-١٦٧، وارتشاف الضرب ٢/٩٩٦.

(٣) في - م - " وخلفة " تحريف.

(٤) من - ج - .

(٥) صدر بيت من الطويل و لم يعرف قائله: وتمامه: إعراضُها عَنْك استمرَّ وزادَا، وهو في شرح الأشموني ١/١٢٦، وشرح شذور الذهب، ص ١٩١. وأضناك: أمرضك، وإعراضها: هجرها وصدودها عنك.

(٦) في - م - " أو خبرية " تحريف.

(٧) في - أ - م - " أوغيره " .

(٨) فيرى بعضهم أنه مبني كسائر الفاظ الإشارة، ويرى آخرون أنه معرب لأن التثنية تزيل عنه شبه الحرف.
ينظر المغنى في النحو لابن فلاح ٢/٥٩.

(٩) في - أ - م " فالمشترك " .

(١٠) - ذات - ساقطة من - ر - .

(١١) - ذوات - ساقطة من - و - .

(١٢) - أي - ساقطة من - و - .

(١٣) في - أ - " فال هذه " تحريف.

ويجوز في الضمير العائد عليها مراعاة[١] أيٍّ كان.

فـ – أل[٢] – توصل بصفة صريحة[٣]، وقلَّ وصلها بمضارع[٤] نحو:

يقولُ الخَنَا وأبغَضُ العُجْمِ ناطِقاً إلى ربِّنا صوْتُ الحمارِ اليُجدَّعُ[٥]

ودليل اسميتها عود الضمير عليها في نحو قولهم: قد أفلح المتقي ربه، فمثال[٦] الصلة[٧] بالفعلية: "اقرأْ باسم رَبِّك الذي خَلَقَ "العلق: ١، وبالاسمية: "تبارك الذي بيدِه المُلكُ "الملك: ١، وبالظرف: "ومَنْ عندَهُ لا يَستكبِرونَ " الأنبياء: ١٩، وبالمجرور: "ولَهُ مَنْ في السمواتِ" الأنبياء:١٩، وكلها معارف بالصلة.

والعائد يكون[٨] مطابقاً. والمضاف للموصول معرفة أيضاً، نحو: جاء غلام الذي[٩] أقبل.

السابع[١٠]: المنادى المعرفة بالقصد .نحو: يارجلُ ويا امرأةُ بالضم.

---

(١) في – م – " من إعادة " تحريف.

(٢) في – ج – " وأل ".

(٣) الصفة الصريحة هي المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما كالضارب والمضروب، ومعنى كونها صريحة أن لا تكون الاسمية غلبت عليها مثل: أبطح وصاحب وراكب فإذا وصلت – أل – في مثل الصفات تكون معرِّفة وليست موصولة. ارتشاف الضرب لأبي حيان، ٢/١٠١٣ ، همع الهوامع ١/٢٩٣.

(٤) في – م – " مضارع ".

(٥) في – أ – م – " أي النخدع " تحريف. وقائل البيت: ذو الخرق الطهوي، والخنا: الفحش، العجم: جمع أعجم، اليجدع، أي الذي يجدع أي: يقطع أنفه أو أذنه أو شفته.

والبيت من الطويل وهو في شرح المفصل لابن يعيش ٢/٣٧٨، والدرر اللوامع ١/٢٧٥.

(٦) في – أ – " فمثله " تحريف.

(٧) في – م – " القلة " تحريف.

(٨) في – و – " ويكون " تحريف.

(٩) – الذي – ساقطة من – أ – .

(١٠) في – م – " باب " تحريف.

قوله: "والنَّكِرةُ.....إلى آخره".

النكرة(١) أصل، والمعرفة فرع(٢)، وأنكر النكرات – شيء –، ثم – جوهر –، ثم – جسم –، ثم – حيوان –، ثم – إنسان –، ثم – رجل –. وتعريفها ما ذكره وهو: كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد(٣) دون آخر، نحو: رجل وفرس وشجر، فهذا اللفظ يعم جميع الرجال والأفراس والأشجار، ولا يخص واحداً منها(٤) بعينه.

وإن شئت قلت: النكرة ما تقبل – رُبَّ – أو – أل – وتؤثر فيه التعريف، أو يقع موقع ما يقبلها لتعم نحو(٥) مِنْ وَمَا النكرتين بمعنى شخص وشيء، وصَهٍ ومَهٍ(٦) وإيْهٍ المنونات، لأنهن وقعن موقع سكوت(٧) وانكفاف وزيادة، وكل هذه تقبل أل المؤثرة(٨).

* بَابُ الْعَطْفِ *

وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: الْوَاوُ وَالفَاءُ وَثُمَّ وَأَوْ وأمْ وَإِمَّا وَبَلْ وَلاَ وَلَكِنْ وَحَتَّى في بَعْضِ المَوَاضِعِ، فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ أَوْ عَلَى مَنْصُوب نَصَبْتَ أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ أَوْ عَلَى مَجْزُوم جَزَمْتَ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو وَرَأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

---

(١) في – ج – "والنكرة".

(٢) في – م – "أصل" تحريف.

(٣) في – أ – م – "يخص واحداً".

(٤) في – م – "منهما" تحريف.

(٥) – نحو – ساقط من – أ –.

(٦) "مهٍ" ساقط من – م –.

(٧) في – و – "سكون" تصحيف.

(٨) في – ج – ر – "تقبل المؤثر" وفي – م – "أل مؤثرة".

قوله: "باب العطف "

" وحروف العطف عشرة[١] .....إلى آخره "

هذا الثاني من التوابع وهو العطف بالحرف[٢]، ويسمى: عطف النسق، ولم يذكر عطف البيان:

اعلم[٣] أنَّ عطف البيان: تابع يشبه[٤] النعت في كونه موضحاً لمتبوعه، ويفارق النعت في جموده، ولا يكون نكرة عند البصريين[٥]، والغالب عليه رد الأعلام على الكنى[٦] وبالعكس، نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر، وجاء أحمد أبو العباس. ويجوز إعرابه بدلاً، إلاّ إذا[٧] امتنع أن يحل محل الأول فيتعين البيان.

وعطف النسق: هو التابع بواسطة حرف بينه وبين متبوعه. وهو[٨] في قوة تكرار العامل. والنسق قسمان قسم يشرِّك في المعنى والإعراب[٩]، وهو: الواو والفاء وثُمَّ وأَمْ وحتى وأَوْ على[١٠] رأي[١١]، وإمّا الثانية[١٢] مثلها.

(١) في – أ – ج – و – م – " وحروفه عشرة ".

(٢) في – و – " بالحروف ".

(٣) في – ر – " واعلم ".

(٤) في – م – " يشبهه ".

(٥) والكوفيون يجيزون مجيئه في النكرة مثل قوله تعالى: " ويسقى من ماءٍ صديد " إبراهيم: ١٦، ينظر: ارتشلف الضرب ٤/١٩٤٣، همع الهوامع ٥/١٩١-١٩٢.

(٦) في – و – " الكنى والمكنى " تحريف.

(٧) في – و – " إلا أنه إذا ".

(٨) في – أ – " وهي " تحريف.

(٩) في – ر – " في الإعراب والمعنى ".

(١٠) في – و – " وعلى " تحريف.

(١١) نقل المرادي مذهب الجمهور أن – أو – تشرك في الإعراب لا في المعنى، وابن مالك يرى أنها تشرك في الإعراب والمعنى.

المرادي: الجنى الداني ص ٢٢٧ – ٢٢٨.

(١٢) مثل: قام إما زيد وإما خالد، فالواو عطفت – إما – الثانية على الأولى، و – إما – عطفت الاسم الذي=

فالواو لا تفيد ترتيباً بل تعطف السابق واللاحق والموافق تقول: جاء زيد وعمرو بعده أو قبله[١] أو معه كلها صحيح، وقد اجتمع[٢] السابق واللاحق في قوله تعالى: "وإِذْ أخذَنَا من النبيينَ ميثاقهم ومنكَ ومِنْ نوحٍ" الاحزاب: ٧.

والفاء للترتيب بالاتصال تقول: جاء زيد فعمرو، أي: جاء بعده متصلاً به[٣] من غير تراخ، واتصال كل شيء بحسب حاله، تقول: دخلت مكة فالمدينة إذا لم يكن بينها إلا مسافة الطريق، وتقول: تزوج فلان فولد له إذا لم يكن بين الزواج والولادة إلا مدة الحمل، وكذلك ما أشبهه.

وثم للترتيب بالانفصال، نحو: أقبل زيد ثم عمرو، فيكون بينهما تراخ[٤]، هذا هو الكثير.

وأَمْ على قسمين: متصلة ومنفصلة، فالمتصلة تقع بعد همزة الاستفهام [المفهمة][٥] للتسوية، ويكون ما بعدها متصلاً بما قبلها، وتقع بين جملتين في تأويل المصدر[٦] نحو: "سواءٌ عليهم أَأَنْذرتَهم أَمْ لَمْ تُنذِرْهم" البقرة:٦، أي: سواء عليهم الإنذار وعدمه.

وتقع بين مفردين نحو: أعندك[٧] زيد أم عمرو؟ أي: أيهما عندك، وتسمى

= بعدها على الاسم الذي بعد الأولى. الجنى الداني ٥٢٩. والأولى أن يقال: إن مجموع قولنا – وإما ـ هو العاطف، لأنه يجوز أن تكون صورة الحرف مستقلة حرفا في موضع، وبعض حرف في موضع آخر. ابن الحاجب: عثمان بن عمر، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ٢/٢١٢-٢١٣.

(١) في – أ – " قيله " تصحيف. وفي – ر – " قبله أو بعده ".

(٢) في – و – " اجتمعا " تحريف.

(٣) – به – ساقط من – أ – .

(٤) – تراخ – ساقطة من – أ – .

(٥) من – ج – ر – م –

(٦) في – أ – " مصدر ".

(٧) في – م – " عندك ".

همزة التعيين.

والمنفصلة معناها – بل –، نحو: "أَمْ يقولونَ افتراه" يونس:٣٨، هود:١٣–٣٥، السجدة:٣، الأحقاف:٨. وإذا وقعت بعد استفهام قدر استفهام[١] بعدها أيضاً، نحو: "أَلَهُم أرْجُلٌ يمشونَ بها أَمْ لَهم أيْدٍ يبطِشون بها أَمْ لَهم أعْينٌ يُبصرونَ بها أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يسمعونَ بها" الأعراف:١٩٥، والتقدير: بل ألهم، بدليل ظهوره بعدها في نحو: "أم هلْ تستوِي" الرعد:١٦.

و – حتى – وشرطها: أن يكون ما بعدها جزءاً مما[٢] قبلها أو كالجزء منه، ويكون الثاني غاية له في شرف أو قوة[٣] أو ضدهما[٤]، نحو: مات الناس حتى الأنبياء، فالأنبياء غاية في الشرف، وتقول: زارني الناس حتى الحجَّامون، فهم غاية في الإهانة والدناة.

قال[٥] الشاعر:

عَمَمْتَهم بالنَّدى[٦] حتى غُواتُهُم

فكنتَ مالِكَ ذِيْ رأيٍ وذِيْ رَشَدِ[٧]

وقال الآخر جامعاً للقوة والضعف:

---

(١) – قدر الاستفهام – ساقط من – أ –، وفي – و – "الاستفهام".

(٢) في – ج – "جزوما قبلها".

(٣) في – أ – "الشرف أو القوة".

(٤) في – و – "غيرهما" تحريف.

(٥) في – ج – "وقال".

(٦) في – أ – "بالبداء" تحريف.

(٧) البيت من البسيط ولم يعرف قائله: النَّدى: العطاء، غواتهم جمع غاوٍ أي ضال، والبيت في شرح التسهيل ٣/٣٦، ومغني اللبيب ٢/٢٩٣ و ٦/٣٥٤.

ويروى: مالك ذي غيٍّ ولفظ (غواتهم) يرفع على أنَّ – حتى – حرف ابتداء، وهو مبتدأ خبره محذوف. وينصب بعطفه بـ – حتى – على الضمير المنصوب في – عممتهم – ويجر على أن – حتى – حرف جر.

قَهَرْناكُمُ حتى الكماةَ فأنتُـــــمُ تهابونَنَا حتى بنينَا الأصاغِرَا[1] /[2]

فالكماة: [هم][3] الأبطال وهم غاية في القوة، والبنين: غاية في الضعف.

و – أو – إذا وقعت بعد الخبر تكون للشك أو للإبهام[4]، فالشك من المتكلم، وشك المخاطب ناشيء عنه[5]، والإبهام: أن يكون المتكلم عالماً ويبهم[6] على السامع لأمرٍ مّا، وحمل على المعنيين قوله تعالى: "وأرسلناهُ إلى مائةِ الفٍ أوْ يزيدون" الصافات:١٤٧ والشك هنا[7] مصروف إلى الرائي.

وإذا وقعت بعد الطلب احتملت التخيير والإباحة، فإن كان ما بعدها لا يجوز أن يجمع مع ما قبلها تعين التخيير، نحو: تزوج هنداً أو أختها، وإن جاز فهي محتملة لهما نحو: تعلم فقهاً أو نحواً، فلك الجمع إن شئت.

و – إمَّا – أقسامها أقسام – أو – في الموضعين.

وقسم يشرِّك في الإعراب فقط وهو: بل ولا ولكنْ.

فـ – بل –[8]: حرف عطف وإضراب[9]، وتقع بعد الإيجاب، وبعد النفي، وبعد الأمر والنهي[10]، تقول: قام زيد بل عمرٌو، [وما قام زيد بل عمرٌو][11] واضرب زيداً بل عمراً، ولا تضرب زيداً بل عمراً.

(١) في – م – " الأصاغر " تحريف.

(٢) البيت من الطويل و لم يعرف قائله. وهو في شرح الكافية الشافية ١/ ٥٤١ ومغني اللبيب ٢/ ٢٨٢.
الكماة: جمع كميّ وهوالشجاع، ينظر: لسان العرب، كمي.

(٣) من – ج – .

(٤) في – ج – " الابهام ".

(٥) من قوله: " فالشك " ساقط من – م – .

(٦) في – أ – " وأبهم " تحريف.

(٧) – هنا – ساقط من – و – .

(٨) في – أ – م – " قبل ". وفي – و – " قيل " تحريف.

(٩) في – ر – " حرف إضراب وعطف ".

(١٠) في – و – " وبعد الأمر وبعد النهي ".

(١١) من – ج – م – .

و – لا – حرف عطف ونفي، وتقع بعد الأمر وبعد النداء[١] وبعد الإيجاب، نحو: اضرب زيداً لا عمراً، ويا ابن أخي لا ابن عمي، وقام زيد لا عمرٌو.

و – لكنْ – حرف عطف واستدراك، وتقع بعد النفي والنهي، نحو: ما قام زيد لكنْ عمرو، ولا تضرب زيداً لكنْ عمراً.

والعطف بالحرف[٢] يكون في الأسماء كالأمثلة، والأفعال نحو قولك: زيد قام وقعد، ومنه: "فإن تابُوْا وأقامُوْا الصلاةَ وآتَوْا الزكاةَ" التوبة:١١، ومنه: "لم يلِدْ ولم يُولَدْ....." الآية الإخلاص: ٣، والمعطوف هو الذي بعد حرف العطف، والمعطوف عليه هو الذي قبله، والثاني يتبع الأول في جميع إعرابه كما ذكره[٣].

* بَابُ التَّوْكِيد *

التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّد في رَفْعِه ونَصْبِه وَخَفْضِه وَتَعْرِيفِه، وَيَكُونُ بِألفاظٍ مَعْلُومَةٍ وَهِيَ: النَّفْسُ وَالعَيْنُ وَكُل وَأجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ وَهِيَ: أكْتَعُ وَأبْتَعُ وَأبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَرَأيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أجْمَعِينَ.

قوله: "باب التوكيد..... إلى آخره"

التوكيد[٤]: [هو][٥] تحقيق المعنى في النفس[٦].

وهو لفظي ومعنوي.

---

(١) "بعد النداء" ساقط من – م –.

(٢) في – أ – "بالحروف" وفي – و – "في الحرف".

(٣) في – أ – "ذكرته" تحريف.

(٤) في – و – "التأكيد".

(٥) من – ر –.

(٦) في – ر – "الإسماع في نفس السامع".

تَعْلِيقَةٌ سَنِيَّةٌ
عَلى حَلِّ ألفَاظِ الآجُرُّومِيَّةِ

لأحمد بن علي البِجائي ت (٨٣٧ هـ)

القسم الثالث والأخير

درسها وحققها
عبد القادر بن عبد الرحمن السعدي

فاللفظي: تكرار[١] اللفظ، ويكون في الأنواع الثلاثة، نحو: "دَكًّا دَكًّا" الفجر: ٢١، وتقول: قام قام زيد، ونعم نعم جاء عمرو[٢]، ونحو ذلك.

والمعنوي تعريفه: رفع الشبهة[٣] والإشكال وتقرير[٤] ما خامر النفس[٥] على جهة الاحتمال.

بيانه: إذا قلت: جاء الأمير، احتمل مجيء رسوله أو كتابه، فقد دخلت الشبهة والإشكال ووقع الاحتمال، فإذا قلت: عينه أو نفسه ارتفعت الشبهة، وتقرر أحد المحتملات.

والمعنوي خاص بالأسماء، ويتبع المؤكَّد[٦] في الإعراب والإفراد والتذكير وفروعهما[٧]. ولا تؤكد النكرة[٨] عند البصريين[٩]، والكوفيون يؤكدونها[١٠] إذا كانت محدودة، نحو: سرت يوماً[١١] كله[١٢].

وألفاظه معلومة وهي: النفس والعين، ويجتمعان تقول: جاء زيد نفسه عينه، ويجمعان[١٣] في غير الإفراد، نحو: جاء الزيدان أنفسهما، ويجوز نفساهما، وجاء الزيدون أنفسهم لا غير.

---

(١) في - أ - ج - و - م "بتكرار".

(٢) في - ر - "جاء زيد"، وفي - و - "نعم نعم عمرو" تحريف.

(٣) في - و - "للشبهة".

(٤) في - و - "وتقدير" تحريف.

(٥) خامر النفس: خالطها، لسان العرب - خمر.

(٦) في - ر - "للمؤكد".

(٧) في - و - "وفرعوهن"، وفي - ر - "وفروعها".

(٨) في - أ - "النكران" تحريف.

(٩) أي: التوكيد المعنوي، أما اللفظي فإنهم يجيزون ذلك.

(١٠) في - م - "ما يؤكدوها" تحريف.

(١١) في - ر - "نهاراً".

(١٢) ينظر الإنصاف للأنباري ٢/٢٣ المسألة (٦٣)، وارتشاف الضرب لأبي حيان، ٤/١٩٥٣.

(١٣) في - أ - ج - ر - و - "ويجتمعان" تحريف، وجمعهما يكون على وزن "أفعل" بضم العين.

و- كل - لا يؤكد به إلا ما له أجزاء يجوز قيام الحكم ببعضها، لا تقول: جاء زيد كله، إذ لا يصح مجيء[1] بعضه، وتقول: جاء الجيش كله، لأنه يصح أن تقول: جاء بعض الجيش.

و - أجمع - يليه، وتوابع - أجمع -: أجمعون وجمعاء وجُمَعُ، فيكون تأكيداً بعد تأكيد تقول: جاء الجيش كله أجمع، وأقبل القوم كلهم أجمعون، ومنه: "فسجدَ الملائكةُ كلُّهم أجمَعُوْنَ" الحجر: ٣٠، ص: ٧٣، وجاءت القبيلة كلها جمعاء، وقامت الهندات كلهن جُمَعُ، فـ- أجْمَعُ وجَمْعَاءُ وجُمَعُ[2] - لا صرف فيهن للتعريف المقدر فيهن[3] والوزن[4] في أجمع و التأنيث في جمعاء والعدل[5] في جُمَعَ[6] فتخفض بالفتحة، وأجمعون بالواو رفعاً وبالياء جراً ونصباً[7].

(١) في - م - " يجيء ".

(٢) في - ر - " وجمع وجمعاء ".

(٣) والتعريف المقدَّر فيهن هو - ال - المعرفة، فكأنها معدولة عن الأجمع والأجمعون والجمع. مثل عدل - أمس - عن الأمس، وسحر المعيَّن عن السحر. ونسب السيوطي إلى سيبويه والسهيلي وابن مالك أن تعريفها بالإضافة المقدرة فإذا قيل: رأيت النساء جمع، كان أصلها: جمعهن. ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٢٣٠، وهمع الهوامع ٥ / ٢٠٢-٢٠٣.

(٤) أي وزن الفعل.

(٥) في - م - " والبدل " تحريف.

(٦) عدل - جُمَعَ - : عن (جُمْع) بضم الجيم وسكون الميم لأن وزن فعلاء مما مذكره على أفعل يجمع على - فُعْل - نحو حمراء حُمْر وهذا رأي المازني كما نقله ابن يعيش. ويرى آخرون أنه عدل عن (جَمَاعى) بفتح الجيم والميم والألف المقصورة في آخره لأن - فعلاء - إذا كانت اسماً تجمع على - فَعَالى - مثل صحراء صحارى وجُمَعُ اسم غير صفة. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٢٣٠.

(٧) في - ج - " نصباً وجراً ".

* بَابُ البدل *

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْم أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ في جَميعِ إِعْرابِه، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَال، وَبَدَلُ الْغَلَط، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ وَنَفَعَني زَيْدٌ عِلْمُهُ وَرَأَيْتُ زَيْداً الْفَرَسَ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْداً مِنْهُ.

قوله: "باب البدل..... إلى آخره"

حدّه تقريباً: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه.

وعلامته: أن يحل(١) محل الأول(٢) من غير طرح الأول(٣)، ويكون في الأسماء والأفعال كالنسق، وفي نية تكرار العامل. ويجوز إعرابه بياناً مالم(٤) يكن نكرة عند بعضهم(٥).

والبدل أربعة(٦) أقسام كما ذكره(٧)، وأتى بالمثال للجميع، ويجوز في البدل

---

(١) في - م - "بجعل".

(٢) في - ج - م - "للأول".

(٣) يقصد ب "الأول" المبدل منه.

(٤) في - أ - "إذا لم".

(٥) مذهب الكوفيين والفارسي وابن جني والزمخشري وابن عصفور يجيز مجئ عطف البيان نكرة ونسبه ابن عصفور إلى أكثر النحويين وزعم الشلوبين أنه مذهب البصريين، وذهب غير هؤلاء إلى المنع فما جاء نكرة يعرب بدلاً ولا يعرب عطف بيان.

الأشموني: علي بن محمد، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك (شرح الأشموني) تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٢ / ٣٥٧، وينظر: الكشاف، ٢/٢٩٦، والأزهري: خالد التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ٢/١٤٨.

(٦) في - أ - "على أربعة".

(٧) في - أ - ج - و - م - "ذكر".

استواء التعريف والتنكير واختلافهما[1]، ويجوز الإظهار والإضمار واختلافهما[2]، فتبلغ الأوجه كلها أربعة وستين[3].

ومن بدل الشيء من الشيء – ويسمى المطابق – "اهدِنَا الصِرَاطَ المستَقيمَ صِرَاطَ الَّذِيْنَ" الفاتحة: ٦-٧، "وإنَّكَ لَتهدِيْ إلى صِراطٍ مستقيمٍ صِراطِ اللهِ الَّذيْ" الشورى: ٤٢، "إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ اللهِ" إبراهيم: ١، في قراءة الجر[4]، بدل من – الحميد – أو بيان[5] له، والرفع على الابتداء، أو خبر لمحذوف.

ومن بدل البعض من الكل: "ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ" الحج: ٤٠، "ولله على الناسِ حِجُّ البيتِ مَنْ استطاعَ إليهِ سَبيْلا" آل عمران: ٩٧ ومنهم[6] من جوَّز بدل الكل من البعض[7] مستدلاً بقول بعضهم:

رَحِمَ اللهُ أعْظُمَاً دَفَنُوْهـــــا بِسُجُسْتَانَ طلحَةَ الطلَحاتِ[8]

---

(١) يقصد اتفاق البدل مع المبدل منه واختلافهما.

(٢) من قوله: " ويجوز الإظهار " ساقط من – م –، أي يجوز إبدال الظاهر من المضمر وبالعكس.

(٣) في – و – " وستون " تحريف.

(٤) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وآخرين.

ابن خالويه: الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١/ ٣٣٤. والخطيب: عبد اللطيف، معجم القراءات ٤ / ٤٤٨.

(٥) في – م – " وبيان له " وفي – ر – " بدلاً من الحميد أو بياناً ".

(٦) هو رأي أبي حيان: ارتشاف الضرب ٤ / ١٨٤١.

(٧) في – ر – " بدل البعض من الكل " تحريف.

(٨) البيت من الخفيف و قائله: عبيد الله بن قيس الرقيات. الديوان: تحقيق: عزيزة بابتي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، ص ٨٧ وفيه: نضَّر الله أعظماً.....، والبيت في شرح المفصل ١ / ١٤٤، وشرح التسهيل ٣ / ١٣٦.

ف – طلحة – بدل من – أعظم – وهي بعضه، وسجستان: مدينة كبيرة جنوبي هراة. وطلحة الطلحات: أحد أجواد العرب المشهورين وهو طلحة بن عبدالله الخزاعي، وسمي بطلحة الطلحات لأنه فاق خمسة أجواد اسم كل واحد منهم طلحة، ينظر البغدادي – خزانة الأدب ٨ / ١٥.

وقيل(١): لا دليل فيه لأنه يحتمل القطع(٢).

ومن بدل الاشتمال: "يَسألونَك عن الشهر الحرامِ قتالٍ فيه" البقرة:٢١٧، ومنه: "قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ النارِ ذَاتِ الوَقُوْدِ" البروج:٤ – ٥(٣).

وبدل الغلط لا يقع في فصيح الكلام؛ لأنه مخل بالفصاحة، ويكون في كلام الحطيط كقولهم: رأيت زيداً الفرس، وخذ تمراً زبيباً، وربما صح قبله تقدير(٤) – بل – فيكون إضراباً عن الأول. فهذه ونحوها(٥) مثال بدل الاسم من الاسم.

ومثال بدل الفعل من الفعل: "يا قومِ اتبعُوْا المرسلِيْنَ اتبعوا مَنْ لا يَسألُكُمْ أجْراً" يس: ٢٠ – ٢١، "إقرأ باسمِ ربِّك الذَّيْ خَلَقَ خَلَقَ الإنسانَ" العلق: ١ – ٢، "ومَن يفعَلْ ذلك يَلْقَ أَثَامَاَ يُضاعَفْ لَهُ" الفرقان: ٦٨ – ٦٩.

* بَابُ مَنْصُوبات الأسْمَاء *

المَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وهْيَ: المَفْعُولُ بِه والمصْدَرُ وظَرْفُ الزَّمَان وظَرْفُ المَكَان والحَالُ والتَّمْييزُ والمُسْتَثْنَى واسْمُ لا والمُنادَى والمَفْعُولُ مِنْ أجْله والمَفْعُولُ مَعَهُ وخَبَرُ كَانَ وأخَوَاتِهَا واسْمُ إنَّ وأخَوَاتِهَا، والتَّابِعُ للمَنْصُوب وهْوَ أرْبَعَةَ أشْيَاءَ: النَّعْتُ والعَطْفُ والتَّوْكِيدُ والبَدَلُ.

(١) القول لابن السيد البطليوسي كما نقله البغدادي. خزانة الأدب ٨ / ١٤.

(٢) أي أنه منصوب بفعل محذوف تقديره: أعني – أو– أمدح– لأنه في مقام المدح والترحم عليه، خزانة الأدب ٨ / ١٤.

(٣) نقل النحاس عن الكسائي أن – قتال – على التكرير،أي: عن قتال فيه، وعن الفراء أنه مخفوض على نية – عن –، وعن أبي عبيدة أنه مخفوض على الجوار. ونقل أبو حيّان قراءة الرفع فيه شذوذا، وحينئذ يعرب مبتدأ على تقدير همزة قبله، أي: أقتال فيه ؟

ينظر: النحاس، أحمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق: محمد أحمد قاسم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م ١/ ١٤٢، وأبوحيان: محمد بن يوسف البحر المحيط ٢، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م، ٢/ ١٥٤ و ٨/ ٤٤٤.

(٤) في – ج – " بتقدير " تحريف.

(٥) في – ر – " فهذا ونحوه ".

* باب المفعول به *

وهو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل، نحو: ضربت زيدا، وركبت الفرس.

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالْظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ، فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ وَهْيَ: ضَرَبَنَنِي وَضَرَبَنَا وَضَرَبَكَ وَضَرَبَكِ وَضَرَبَكُمَا وَضَرَبَكُمْ وَضَرَبَكُنَّ وَضَرَبَهُ وَضَرَبَهَا وَضَرَبَهُمْ وَضَرَبَهُمْ وَضَرَبَهُنَّ. وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ وَهْيَ: إِيَّايَ وَإِيَّانَا وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكِ وَإِيَّاكُمَا وَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاكُنَّ وَإِيَّاهُ وَإِيَّاهَا وَإِيَّاهُمَا وَإِيَّاهُمْ وَإِيَّاهُنَّ.

قوله: "باب المنصوبات"

عددها(١) أربعة عشر.

فالأول(٢): المفعول به، وعرفه بقوله: هو الاسم الذي يقع به(٣) الفعل.

وعلامته(٤): أن يخبر عنه باسم مفعول تام من لفظ فعله، نحو: ضربت زيداً، وركبت الفرس، وأكرمت عمراً، واستخرجت المال، وأكلت الطعام، فيصح أن تقول: زيد مضروب، والفرس مركوب، وعمرو مكرم، والمال مستخرج، والطعام مأكول.

مسألـــة:

الفعل قسمان: لازم ومتعد.

فاللازم: هو الذي يكتفي بفاعله.

والمتعدي: هو الذي ينصب المفعول به ولا(٥) يكتفي بفاعله(٦).

---

(١) في - أ - ج - ر - و "عدّها".

(٢) في - ج - "الأول".

(٣) جاء في هامش نسخة - و - قوله: "أي عليه، قوله تعالى: "وظنوا أنه واقع بهم - أي عليهم".

(٤) في - م - "علاماته" تحريف.

(٥) في - أ - "لا".

(٦) - والمتعدي.....إلى فاعله - ساقط من - م -.

وعلامته أن يتصل به هاء لغير[١] مصدره[٢]، كالأفعال المتقدمة، فتقول: زيداً ضربته، والطعام أكلته[٣] ونحوهما[٤].

قوله: "وهو على قسمين ظاهر ومضمر..... إلى آخره "[٥]

يعني أن المفعول به يكون اسماً ظاهراً كالأمثلة[٦] المذكورة قبلُ. ويكون مضمراً[٧]، وعدة الضمائر التي للنصب أربعة وعشرون[٨] اثنا عشر[٩] متصلة بالفعل، واثنا عشر منفصلة.

فالأولى[١٠]: اثنان[١١] للمتكلم: أكرمتني[١٢] أكرمتنا، وخمسة للحاضر: أكرمتكَ - أكرمتكِ[١٣] - أكرمتكما - أكرمتكم - أكرمتكن، وخمسة للغائب: أكرمته - أكرمتها - أكرمتهما - أكرمتهم - أكرمتهن.

ونسخة الأصل مثل فيها بلفظ - ضرب[١٤]- في الجميع، والكل جائز، فهذه كلها فعل وفاعل[١٥] ومفعول.

---

(١) في - م - "بغير" تحريف.

(٢) في - ر - "مصدر".

(٣) أما ضمير المصدر فمثل الجلوس جلسته والقيام قمته ومثل هذا الضمير يقع مع المتعدي واللازم. شرح ابن عقيل ١ / ٤٨٤.

(٤) في - م - "ونحوها".

(٥) في - ج - م - "إلى آخر الباب"، وفي - ر - "باب المفعول به... الخ" تحريف.

(٦) في - أ - "مثلة" تحريف.

(٧) في - ج - "ضميراً".

(٨) في - و - "وعشرين" تحريف.

(٩) في - و - "اثني" تحريف.

(١٠) في - م - "فالأول".

(١١) - اثنان - ساقط من - و -.

(١٢) في - م - "أكرمني".

(١٣) "أكرمتكِ" ساقط من - م -.

(١٤) جاء في هامش نسخة - و - قوله: "فائدة: وإنما أبدلت لفظة - ضرب - بـ - أكرم - لأنه ألطف وأدق"

(١٥) - وفاعل - ساقط من - و -.

والنون في نحو[١] أكرمتني[٢] نون وقاية تقي الفعل من[٣] الكسر.

والمنفصل اثنا عشر أيضاً[٤]: اثنان للمتكلم: إياي وإيانا، وللحاضر: إياكَ وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكن، وللغائب: إياه إياها إياهما إياهم إياهن، نحو: إيانا أكرمتم[٥]، ومنه: "إياك نعبُدُ" الفاتحة: ٤، فكل[٦] هذه يقال فيها ضمير نصب منفصل مفعول به[٧] مقدم للاختصاص[٨]. وقوله: "فإيّايَ فارهَبُوْنِ" النحل: ٥١، أو: "فاتَّقُوْنِ" البقرة: ٤١، أو "فاعْبُدُوْنِ" العنكبوت: ٥٦ فالضمير المنفصل في هذه ونحوها مفعول بفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير[٩]: فارهبوا إيَّاي فارهبونِ[١٠]، وهذا من باب اشتغال العامل عن معموله بضميره، نحو: "والقمرَ قدَّرْنَاهُ منازلَ" يس: ٣٩، و"إنّا كلَّ شيءٍ خَلقْنَاه بقَدَرٍ"[١١] القمر: ٤٩.

مسألة:

الضمائر المتصلة كلها يجمعها قولك: (تاويني[١٢] هناك) فـ- تاويني[١٣] - ضمير فاعل إن كانت التاء للمخاطبة، مثال ذلك: قمت وقاما وقاموا وقومي وقمن،

(١) - نحو - ساقط من - و - .

(٢) في ـ و - "أكرمني".

(٣) "من" ساقط من - م - .

(٤) - أيضاً - ساقط من - أ - .

(٥) في - أ - "أكرم".

(٦) في - و - "وكل".

(٧) - به - ساقط من - أ - ر - م - وفي - ر - "ومفعول".

(٨) في - و - "أي قدم للاختصاص".

(٩) في - و - م - "التقدير".

(١٠) "إياي" ساقط من - ج - وفي - أ - و - "فإياي فارهبون ارهبون إياي"، وفي - م - "فإياي فارهبون ارهبون".

(١١) في - أ - "قدير" تحريف.

(١٢) تاويني: من الإيواء فاصل الالف همزة.

(١٣) في - أ - "تارين" تحريف.

وياء النفس(١) مفعولة(٢) مع الفعل وقبلها نون الوقاية(٣) نحو: أطعمني وسقاني، ويكرمني، والكاف والهاء(٤) ضمير مفعول فقط، نحو أكرمه(٥) وأكرمك، ونا(٦) إن كان(٧) قبلها ساكن غير ألف(٨) فضمير فاعل نحو: أخذنا ونزلنا وبعثنا في الماضي، وإن كان متحركاً فضمير مفعول نحو: "مَنْ بَعَثَنَا" يس: ٥٢، و"مَا جَاْءَنَا"(٩) المائدة: ١٩، ولاتقع فاعلة في صيغة أمر ولا مضارع، بل مفعولة، نحو: انصرنا واهدنا ولاتؤاخذنا ويكرمنا ويطعمنا.

* بَابُ الْمَصْدَرِ *

المَصْدَرُ: هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الذي يَجيءُ ثَالِثاً في تَصْرِيفِ الفِعْلِ، نَحْوُ ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبَاً، وهْوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ ومَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وافَقَ لفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِه فهوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ قَتَلَهُ قَتْلاً، وإِنْ وافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ جَلَسْتُ قُعُوداً وقُمْتُ وُقُوفاً ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

---

(١) في – و – "للنفس" تحريف.

(٢) في – ر – "مفعول".

(٣) في – ج – ر – "وقاية".

(٤) في – ج – ر – م – "والهاء والكاف.

(٥) – أكرمه – ساقط من – أ – وفي – ر – م – "أكرمته".

(٦) في – م – "وتا" تصحيف.

(٧) في – أ – ج – و – "كانت".

(٨) في – ج – و "الألف".

(٩) المائدة: ١٩–٨٤، طه: ٧٢، غافر: ٢٩، الزخرف: ٣٨.

قوله: "باب المصدر..... إلى آخره"

المصدر: معنى[1] صادرٌ من - فاعل -[2] - وهو اسم الحدث المدلول عليه بالفعل المتصرف[3].

وهو قسمان: لفظي ومعنوي.

فاللفظي: هو الذي يكون لفظه لفظ فعله نحو: ضربته[4] ضرباً وأكلته[5] أكلاً، ومنه: "وكلَّم اللهُ موسى تكْلِيما" النساء: ١٦٤، "ورَتِلْ القُرآنَ تَرتِيلاً" المزمل: ٤، "فأفوزَ فَوْزاً عظِيماً" النساء: ٧٣، "وجاهِدْهُمْ به جِهاداً كبِيْراً" الفرقان: ٥٢.

والمعنوي: هو الذي يكون معناه معنى مصدر الفعل مخالفاً للفظه، نحو: قمت وقوفاً، وجلست قعوداً، فالوقوف[6] والقعود بمعنى القيام والجلوس، ومنه قوله تعالى: "نَقَضَتْ غزلَهَا مِنْ بعدِ قُوَّةٍ أنْكَاثًا" النحل: ٩٢ فـ- أنكاثاً - مصدر معنوي لـ- نقضت -، وأنقاضاً[7] بمعناه.

مسألة[8]:

المصدر اسمه "المفعول المطلق"، وينصبه فعله المشتق[9] منه كالأمثلة، وينصبه الوصف نحو: "والصَّافَّاتِ صَفًّا" الصافات: ١، "إنّكَ كادحٌ إلى ربِّك كَدْحًا" الانشقاق: ٦، وينصبه مصدر مثله[10] نحو: "جَزاؤُكُمْ جَزَاءً" الإسراء: ٦٣، تقول: سيرُك السيرَ الحثيثَ مُتْعِبٌ.

(١) في - ج - "معناه".
(٢) في - ر - "فاعله".
(٣) في - م - "للتصرف" تحريف.
(٤) في - أ - ج - و - م - "ضربت".
(٥) في - أ - ج - و - م "أكلت".
(٦) في - أ - "والوقوف".
(٧) في - ر - "وانكاثاً" تحريف.
(٨) في - أ - "تنبيه".
(٩) في - أ - "الشتق"، وفي - و - "المنشق" تحريف.
(١٠) في - أ - "فعله" تحريف.

* بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وظَرْفِ الْمَكَانِ *

ظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (في) نَحْوُ اليَوْمَ واللَّيْلَةَ وغُدْوَةً وبُكْرَةً وسَحَراً وغَداً وعَتَمَةً وصَبَاحاً ومَسَاءً وأبَداً وأمَداً وحِيناً ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ، وظَرْفُ المَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (في) نَحْوُ أمَامَ وَخَلْفَ وقُدَّامَ ووَرَاءَ وفَوْقَ وتَحْتَ وعِنْدَ ومَعَ وإزَاءَ وحِذَاءَ وتِلْقَاءَ وهُنَا وثَمَّ ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ.

قوله: "باب الظرف .....إلى آخره"

اعلم أن كلاً من الظرفين[١] يكون محلاً للفعل، وهذا معنى قولهم: بتقدير – في –؛ لأن – في – للوعاء[٢]، ولابد[٣] له من مُوْعَى[٤] فيه، إذا[٥] قلت: سرت يوم الخميس ف– يوم الخميس – وقع فيه السير، فصار ظرفاً له، لأن[٦] – في – الجاره قبله مقدرة؛ إلا أنه لا[٧] يصح تقديرها في نحو قولك: جلست عند زيد، ولا في قولك: جئت قبله أو أكلت بعده أو سرت[٨] معه، ونحو ذلك مما[٩] لا يقبل دخول – في – عليه، فلا يكون ظرفاً، وإذا لم يكن اسم الزمان والمكان محلاً للفعل يخرج عن الظرف، فيكون بحسب العوامل نحو: يومُ الجمعة مباركٌ، ورمضانُ عظيم[١٠] القدْرِ، و "ليلةُ القدْرِ خيرٌ من ألفِ شَهْرٍ" القدر: ٣، ومكانك

(١) أي: ظرف الزمان وظرف المكان.

(٢) في – م – "للوفا" تحريف.

(٣) في – ر – "والوعاء لابد".

(٤) في – و – "موع".

(٥) في – أ – ر – "فإذا".

(٦) في – و – "لا" وفي – م – "لا أن" تحريف.

(٧) في – أ – ر – م – "لأنه لا"، وفي – و – "لأنه" تحريف.

(٨) في – و – "ما" تحريف.

(٩) في – أ – ج – ر – و – "شربت".

(١٠) "عظيم" ساقط من – أ –.

حسن(١)، فكل هذه وما أشبهها لا يقال فيها ظرف.

و - سحر - إن كان معرفة(٢) لا ينصرف للعدل والتعريف، و - غدوة وبكرة وعتمة(٣) - إذا كنَّ لمعيَّن لا ينصرفن للتأنيث والتعريف.

* بَابُ الْحَـالِ *

الحَالُ: هُو الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنْ الهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبَاً ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ، ولاَ يَكُونُ الْحَالُ إلاَّ نَكِرَةً، ولا يَكُونُ إلا بَعْدَ تَمامِ الْكَلامِ. ولا يَكُونُ صَاحِبُهُ إلا مَعْرِفَةً.

قوله: "باب الحال.....إلى آخره"

حده تقريباً ما ذكر(٤).

إذا قلت: جاء زيد، فحالة مجيئه مبهمة، فإذا قلت - ماشياً - أو - راكباً - اتضحت وتفسرت(٥)، ويكون في غالب أحواله جواباً لـ- كيف -.

ومن مثله: "فتَبسَّمَ ضاحِكاً" النمل: ١٩، و "ولّى مدبراً" النمل: ١٠ - القصص: ٣١، و(٦) "يدخلُوْن في دِيْنِ اللهِ أفواجَا" النصر: ٢.

ويقع(٧) من الفاعل كالأمثلة المتقدمة(٨)، ومن المفعول نحو: ركبت الفرس

---

(١) في - و - "أحسن".

(٢) في - ج - "لمعيَّن".

(٣) في - و - "وعشية" تحريف.

(٤) في - ر - "ما ذكره الشيخ".

(٥) في - م - "وتفسر" تحريف.

(٦) - و - ساقط من - و -.

(٧) في - و - "ويصح".

(٨) - المتقدمة - ساقط من - أ - م.

مسرجاً، وضربت اللص مكتوفاً، ومن الخبر "وهو الحق مصدقاً" البقرة:٩١، "وهذا بَعْلِي شَيْخاً" هود: ٧٢، "فتلكَ بُيُوتُهُم خاويةً" النمل: ٥٢ .

والغالب انتقاله واشتقاقه(١)، ويلزم التنكير، وإن(٢) عرِّف لفظه يؤول(٣) بنكرة، نحو: ادخلوا الأول فالأول(٤)، وجاء عمرو وحده، وفعلته جُهدي(٥)، أي: ادخلوا مرتبين، وجاء منفرداً، وفعلته مجتهداً.

وصاحب الحال يكون معرفة.

ويقع الحال جملة خبرية أو شبهها فيكون محلها نصباً نحو: "عِشاءً يبكُوْنَ قالُوْا يا أَبَانَا" يوسف:١٦، "ورأيتَ(٦) الناسَ يَدْخُلُونْ" النصر:٢، "خَرجُوْا من ديارهم وهُمْ أُلُوفٌ" البقرة:٢٤٣، "لا تقْرَبُوْا الصلاةَ وأَنْتُم سُكارى" النساء:٤٣، "فخرَجَ على قومِهِ في زينتِهِ" القصص:٧٩.

وتقول: يعجبني هذا الثمر فوق أغصانه(٧)، ونحو ذلك.

* بَابُ التَّمْيِيزِ *

التَّمْيِيزُ: هُوَ الاسْمُ الْمَنصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْذَّوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْماً وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْساً وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلاَماً

(١) معنى انتقاله: كونه صفة متحولة غير ثابتة كالأمثلة الذي ذكرها. وقد يأتي صفة ثابتة بحسب القرينة مثل: دعوت الله سميعاً. ومعنى اشتقاقه: أن الغالب فيه أن لا يكون جامداً بل واحداً من المشتقات، وقد يأتي جامداً مثل: كرَّ عليٌّ أسداً. شرح ابن عقيل ١ / ٣١٤-٣١٥

(٢) في – ر – " فإن " .

(٣) في – " أول " .

(٤) في – م – " الأول الأول " .

(٥) الجُهد بضم الجيم: الطاقة. ابن منظور: لسان العرب، جهد.

(٦) في – أ – " أريت " تحريف.

(٧) في – و – " أغصانها " تحريف.

وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَباً وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهاً، وَلاَ يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلاَّ نَكِرَةً ، وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلاَمِ.

قوله: "باب التمييز.....إلى آخره"

الحال والتمييز كل منهما نكرة مفسرة للإبهام، إلا أنَّ الحال مفسر(١) للهيئات، والتمييز مفسر للذوات.

والإبهام يكون في نسبة جملة أو [في](٢) مفرد، وهذا يقع بعد وصف(٣) أو عدد.

فالمفسر لإبهام الجملة يكون محوَّلاً: إما عن فاعل وإما(٤) عن مفعول، فالأول نحو: "اشتعلَ الرأسُ شَيْباً "مريم:٤، التقدير: اشتعل شيبُ الرأسِ(٥) ففككت الإضافة وحُوِّل(٦) الإسناد قصداً للمبالغة. وكذلك طاب زيد نفساً، وباقي الأمثلة.

ومثال المحوَّل عن المفعول(٧): "وفجَّرنَا الأرضَ عُيوناً "القمر:١٢، أي: عيون الأرض، وتقول: غرست(٨) الأرض شجراً.

ومثال المفسر لإبهام المفرد(٩) قولك(١٠): ملكت عشرين غلاماً، ومنه: "فتمَّ ميقاتُ ربِّه أربعينَ ليلةً" الأعراف:١٤٢، "له تِسعُ وتِسعونَ نعجةً" ص:٣٢، فهذا

---

(١) في – أ – " مفسرة ".

(٢) من – ج – م – .

(٣) كافعل التفضيل في نحو: " أنا أكثر منك مالاً ".

(٤) في – م – " أو ".

(٥) في – ر – " اشتعل شيباً الرأس ".

(٦) في – م – " وحولت ".

(٧) في – أ – " نحو ".

(٨) في – م – " غرزت ".

(٩) في – م – " مفرد ".

(١٠) في – ج – ر – " نحو قولك ".

كله[١] تمييز للعدد[٢] المبهم. ويقع بعد الكيل نحو: ماله[٣] قفيز[٤] براً، واخذت صاعاً[٥] تمراً.

وبعد الوزن: اشتريت منوين[٦] زيتاً[٧]، أو قنطاراً[٨] عسلاً.

وبعد الممسوح نحو: ماله شبر أرضاً. وبعد الوصف كقولك: محمد أكرم منك أباً، وأجمل منك وجهاً، ومنه "انا أكثرُ مِنكَ مالاً" الكهف: ٣٤، والتمييز يلزم التنكير، ويقدر قبله[٩] – من – الجارة، ولا يتقدم على عامله.

والخلف[١٠] في الفعل المتصرف[١١].

* بَابُ الاسْتِثْنَاء *

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ، وهْيَ: إلاَّ وغَيْرٌ وسِوىً وَسُوىً وسَوَاءٌ وخَلاَ وعَدَا وحَاشَا .فالمسْتَثْنى بإلاَّ يُنْصَبُ إذا كَانَ الكَلاَمُ تَامّاً مُوجَباً نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ إلا زَيْداً وخَرَجَ النَّاسُ إلاَّ عَمْراً، وإن كَانَ الكَلاَمُ مَنْفِياً تَامّاً جَازَ فِيه البَدَلُ والنَّصْبُ على

(١) في – ر – " فهذه كلها ".

(٢) في – و – " بعدم " تحريف، وفي – ج – " لعدد المبهم " تحريف، وفي – م – " العدد المبهم ".

(٣) في – ر – " مائة " تحريف.

(٤) القفيز مكيال يتعارف عليه أهل كل بلد.

(٥) الصاع: مكيال لأهل المدينة يساوي أربعة أمداد. لسان العرب – صوع. والصاع يختلف مقداره من بلد لآخر بحسب ما يتعارفون عليه.

(٦) في – أ – م – " منوان " تحريف، ومنوان مثنى – مَنٌّ – وهو مكيال يعرفه الناس.

(٧) في – و – " سمناً ".

(٨) في – أ – ر – و – م – " وقنطاراً ".

(٩) – قبله – ساقط من – أ –. وفي – ر – " من قبله ".

(١٠) في – و – " والخلاف ".

(١١) منع تقديمه سيبويه وابن عصفور وأكثر البصريين والكوفيين. وأجازه الكسائي والمبرد والمازني والجرمي واختاره ابن مالك، مثل: وما كان نفساً بالفراق تطيب، سيبويه: الكتاب ١ / ٢٦٦، ابن مالك: شرح الكافية الشافية ١ / ٣٤٨-٣٤٩.

الاسْتِثْناءِ نَحْوُ: ما قَامَ القَومُ إلا زَيْداً وإلاَّ زَيْدٌ، وإن كانَ الكَلامُ ناقِصاً كَان على حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوُ: ما قَامَ إلا زَيْدٌ وما ضَرَبْتُ إلا زَيْداً ومَا مَرَرْتُ إلا بِزَيدٍ، والمُسْتَثْنى بِغيْرِ وسِوىً وسُوىً وسَواءٍ مَجْرورٌ لا غَيْرُ، والمُسْتَثْنى بِخَلا وعَدَا وحَاشا يَجُوزُ نصْبُهُ وجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ خَلا زَيْداً وزَيْدٍ وعَدَا عَمْراً وعَمْرٍو وحَاشَا بَكْراً وبَكْرٍ.

قوله: "باب الاستثناء..... إلى آخره"

وحده تقريباً: إخراج ما بعد إلا أو أخواتها(١) من حكم ما قبلها في الإيجاب وإدخاله في النفي.

وأدواته ثمانية: إلا، وغير، وسوى، وخلا، وعدا، وحاشى، وليس، ولايكون.

و – إلا – هي الأصل، فإذا كان ما قبلها تاماً موجباً(٢) فيتعين النصب، نحو: "فشرِبُوْا منه إلا قَليلاً "البقرة: ٢٤٩، وإن كان تاماً منفياً جاز فيه البدل مما(٣) قبله – بدل بعض من كل – والنصب على الاستثناء، ومنه: "ما فعلُوْهُ إلا قليلٌ" النساء: ٦٦.

و – إلا قليلا–، الرفع على البدل من الضمير المرفوع، والنصب على الاستثناء(٤).

وتقول: ما رأيت أحداً إلا زيداً على الوجهين، وما مررت بأحد إلا زيد بالجر بدلاً من أحد، وبالنصب على الاستثناء. وإن كان الكلام ناقصاً – ولايكون إلا منفياً – كان على حسب العوامل ويسمى مفرغاً، يعني أنَّ ما(٥) قبل – إلا – تفرغ للعمل فيما بعدها نحو: ما قام إلا زيد، وما رأيت إلا زيداً(٦)، وما مررت إلا بزيد.

---

(١) في – أ – ر – و " وأخواتها ".

(٢) في – ر – " موجباً تاماً ".

(٣) في – و – " ما " تحريف.

(٤) الرفع قراءة الجمهور، والنصب قراءة أبيّ بن كعب وابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر وابن عامر. الخطيب – عبد اللطيف، معجم القراءات ٢/ ١٠١–١٠٢.

(٥) – أن – ساقط من – و – ، وفي – ج – " أنَّما " وفي – ر – " لأنَّ ما ".

(٦) الجملة كلها ساقطة من – أ – .

والمستثنى بـ – غير وسوى – مجرور بالإضافة، وهما معربان إعراب الواقع[١] بعد – إلا – . و – سُوى – مثلثة[٢] السين وبالفتح ممدودة[٣] وإعرابها ظاهر والباقي مقدر، تقول: قام القوم غيرُ زيد أو سوى[٤] زيد بالنصب على الاستثناء، وما قام القوم غير زيد بالنصب على الاستثناء[٥] وبالرفع على البدل.

والمستثنى بـ – ليس ولا يكون – منصوب[٦] لا غير[٧]، وهو خبر لهما[٨] والاسم مقدر، تقول: قام القوم ليس زيداً أو لا يكون عمراً، أي: لا يكون بعضهم.

والمستثنى بـ – خلا وعدا وحاشا – [٩] يجوز نصبه وجره، النصب على المفعولية وهن أفعال والفاعل مقدر أيضاً، والجر بهن على أنهن[١٠] أحرف جر معناهن الاستثناء[١١]، والكثير[١٢] في – حاشا – الحرفية[١٣]، وفي – عدا – الفعلية، و– خلا – الوجهان[١٤] بالسوية، وإذا[١٥] تقدمت – ما – على خلا وعدا تَعيَّن النصب، لأن – ما – مصدرية، والمصدر لا يوصل بحرف، وقيل[١٦] الجر على أن – ما – زائدة[١٧]، و– حاشا – لا تصحب ما. [والله أعلم][١٨].

(١) في – و – " إعراباً لواقع " تحريف.
(٢) في – ر – " مثلث ".
(٣) " ممدودة " ساقط من – ر – .
(٤) في – ر – " وسوى "
(٥) من قوله – وما قام – ساقط من – أ – و – .
(٦) في – ر – " منصوباً " تحريف.
(٧) في – م – " إلا منصوب إلا غير " تحريف.
(٨) في – م – " لها " تحريف.
(٩) في – و – " وحاشا وعدا ".
(١٠) في – أ – " أنها ".
(١١) في – أ – ج – و – م " استثناء ".
(١٢) في – م – " والسين " تحريف.
(١٣) في – أ – " الجر " وفي – م – " الجر فيه ".
(١٤) في – و – " الوجهين " تحريف.
(١٥) في – و – " فإذا ".
(١٦) القول للجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني. ابن هشام: مغني اللبيب ٢ / ٣١٥–٣١٦.
(١٧) في – أ – ج – و " وقلَّ " تحريف.
(١٨) من – م – .

* بَابُ لاَ *

اعْلَمْ أنَّ لاَ تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تتكرَرْ لاَ، نَحْوُ : لاَ رَجُلَ في الدَّارِ، فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ لاَ، نَحْوُ: لاَ في الدَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ لاَ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلغَاؤُهَا،فَإِنْ شِئْتَ قلتَ: لاَ رَجُلَ في الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ لاَ رَجُلٌ في الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةٌ.

قوله: "باب لا.....إلى آخره"

اعلم أن – لا على قسمين: زائدة وغير زائدة، فالزائدة: دخولها في الكلام(١) كخروجها، نحو: " مَا منعَكَ أَنْ لاَ تسجُدَ "الأعراف: ١٢، بدليل الآية الأخرى "ما مَنَعَكَ أَنْ تَسجُدَ "ص: ٧٥. وغير الزائدة: نافية(٢) وغير نافية، وغير النافية: ناهية ودعائية، نحو: "فلا يُسْرِفْ" الإسراء:٣٣، و" لا تُؤَاخِذْنَا" البقرة:٢٨٦.

والنافية: عاملة وغير عاملة(٣)، والعاملة: على قسمين: عاملة(٤) عمل ليس: ترفع الاسم وتنصب الخبر، وتنفي الوحدة(٥)، وتختص بالنكرات(٦) كقول(٧) الشاعر:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ بَاقيـــاً ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى(٨) اللهُ واقِياً(٩)

---

(١) " في الكلام " ساقط من – ج – .

(٢) في – م – "فيه" تحريف.

(٣) – وغير عاملة – ساقط من – أ – .

(٤) " عاملة " ساقط من – م – .

(٥) في – م – " الواحدة " .

(٦) في – ر – " بالنكرة " .

(٧) في – م – " القول " .

(٨) في – و – " مما قد " تحريف.

(٩) البيت من الطويل وقائله غير معروف. وهو في شرح التسهيل ١ /٣٥٩، ومغني اللبيب ٣ /٢٩٣.

تعزَّ: تصبرَّ، وَزَرٌ بفتح الواو والزاي: ناصر ومعين، والبيت في شرح قطر الندى ص ١٩٩، وهمع الهوامع ٢ /١١٩.

وعاملة عمل – إنّ – وهي هذه.

وقوله: "تنصب النكرة بغير[1] تنوين "هذا على مذهب الكوفيين، وأما البصريون[2] فلا ينصبونه[3] إلا إذا كان مضافاً أو شبيهاً[4] به نحو: لا غلام رجل حاضر، ولا حسناً فعله قادم.

وأما إذا كان مفرداً نكرة متصلاً بها وهي غير مكررة فيبنى[5] معها على ما ينصب به نحو: "لا رَيْبَ" البقرة:٢، "لا ضيْرَ" الشعراء:٥٠، و" فلا فَوْتَ " سبأ:٥١[6]، وتقول: لا رجلين، ولا قائمين، ولا سابغاتٍ[7]، ورجح فتح ذا[8].

وإذا فصل بينهما تعيَّن الرفع وتكرار لا، نحو: "لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزفون" الصافات:٤٧، وتقول[9]: لا في الدار رجل ولا امرأة، وإن[10] تكررت من غير فصل جاز الغاؤها وإعمالها، نحو: لا حول ولا قوة إذا أعملت الأولى[11] لك[12] في الثانية ثلاثة أوجه:

(١) في – م – "من غير".

(٢) الأنباري: أبو البركات، الانصاف ١ / ٣١٣ مسألة (٥٣).
والعكبري: أبو البقاء، التبيين ص ٣٦٢.

(٣) في – و – "ينصبون" تحريف.

(٤) في – ر – "أو كان شبيهاً".

(٥) في – ر – و – "فمبني".

(٦) – فلا فوت – ساقط من – أ – و –.

(٧) في – م – "سلبقات" تحريف، وهذه الكلمة جزء من بيت لم يعرف قائله وتمامه:

لاسابغات ولا جأواءَ باسلةٌ تقي المَنُون لدى استيفاءِ آجَالِ

والسابغات جمع سابغة: الدرع الواسعة، والجأواء: الكتيبة التي يعلوها السواد لكثرة الدروع، المنون: الموت. الدرر اللوامع ٢ / ٢٢٦.

(٨) أوجب فتح المؤنث السالم الواقع اسم لا المازني والفارسي. همع الهوامع ٢ / ٢٠٠.

(٩) في – م – "ومفعول" تحريف.

(١٠) في – ج – "فإن".

(١١) في – أ – ج – و – م – "الأول".

(١٢) في – أ – ر – "ولك" تحريف، وفي – ج – "وكذلك" تحريف.

– الرفع بالتنوين: إما على أنها بمعنى ليس، أو بالعطف على محل لامع اسمها وهو رفع بالابتداء(١).

– والنصب بالتنوين: بالعطف على محل اسمها وحده(٢).

– والفتح بلا تنوين على الإعمال.

وإذا رفعت الأول ونونته(٣) إما بمعنى ليس، والمرفوع اسمها(٤) والخبر مقدر، أو مهملة(٥) والمرفوع مبتدأ سوغه النفي والخبر محذوف.

والثاني لك فيه وجهان:

الرفع(٦) على الوجهين المذكورين قبل(٧)، أو بالعطف على الأول، ولا نصب لعدم ما يعطف عليه، والفتح على الإعمال.

ومن شواهد المسألة:

فلا(٨) لغوٌ ولا تأثيمَ فيهـــا وما فاهُـــوْا بِهِ أبَداً مُقِيْـــمُ(٩)

غيره:

(١) في – م – " أو بالعطف على محل اسمها وخبره " تحريف.

(٢) من قوله " والنصب بالتنوين " ساقط من – م – .

(٣) في – م – " وتنوينه " تحريف.

(٤) في – م – " بمعنى ليس أولها " تحريف.

(٥) في – و – " مهملاً " تحريف.

(٦) من قوله " مبتدأ سوغه " ساقط من – م – .

(٧) – قبل – ساقط من – أ – . – ولا جمل – ساقط من – أ – .

(٨) في – م – " لا ".

(٩) البيت من الوافر و قائله: أمية بن أبي الصلت. والبيت ملفق من شطري بيتين مختلفين وهما:

فلا لغـو ولا تأثيـم فيها ولا حينٌ ولا فيها مليمُ

وكاس لا تصدّع شاربيها وما فاهوا به لهم مقيمُ

حين: هلاك، مليم: الذي يفعل ما يلام عليها،تصدّع: توجع الرأس. الديوان: تحقيق: سجيع الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م،ص ١٢٢. والبيت في كشف المشكل ٢٤٨، وشرح شذور الذهب ص١٢٨.

وما هجرتُكِ حتَّى قلتِ مُعلِنَـــةً لا ناقـةٌ في هذا ولا جَمَـــلُ(١)

غيره:

هذا لعَمْرُكُمُ الصَّغارُ(٢) بعينهِ لا أُمَّ لي إِنْ كـانَ ذَاك ولا اَبُ(٣)

غيره:

لا(٤) نسب اليومَ ولا خلـــةً اتسَّع الخَرْقُ على الراقـــعِ(٥)

* بَابُ الْمُنَادَى *

الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاع: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ والنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ وَالْمضَافُ وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَاف، فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنِيَانِ عَلَى الضَّمِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ يَا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ، وَالثَّلاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لاَ غَيْرُ.

قوله: "باب النداء.....إلى آخره"

النداء من خواص الأسماء.

وهو: رفع الصوت بالمنادى طالباً إقباله عليك بحرف من حروفه التي هي نائبة عن فعل لا يظهر أبداً، لأنه لو ظهر لكان خبراً، والنداء طلب.

(١) البيت من البسيط و قائله: الراعي النميري. الديوان: شرح: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ص ١٨٧، وهو في الكتاب ٢/٣٠٧ وفيه وفي الديوان "صرمتك" بدل "هجرتك". وصرمتك: قطعتك، ومجمع الأمثال للميداني: تحقيق: جان عبدالله توما، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ٣/١٩٣.

(٢) في - و - "الصفا" تحريف.

(٣) البيت من الكامل و اختلف في نسبته. ونسبه سيبويه وجمع معه إلى رجل من بني مذجح. والصَّغار - بفتح الصاد المشددة: الذل والضيم. الكتاب ٢/٣٠٣، وشرح شذور الذهب ١٢٧.

(٤) في - أ - ر - و - م "فلا".

(٥) في - و - "الواقع" تحريف. والبيت من السريع، وقائله: أنس بن العباس السلمي، وهو في كشف المشكل ٢٤٨، وارتشاف الضرب ٥٤٤ و ١٣١٠.

وحروفه خمسة: – يا – وهي للقريب وللبعيد(١)، و – أيْ – للقريب، و – الهمزة – لما هو أقرب، و – أيا – للبعيد، و – هيا – لما هو أبعد. هكذا قسمها ابن الخشاب(٢).

والمنادى خمسة أنواع:

المفرد العلم، وتقدم أن(٣) المفرد هنا وفي(٤) باب – لا – يقابله المضاف وشبهه ويعم المثنى والمجموع، والأخلص أن يقال: المنادى المعرفة مبني على ما يرفع به، نحو: يا زيد، "يانوحُ" هود: ٣٢، يا رجل، يا رجال، و"يا جِبَالُ" سبأ: ١٠، ويا هندات، ويارجلان، ويا(٥) زيدان، ويا زيدون، فتبنيهن على الضمة والألف والواو نائبة(٦) عنها. والمعرفة تعم العلم والنكرة(٧) المقصودة. "والثلاثة الباقية منصوبة لاغير، نحو: يا رجلاً خذ بيدي".

والفرق بين المقصودة وغيرها أنك إذا رأيت جماعة لم تدر أسماءهم وأردت واحداً بعينه فقلت(٨) يا رجل فإن أجابك(٩) غيره لم يحصل القصد، فالقصد(١٠)

(١) في – ج – " والبعيد ".

(٢) ابن الخشاب: عبد الله بن أحمد، المرتجل، تحقيق: علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢، ص ١٩١.
وابن الخشاب هو: عبدالله بن أحمد، أبو محمد، بغدادي المولد والوفاة، أعلم معاصريه بالعربية، عارف بعلوم الدين، له علم بالفلسفة والحساب والهندسة، توفي سنة (٥٦٧هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ٢/ ٢٩–٣١، والأعلام ٤/ ٦٧.

(٣) – أن – ساقط من – أ – .

(٤) – في – ساقط من – أ – .

(٥) في – أ – " وما " تحريف.

(٦) في – أ – ر – " نيابة ".

(٧) في – و – " بالنكرة " تحريف.

(٨) في – ج – " قلت ".

(٩) في – أ – " أجانك " تحريف.

(١٠) في – و – " والقصد ".

هو الذي يُعرِّف ويوجب الضم[١]، ومن ذلك قول الشاعر:

حيَّتْكَ عَزَّةُ بعد[٢] الهَجْر وانصرَفَتْ

فحيٍّ[٣] ويْحَكَ مَنْ حَيَّاكِ ياجَمَلُ

ليتَ التحيَّةَ كانَتْ لي فأردُدَهَا[٤]

مَكانَ يا جَمَلٌ حُيِّيتَ يا رجُلُ[٥]

غيره:

قالَتْ هُرَيْرَةُ لمَّا جئتُ زائرَها

وَيْلي عليكَ وَوَيْلي[٦] منْكَ يارَجُلُ[٧]

ومثال المضاف: ياعبد الله، ويا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الراحمين، ويا رسول الله، ويا غلام زيد.

ومثال الشبيه[٨] به[٩]: يا حسناً وجهُهُ، وياطالعاً جبلاً، ويالطيفاً بالعباد، وهو: الذي يكون ما بعده من تمام معناه بعمل أو عطف، وإن شئت قلت: هو الذي يعمل فيما بعده إما رفعاً أونصباً أو جراً كالأمثلة[١٠].

(١) في - و - " يوجب ويجب " تحريف، وفي - م - " يعرف وحب " تحريف، وفي - أ - " الضمة ".

(٢) في - أ - " بعد عزة " تحريف.

(٣) في - م - " فحاولك " تحريف.

(٤) في - أ - ر - " فاقبلها ".

(٥) البيتان من البسيط وهما لكثير عزة: الديوان: شرح عدنان زكي درويش، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص ٢٣٠ - ٢٣١: وهما في الدرر اللوامع ٣/ ٢٢. والبيت الثاني في شرح الأشموني ٣/ ٢٧.

(٦) في - أ - م - " وويلُ ".

(٧) البيت من البسيط وقائله الأعشى: ويلي عليك: تحسري عليك لفقرك، ويلي منك: لعدم انتفاعي شيئاً منك. الديوان، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص١٤٦، والبيت في خزانة الأدب ٨/ ٣٩٧ و ١١/ ٣٧٥.

(٨) في - أ - " التشبيه " تحريف، وفي - م - " المشبه ".

(٩) في - أ - ر - و - م " نحو ".

(١٠) - كالأمثلة - ساقط من - أ -.

مسألة:

لا يحذف من أحرف النداء إلا – يا – لكثرة استعمالها، وإذا كان ضميراً نحو: يا أنت أو اسم إشارة نحو: يا هذا أو مندوباً أو مستغاثاً به[١] أو اسم جنس لا يحذف منه حرف النداء، وما سمع من ذلك فهو قليل أو مؤول.

ومثال حذفه في غير هذه: "قالَ ربِّ احكمْ" الأنبياء: ١١٢، "يوسفُ أَعْرِضْ عَن هَذَاْ" يوسف: ٢٩، "سنفرُغُ لكُمْ أيُّها الثقلانِ" الرحمن: ٣١، "وتُوبُوْا إلى اللهِ جميْعَاً أَيُّها المؤمنوْنَ" النور: ٣١.

واعلم أن حرف[٢] النداء لا يباشر المحلى بـ– أل – ، لابد من حاجز بينهما، والكثير أن يحجز بـ– أيّ – نحو: "يا أيُّها الإنسانُ "الانفطار: ٦، إعرابه: يا حرف نداء، و – أيّ – إما وصلة لنداء[٣] ما فيه أل، و – ها – مقحمة للتنبيه إقحاماً لازماً، والإنسان مقصود بالنداء. وإما – أيّ – منادى والمحلى بـ– أل – نعتها، والوجهان مذكوران في كتب النحاة[٤]. لكن مع الاسم الأعظم يجوز دخولها عليه نحو: يا الله، وإذا قلت: اللهم فهو منادى حذف منه حرف النداء[٥] وعوض عنه الميم المشددة. وسمع في الشعر فكها[٦] وسمع الجمع بين العوض والمعوض عنه، ومنه:

إِنِّيْ إِذَا مَاْ حَدَثٌ أَلَّمَّا أَقُوْلُ يا اللهمَّ يا اللهمَّا[٧]

وسمع الجمع بين – يا – و – أل – في الجملة المسمى بها نحو: يا المنطلق زيد[٨].

(١) – به – ساقط من – و – وفي – م – " مشتقاً " تحريف.

(٢) في – أ – ر – و – م " حروف ".

(٣) في – و – " كنداء " تحريف.

(٤) سيبويه: الكتاب ٢ / ١٨٩، وابن مالك: شرح الكافية الشافية ٢ / ١٥–١٦.

(٥) في – أ – ر – م – " حرف النداء منه ".

(٦) – وسمع في الشعر فكها – ساقط من – أ – .

(٧) البيت من الرجز و قائله غير معروف، ونسبه الشنقيطي في الدرر اللوامع إلى أبي خراش الهذلي كما فعل العيني، ونفى ذلك البغدادي في الخزانة. الإنصاف ١ / ٢٩١ المسألة (٤٧)، وخزانة الأدب ٢ / ٢٥٨، والدرر اللوامع ٣ / ٤١.

(٨) في – و – " لمنطلق زيد " تحريف.

* بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أجْلِه[1] *

وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الذي يُذْكَرُ بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجلاَلاً لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِك.

قوله: "باب المفعول له ..... إلى آخره"

ويقال له: المفعول من أجله، وتعريفه تقريباً[2] ما ذكره[3]، ومن شروطه: أن يكون مصدراً من غير لفظ الفعل، متحداً مع الفعل في الزمان والفاعل، سبباً لوقوع الفعل.

وعلامته[4]: أن يكون جواب[5] - لِمَ - [6]، مثاله: "يجعلُوْنَ أصابِعَهم في آذانِهم مِنَ الصَواعِقِ حَذَرَ المَوْتِ" البقرة: ١٩، فـ- حذرالموت - مفعول[7] لأجله، لأنه مصدر مخالف للفظ الفعل، سبب للجعل[8]، متحدٌ معه فاعلاً ووقتاً. ومنه: قام زيد إجلالاً لعمرو، وقصدتك ابتغاء معروفك، وغُصتُ في[9] البحر ابتغاء الدر.

وإنْ[10] فقد شرط جر[11] بالحرف، والحرف الذي يجر به - اللام ومن وفي والكاف وعن والباء-، نحو: "والأرض وضعها للأنام" الرحمن: ١٠، وقوله: "من غم أعيدوا فيها" الحج: ٢٣، و "يَذْرؤُكُم فيهِ" الشورى: ١١، وفي الحديث:

---

(١) - له - ساقط من - م - .

(٢) - تقريباً - ساقط من - ج - و - .

(٣) في - أ - ر - و - م "ما ذكر".

(٤) في - ج - "علاماته" تحريف.

(٥) في - ر - "جواباً لم" تحريف.

(٦) - لِمَ - ساقط من - م -، وفي - و - "لكم" تحريف.

(٧) في - و - "منعولاً" تحريف.

(٨) في - م - "للعجل" تحريف.

(٩) - في - ساقط من - أ - .

(١٠) في - و - "فإن".

(١١) في - و - "جبر" تحريف.

"إنَّ[1] امرأه دَخَلَتْ النار[2] في هِرَّةٍ[3] "أي لأجل هرة، وقوله تعالى: "وَاُذكُرُوْهُ كَمَا هَدَاكُم" البقرة:١٩٨، أي: لأجل هدايته إياكم، وقوله: "وما نَحْنُ بتاركيْ آلهتِنَا عن قولِكَ" هود:٥٣، أي: لأجل قولك، وقوله: "فبِظُلْم من الّذينَ هادُوْا حرَّمْنا عليهم" النساء:١٦٠، أي: لأجل ظلمهم[4] أو بسببه.

وقد يجر بالحرف مع استيفائه الشروط، نحو: جئت لإكرامي إياك[5].

* بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ *

وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الذي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نَحْوُ: قَوْلِكَ جَاءَ الأميرُ وَالْجَيْشَ، وَاستَوَى الْمَاءُ وَ الْخَشَبَةَ.

وَأمَّا خَبَرُ كَانَ وَأخَوَاتِهَا وَاسْمُ إنَّ وَأخَوَاتِها فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ وَكَذَلِكَ التَّوابعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

قوله: "باب المفعول معه..... إلى آخره"

تعريفه[6] ما ذكره[7]، وإن شئت قلت: هو الاسم الفضلة الواقع بعد[8] واو بمعنى – مع –.

---

(١) "إن" ساقط من – ر –.

(٢) "النار" ساقط من – م –.

(٣) صحيح البخاري ٦٧١ الحديث ٣٣١٨ واللفظ فيه: "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض".

(٤) في – أ – "أي: حرمنا عليهم لأجل".

(٥) في – أ – "جئت لإكرامك إياي" وفي – ر – "جئتك لإكرامي إياك"، وفي – م – "جئت لاكم بل إياي" تحريف.

(٦) في – أ – م – "وتعريفه".

(٧) في – أ – ج – و – م – "ماذكر".

(٨) – بعد – ساقط من – أ –.

كقولك: جاء الأميرُ والجيشَ، فـ - الجيش - مفعول معه، لأنه اسم فضلة واقع بعد واو معية[١]، وكذلك: استوى الماء والخشبة، وسار زيد والنيل. وعامله الفعل المذكور قبله، ولا يتقدم عليه[٢]، لا تقول: والنيل سار زيد.

مسألة:

وربما[٣] جاز في المفعول معه العطف على ما قبله إن صحَّ المعنى، كقولك: كيف أنت وقصعةً من ثريد، فالرفع بالعطف على الضمير، ومما[٤] ورد منه في القرآن: "فأَجْمِعُوا أمرَكُمْ وشُركاءَكُمْ" يونس: ٧١، فالشركاء: إما مفعول معه أو معطوف على قوله: - أمركم -. وقوله تعالى: "يا جبالُ أوِّبي معهُ والطيرُ" سبأ: ١٠، فالرفع بالعطف على لفظ - ياجبال -، والنصب[٥] إما[٦] بالعطف على محله أو على - فضلاً -، أو مفعولاً معه، فـ - أوِّبي - معناه[٧]: رجِّعي[٨] معه بالتسبيح.

قوله[٩]: "وأما خبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات". وكذلك التوابع أيضاً لأنها تتبع ما قبلها في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً.

---

(١) في - ر - "المعية".

(٢) في - ر - "عليه بتاتاً".

(٣) في - أ - "وإنما".

(٤) في - و - "وما" وفي - م - "وربما" تحريف.

(٥) الرفع قراءة محبوب عن أبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم وآخرين. والنصب قراءة باقي السبعة. الخطيب؛ عبداللطيف، معجم القراءات ٧ / ٣٤٠ - ٣٤١.

(٦) - إما - ساقط من - و -.

(٧) - معناه - ساقط من - أ -.

(٨) في - أ - و - م - "أرجعي". تحريف.

(٩) "وقوله" ساقط من - ج -.

وتعريف التابع: كل تال[١] أعرب[٢] بإعراب متلوه[٣] من كل وجه. فهذا التعريف[٤] عام لها.

* بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ *

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ، فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ وَإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَفِي وَرُبَّ وَالْبَاءِ وَالْكَافِ وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِيَ: الْوَاوُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ وَبِمُذْ وَمُنْذُ. وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ، فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ: غُلَامُ زَيْدٍ، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ وَبَابُ سَاجٍ وَخَاتَمُ حَدِيدٍ.

قوله: "باب مخفوضات الأسماء..... إلى آخره"

اعلم أن المخفوض: إما بالحرف، وإما بالإضافة، وإما بالتبعية[٥] وزاد بعضهم: المخفوض بالمجاورة، كقولهم: [هذا][٦] جحرُ ضبٍ خربٍ، فـ خرب[٧] ـ نعت لـ ـ جحر[٨] ـ لكنه لما جاور المخفوض خفض. وقد قيل:

---

(١) في ـ أ ـ "ثان".

(٢) في ـ أ ـ و ـ "إعراب" تحريف، وفي ـ م ـ "فاعرب". وفي ـ ر ـ "إعرابه فإعراب متلوه".

(٣) في ـ أ ـ "يتلوه" تحريف.

(٤) في ـ أ ـ "الوجه" تحريف.

(٥) في ـ أ ـ م ـ "إما بالحرف أو بالإضافة وإما بالتبعية". وفي ـ ج ـ و ـ "إما بالحرف أو بالإضافة أو بالتبعية".

(٦) من ـ ر ـ.

(٧) في ـ أ ـ ج ـ و ـ م "وخرب".

(٨) في ـ ج ـ "نعت الجحر".

ولا تصحبْ الأردَى فتَرْدَى مع الرَّدِيْ(١)

غيره(٢):

عليكَ بأربْابِ(٣) الصُّدورِ فَمنْ غَـ

ـدَاْ مُضافاً لأربْابِ الصُّدوْرِ تصَدَّرَا(٤)

وإياك أَنْ تَرضَى صَحابةَ(٥) ناقصٍ

فتنحـطَّ قدْراً من عُلاكَ وتُحْقَرا

فرفعُ أَبُوْ مَنْ ثُمَّ خفْض(٦) مزمَّلٍ(٧)

يُبيِّنُ قولـــي مُغرِياً، ومحذِّرَا(٨)

---

(١) عجز بيت من الطويل وهو لطرفة بن العبد، وصدره: إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم،وما وجدت البيت في ديوانه .وهو في خزانة الأدب ٢ / ٤٠٨ .

(٢) من قوله " ولا تعجب " إلى لفظ " غيره " ساقط من – ر – .

(٣) في – م – " بأمر باب " تحريف.

(٤) في – م – " يقدرا" تحريف.

(٥) في – ر – " بصحبة " .

(٦) في – م – " سم حفظ " تحريف.

(٧) في – أ – " مرمل " تصحيف.

(٨) في – م – " ومحدراً " تصحيف.

هذه الأبيات من الطويل وقائلها أمين الدين المحلي العروضي.

أرباب الصدور: أصحاب الصدارة والتقدم.

مضافاً لأرباب: منسوباً إليهم ومحسوباً عليهم.

رفع أبو من: يشير إلى نحو قولنا: علمت أبو مَنْ زيدٌ. فـ – أبو – مبتدأ و– مَنْ – مضاف إليه و – زيد – خبر، أو العكس، والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي – علم – ووجب الرفع في – أبو – لأنه أضيف إلى – مَنْ – التي لها الصدارة في الكلام.

ثم خفض مزمَّل: يشير به إلى قول امرئ القيس: كأنَّ أباناً في عرانينِ وَبْلِهِ كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مُزمَّلِ .

فـ – مزمل – صفة لـ – كبير – فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته المجرور وهو – بجاد – . وأبان اسم جبل، وعرانين: الأوائل، الوَبْل: ما عظم من القطر والمطر وعرانين وبله: أوائل المطر، والضمير في – وبله – عائد إلى السحاب، و – بجاد – كساء مخطط من وَبَرَ الابل وصوف الغنم، – ومُزمَّل: ملتفَ.

مغني اللبيب ٥ / ٦٥٣–٦٥٤ مع الهوامش، وخزانة الأدب ٥ / ١٠٢ .

وحمل على المجاورة مواضع في القرآن: منها: "وامْسَحُوا برؤوسِكم وأرجلِكم" المائدة: ٦، بالجر[١] وهو معطوف على – أيديكم – لكنه خفض بالمجاورة. ومنها: "عذابَ يومٍ أليمٍ" هود: ٢٦، والله أعلم.

"فالمخفوض بالحرف هو: ما يخفض بـ– من وإلى – إلى آخرهن".

ولم[٢] يذكرلها أمثلة[٣] لوضوحها، ولم يستوف جميعها[٤]، وجمعها ابن مالك [رحمه الله تعالى][٥] في قوله:

هاكَ حروفَ الجرِّ وهي مِنْ إلى[٦] حتى خَلاَ حاشَا عَدا في عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللامُ كَـيْ واوُ وَتَا[٧] والكافُ والباْ ولَعـلَّ ومَتَـــى[٨]

وهي[٩] على قسمين:

قسم يجر الظاهر والمضمر، وهو سبعة أحرف: من – وإلى – وعن – وعلى – وفي – والباء – واللام، نحو: "وإذْ أخَذْنَا من النبيينَ ميثاقهم ومِنْكَ ومن نوحٍ" الأحزاب: ٧، "ألاَ إلى اللهِ" الشورى: ٥٣، "إلى اللهِ مَرجِعكُم" المائدة: ٤٨– ١٠٥، "لقد رضِيَ اللهُ عن المؤمنينَ" الفتح:١٨، "رضِيَ اللهُ عنهم" البيّنة:٨، "وعليها وعلى الفلكِ تُحمَلُوْنَ" المؤمنون:٢٢ غافر:٨٠، "وفِي السماءِ رزقُكُم"

(١) الجر قراءة ابن كثير وأبي عمرو ورواية ابي بكر عن عاصم وحمزة وآخرين.
والنصب قراءة الباقين. الخطيب: عبد اللطيف، معجم القراءات ٢ / ٢٣١.

(٢) في – و – "لم".

(٣) في – ر – "ولم يذكر امثلتها".

(٤) في – أ – ج – و – م "جمعها".

(٥) من – ر – وابن مالك هو: محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، أحد أقطاب العربية ت ٦٧٢هـ الأعلام ٦/ ٢٣٣

(٦) في – م – "وإلى" تحريف.

(٧) في – و – "ونا" وفي – م – "ويا" تصحيف.

(٨) في – و – "ومسا" تحريف. وينظر متن الفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ٢ / ٧.

(٩) في – أ – و – "وهو" تحريف.

الذاريات: ٢٢، "وفيها ما تشتهيه الأنفُس" الزخرف: ٧١ "الحمدُ لله "(١)، "ولَهُ الحمدُ" الروم: ١٨ سبأ: ١، التغابن: ١، "تَنْبُتُ بالدُّهْنِ" المؤمنون: ٢٠، و"أُتُوْا بِهِ" البقرة: ٢٥، وما بقي يجر الظاهر فقط، إلا ما شذ في الكاف ورب في قول الشاعر:

وأُمَّ أوْ عَالٍ كهَا أو أقْرباً(٢)

وقال(٣) الآخر:

وربَّه(٤) عطِباً أنقَذْتُ من عَطَبِهْ(٥)

وحروف(٦) القسم تجر [أيضاً](٧) المقسم به وهي:

- الباء والواو والتاء -، فالباء(٨) أصل يقسم(٩) بها الظاهر والمضمر نحو: أقسم بالله، وبك، ويذكر معها فعل القسم. والواو فرعها(١٠) وتدخل على كل ظاهر نحو: والله، "والفجرِ" الفجر: ١، "والضحى" الضحى: ١، "والليلِ "(١١) الليل: ١، ونحو ذلك.

(١) الفاتحة: ٢، المائدة: ٤٥، يونس: ١٠، الصافات: ١٨٢ وسور أخرى.

(٢) عجز بيت من الرجز وهو للعجاج، وصدره: خلَّى الذَنابات شمالاً كثباً.

والذنابات: جمع ذنابة بالكسر وهي آخر الوادي الذي ينتهي إليه السيل. وكثباً: قريباً، وام أوعال: هضبة في ديار بني تميم. وهو يصف حمار وحش وأتنه، اي هرب وجعل الذنابات شمالاً وام أوعال قريباً منه مثل قرب الذنابات أو أقرب. الديوان، تحقيق: سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص ٣٩٠، والبيت في شرح ابن عقيل ٢ / ١٦.

(٣) في - أ - " وقول ".

(٤) في - أ - " فربه ".

(٥) عجز بيت من البسيط و لم يعرف قائله. وصدره: واهٍ رَابْتُ وشيكاً صَدْعَ اعظُمِه، واهٍ: ضعيف، رابت: أصلحت، وشيكاً: سريعاً عاجلاً، صدْعَ اعظمه: تصدعها وكسرها، عطِباً: هالكاً. والبيت في شرح ابن عقيل ٢ / ١٠.

(٦) في - ر - " وأحرف ".

(٧) من - ج -.

(٨) في - أ - " والباء ".

(٩) في - ج - " يجر ".

(١٠) في - و - " وفرعها " تحريف.

(١١) والليل - ساقط من - أ -.

والتاء فرع الواو وتختص بلفظ الجلالة نحو: "تاللهِ لَتُسأَلُنَّ" النحل:٥٦، وبلفظ – الرب – مضافاً إلى الكعبة أو إلى الياء[١] إضافة تشريف لهما نحو: ترب الكعبة، ونحو تربي لأفعلَنّ.

والقسم لابد له من جواب، وجوابه[٢]: إما مثبت وإما منفي[٣]، والمنفي: إما بـ – ما – أو بـ – لا – أو بـ – إنْ – أو – لن[٤] –، نحو: "والضحى "الضحى:١، جوابه: "ما ودَّعكَ" الضحى: ٣، و "تاللهِ تَفْتَأُ" يوسف:٨٥، أي: لا تفتأ، "والسماءِ والطارق" الطارق: ١، جوابه: "إنْ كلُّ نفسٍ" الطارق:٤، ومنه: "تالله إن كِدْتَ لَتُرْدِيْنِ" الصافات:٥٦، وقال الشاعر:

واللهِ لن[٥] يصلوا إليكَ بجمعهم حتَّى أُوسَّدَ في التُرابِ دَفِيْنَا[٦]

والمثبت يكون: بـ – إنَّ – نحو: "والعَصرِ إنَّ الإنسانَ لَفي خُسْرٍ" العصر: ١ –٢، ويكون: بـ – اللام – نحو: "تاللهِ لَتُسأَلُنَّ" النحل: ٥٦، وبها وقد[٧]، كقوله تعالى[٨]: "تاللهِ لَقَدْ آثرَكَ اللهُ علينَا" يوسف: ٩١، وقد تحذف اللام [في][٩] نحو: "قَدْ أفلحَ مَنْ زكَّاهَا" الشمس: ٩، ويحذفان معاً كقوله تعالى[١٠]: "قتلَ أصحابُ الأُخْدودِ النارِ" البروج: ٤–٥، والتقدير: لقد قتل، كذا نقل.

(١) في – أ – ج – م " للكعبة أو للياء "، و " أو للياء " ساقط من – و – .

(٢) في – ر – " والجواب ".

(٣) في – أ – " إما منفي أو مثبت ".

(٤) في – ر – و – " لن ".

(٥) في – أ – " أن " تحريف.

(٦) البيت من الكامل وقائله: أبو طالب عم النبي ﷺ. أوسد: بالبناء للمجهول: من وسدت الشيء إذا جعلته وسادة تحت الرأس، والبيت في خزانة الأدب ٣/ ٢٧٩.

(٧) – وقد – ساقط من – و – .

(٨) – تعالى – ساقط من – و – .

(٩) من – ر – .

(١٠) في – أ – ج – و – م " نحو ".

ومعاني حروف الجر كثيرة لا يسعها هذا المختصر.

و – مذ[١] ومنذ – لايجران إلا الزمان، فإن كان حاضراً نحو[٢]: ما رأيته مذ أو منذ[٣] يومنا فمعناهما – في –، وإن كان الزمان ماضياً نحو: ما[٤] رأيته مذ أو منذ شهر أو يوم فمعناهما – مِنْ –.

وإذا لم يجرا فهما اسمان، وإنْ وقع بعدهما فعل فكذلك[٥]، نحو: ما رأيته مذ يومان أو منذ أقبل[٦] الحاج[٧]، التقدير: أمد انتفاء الرؤية يومان، أو إقبال[٨] الحاج[٩]، أو بيني وبين لقائه يومان، أو نحو ذلك.

و – رب[١٠] – تجر كل نكرة، ويقال فيها: حرف جر لفظه مصدر ومجروره منكر وعامله مؤخر، ويفيد التقليل قليلاً، والتكثير[١١] كثيراً، ويحذف[١٢] بعد الفاء كثيراً وبعد الواو أكثر وبعد بل قليلاً وبدون شيء أقل، مثال ذلك:

فمِثْلُكِ حُبلى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ فأَلْهَيتُها عن ذِيْ تمائِمَ مُحْوِلِ[١٣]

(١) في – و – " منذ أو مذ ".
(٢) – نحو – ساقط من – أ –، وفي – ج – و – " قلت ".
(٣) في – أ – " ومذه " تحريف.
(٤) – ما – ساقط من – أ –.
(٥) في – أ – ج – و – م " أووقع بعدهما فعل كذلك ".
(٦) في – ر – " قدم ".
(٧) في – أ – " الحجاج ".
(٨) في – ر – " قدوم ".
(٩) في – و – " الحج ".
(١٠) في – أ – " فرب ".
(١١) في – و – " والكثير " تحريف.
(١٢) في – ر – " وتحذف ".
(١٣) البيت من الطويل، وهو من معلقة امرىء القيس. طرقت: من الطروق: الإتيان ليلاً. المرضع: لها رضيع. تمائم: جمع تميمة: التعويذة التي تعلق، محول: أول طفل إذا تم له حول فهو محول. الديوان: دار صادر، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ٣٥. شرح المعلقات السبع، ص ٥٩.

ولغيره(١):

فَحُوْرٍ قَدْ لهوتُ بِهِنّ(٢) عِيْنٍ ... نواعمَ في المُرُوْط وفي الرِّيَاطِ(٣)

وقال الآخر(٤):

وليلٍ كَمَوْجِ البحرِ أرْخَى سُدُوْلَه ... عليَّ بأنواعِ الهُمـومِ لِيبْتَـلِيْ(٥)

سكن الياء ضرورة.

وقال الآخر:

بَلْ بَلَـدٍ مِلءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ ... لا يُشتَرى كُتّانُهُ وجَهْرَمُهْ(٦)

وقال الآخر:

رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلَهْ ... كِدْتُ أقضي الغداةَ(٧) مِن جَلَلِهْ(٨)

---

(١) في – ج – " غيره " وفي – ر – " وقال الآخر ".

(٢) في – أ – " لهن ".

(٣) البيت من الوافر وقائله: المتنخل الهذلي. عين: واسعات الأعين. المروط: جمع مرط وهو كساء يشتمل به. الرياط: جمع ريطة وهي الملاءة. ديوان الهذليين ٢ / ١٩، والجنى الداني ص ٧٥.

(٤) في – ج – " غيره ".

(٥) البيت من الطويل، وهو من معلقة امرىء القيس. سدوله: ستوره، أرخى: أسدل وأرسل الستار، ليبتلي: ليختبر. الديوان: ٤٨، وشرح المعلقات السبع، ص ٦٤.

(٦) في – أ – و – الشطر الثاني: لا يستوي فيه الذي لا يعلمه.

وفي – ج – لا يستوي كتانه وجهرمه، والبيت من الرجز وقائله: رؤبة. الفجاج: جمع فج: وهوالطريق. قتمه: غباره. كتانه: بفتح الكاف: هو نبات من الفصيلة الكتانية حولي يزرع في المناطق المعتدلة والدفئة يزيد ارتفاعه على نصف متر، زهرته زرقاء، وثمرته مدورة تعرف باسم بزر الكتان. ويتخذ من أليافه النسيج المعروف. جهرمه: ثياب من نحو البسط وما يشبهها، تنسب إلى قرية جهرم من قرى فارس. لسان العرب – جهرم، والمعجم الوسيط – كتن، والشطر الأول في: الجنى الداني ٢٣٧، ومغني اللبيب ٢ / ١٨٦.

(٧) في – ر – و – " الحياة ".

(٨) في – ر – و – " خلله "، وفي – أ – جاء البيت:

رسم ذات وقفت في مله ... كدت اقصي الغداة من حلله

وهو من الخفيف وقائله: جميل بثنية. (جميل بن معمر العذري). رسم دار: آثارها اللاصقة بالأرض.=

و – متى – في لغة هذيل، يقولون: (أخرجها متى كمه).

و – لعلَّ – في لغة عقيل، قال شاعرهم:

وداعٍ دَعَا يَامَنْ يُجيبُ[1] إلى النَّدى

فلَمْ يَستَجبْه[2] عندَ ذاك مُجيبُ

فقلتُ ادْعُ أُخرى وارفَعْ الصوتَ مُعلناً[3]

لعـلَّ أَبي الـمغوَارِ منْكَ قرِيْبُ[4]

فجر (أبي) بـ – لعل – . و – خلا وعدا وحاشا – [5] تقدم ذكرهن.

مسألة:

حروف الجر تتعلق بالفعل التام المتصرف وشبهه والمؤول به وبما فيه رائحة الفعل، والخلف[6] في الجامد والفعل الناقص وحروف المعاني.

وخمسة من حروف الجر لا تتعلق بشيء، وهي:

الحرف الزائد نحو: بحسبك[7].

ولولا الجارة للضمير، و – لعل –، و – كاف التشبيه[8] –، و – حروف

= طلله: آثارها الشاخصة. الغداة: ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس. من جلله: من أجله أو من عظمته في عيني. الديوان، شرح: عبدالمجيد زراقط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٩م، وهو في: الجنى الداني ٤٥٥، ومغني اللبيب ٢/٢٤٦ و ٣٣٠.

(١) في – أ – " مجيب ".

(٢) في – أ – " يجبه ".

(٣) في – و – " جهرة ".

(٤) البيتان من الطويل وقائلهما: كعب بن سعد الغنوي. من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار. والندى: بفتح النون: الغاية وبعد الصوت، أو الكرم والجود.

يستجبه: يستجب له. مغني اللبيب ٣/٥١٧ و ٥/٣٠٧، وخزانة الأدب ١٠/٤٥٣–٤٦٣.

(٥) في – أ – ر – " وحاشا وخلا وعدا ".

(٦) في – ر – " والخلاف ".

(٧) " نحو بحسبك " ساقط من – ج – ر – .

(٨) في – أ – " وكانَّ " تحريف.

الاستثناء –، والخلف[١] في – الكاف –.

والإضافة لغةً: اسناد شيء إلى شيء آخر، ومنه قول بعض العرب يصف الحمّام:

فلمَّا دخلْنَاهَا أضَفْنَا ظهورَنَـا [إلى كلِّ حَارِيٍّ جديْدٍ مُشطَّبِ][٢]

أي: أسندنا ظهورنا إلى حائطه.

واصطلاحاً: نسبة تفيد[٣] الأول تعريفاً أو تخصيصاً أو تخفيفاً[٤].

كـقـولك: غـلام زيـد، وغـلام رجـل، وأنت مكرمي الآن أو غـداً. والإضـافـة تختص[٥] بالأسماء فلا يضاف غيرها.

واعلم أن الاسم على قسمين:

قسم لا يضاف أبداً: وهو كل اسم مؤصَّل في البناء لازم له[٦] غير ظرف، وعلم باق على[٧] علمتيه، أو محلَّى بـ أل – غير وصف. وما بقي تجوز[٨] إضافته، وقد تجب[٩]، وواجبها إما[١٠] إلى ضمير[١١] كوحدك ولبيك وسعديك وحنانيك وهذاذيك[١٢].

(١) في – أ – ر – "والخلاف".

(٢) من – ر –، البيت من الطويل وقائله: امرؤ القيس، الديوان: ٧٠، وفيه (دخلناه)، والبيت في لسان العرب – ضيف. وفيه – قشيب – بدل – جديد –.

حاريٌّ: الرحال الحيرية المصنوعة بالحيرة. قشيب: من الفاظ الأضداد: جديد وخلق.

مشطب: ثوب مشطب وسيف مشطب. فيه طرائق. أي مخطط.

(٣) في – أ – "تقيد" تصحيف. وفي – ر – "تفيد نسبة الأول" تحريف.

(٤) في – أ – "تحقيقاً" تحريف.

(٥) في – ج – "يختص" تصحيف.

(٦) – له – ساقط من – أ –.

(٧) – على – ساقط من – أ –.

(٨) في – ج – "يجوز".

(٩) في – و – "تجب به".

(١٠) – إما – ساقط من – و –.

(١١) في – ج – ر – "الضمير".

(١٢) – وهذاذيك – ساقط من – أ –.

وشذ: لَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ(١).

وإما إلى جملة فعلية كـ - إذا(٢) ولـمَّا الحينية - ، أو إلى إحدى الجملتين(٣) كـ - حيث [وإذ](٤) وبينا وبينما -، وإما إلى مفرد وجوباً(٥) أيضاً كغالب الظروف، وبعض المصادر(٦)، و - ذو - بمعنى صاحب، والفم بغير ميم، و - أيّ -، و - أولو -، و - أولات -، و - غير -، ونحوهن.

والإضافة تكون مقدرة: باللام(٧) كدار عمرو، وغلام زيد، واللام للملك أو للاستحقاق. وتكون بـ - مِنْ - كثوب خز، وباب ساج، وخاتم حديد، وعلامة هذه: أن يصح جعل المضاف إليه - وهو الثاني - نعتاً للمضاف - وهو الأول -، أو خبراً(٨) عنه، ألا ترى أنه يصح أن تقول(٩): ثوبك خز، وبابك ساج، وخاتمك حديد(١٠)، فتخبر بالثاني عن الأول، وتقول(١١). هذا ثوب خز وخاتم حديد فتجعله نعتاً له. وزاد بعض المتأخرين(١٢) المقدرة بـ - في - وهو: أن يكون الثاني

---

(١) جزء بيت من المتقارب وتمامه:

دعوتُ لِمَا نابني مسوراً فلبَّيْ فلبَّيْ يدي مِسْوَرِ

قائله: أعرابي من بني أسد. نابني: أصابني، مسور: اسم رجل، ووجه الشذوذ فيه إضافة - لبي - الى الظاهر. مغني اللبيب ٦ / ٢١٤، والدرر اللوامع ٣ / ٦٨.

(٢) في - ر - " كإذْ " تحريف.

(٣) في - ج - و - " أحد الجملتين " تحريف.

(٤) من - ج - وهي في - ر - " إذا " تحريف.

(٥) في - أ - " وجواباً " تحريف.

(٦) في - أ - " المضارع " تحريف.

(٧) في - ر - " باللام مقدرة ".

(٨) في - و - " خبر " تحريف.

(٩) في - ج - " يقول " وفي - ر - " قولك ".

(١٠) " خاتمك حديد " ساقط من - أ - ج - .

(١١) في - أ - ر - و - م " فتقول ".

(١٢) منهم ابن مالك وابن الحاجب ونقله السيوطي عن الجرجاني شرح التسهيل ٣ / ٨٧، وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٣. وشرح كافية ابن الحاجب ٢ / ٢٠ وهمع الهوامع ٤ / ٢٦٧.

ظرفاً للأول، كقوله تعالى: "بَلْ مكْرُ اللَّيلِ والنَّهارِ" سبأ: ٣٣، و "تربُّصُ أربعَةِ أشْهُرٍ" البقرة: ٢٢٦، أي: بل مكر في الليل، وتربص في أربعة أشهر.

وهذا آخر ما تيسر من التعليق، والحمد لله على التوفيق، ونسأل الله(١) الهداية إلى أقوم(٢) طريق، واتباع أخلص رفيق(٣)، [إنه كريم شفيق](٤).

[والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل](٥).

(١) في - و - م - " نساله ".

(٢) في - ج - " قوام الطريق ".

(٣) في - ر - " فريق " والجملة كلها ساقطة من - أ - وفي - ج - بعد قوله رفيق جاء: " وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم "

(٤) من - و - .

(٥) من - و - وفي - ر - " وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه خير صحب ورفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " وفي - م - " وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله "

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٣- أسرار العربية، لأبي البركات عبدالرحمن الأنباري، تحقيق: بركات هبود، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤- أسرار النحو، لابن كمال باشا، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر، ط٢، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٥- الأشباه والنظائر في النحو، عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: عبدالعال مكرم، عالم الكتب، ط٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م م.

٦- إعراب القراءات السبع وعللها، الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: عبدالرحمن العلمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٧- إعراب القرآن، أحمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: محمد أحمد قاسم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٨- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٩- أعلام المغرب العربي، عبدالوهاب منصور، الطبعة الملكية، الرباط، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٠- ألفية ابن مالك بهامش شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١١- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبدالرحمن الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: بركات هبود، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

١٣- الإيضاح في شرح المفصل، عثمان بن عمر ابن الحاجب، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد.

١٤- البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

١٦- البهجة المرضية في شرح الألفية، عبدالرحمن السيوطي، تحقيق أحمد إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١،، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، وطبعة دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٧- البيان في شرح اللمع، لابن جني، تحقيق: علاء الدين حموية، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٨- البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت.

١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: جماعة من العلماء، وزارة الإعلام، الكويت.

٢٠- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢١- التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية، محمد صالح الغرسي، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٢- ترشيح العلل في شرح الجمل، القاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق: عادل العميري، جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٣- التقريرات البهية على متن الآجرومية، محمد السقاف، ط١، دار المنهاج، جدة، السعودية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٢٤- الجمل في النحو، الخليل الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢٥- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن أم قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٢٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٢٧- الدرر اللوامع على همع الهوامع، أحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبدالعال مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١ه، ٢٠٠٠م.

٢٨- ديوان أبو العتاهية، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٢٩- ديوان الأعشى، دار بيروت، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣٠- ديوان امرؤ القيس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٣١- ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٣٢- ديوان جميل بثينة، شرح: عبدالمجيد زراقط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٩م.

٣٣- ديوان الراعي النميري، شرح: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٣٤- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق: عزيزة بابتي، دار بيروت، بيروت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٣٥- ديولن العجاج، تحقيق: سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٣٦- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤.
٣٧- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت.
٣٨- ديوان كثير عزة، شرح عدنان زكي درويش، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٣٩- ديوان مجنون ليلى، تحقيق: عبدالستار أحمد فرّاج، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، القاهرة.
٤٠- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق: أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٤١- سرّ صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٤٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٤٣- سنن ابن ماجة، تحقيق: خليل شيحل، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٤٤- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٤٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن العماد الحنبلي، ط٢، دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٤٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبدالله بن عقيل، تحقيق: هادي حسن حمودي، دار الكتب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٤٧- شرح أبيات المغني، عبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالعزيز رباح وأحمد الدقاق، دار المأمون، دمشق، ط١، ١٩٧٣م.

٤٨- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٤٩- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، تحقيق: محمد عيون السود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٥٠- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق: صاحب أوجناح، العراق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٥١- شرح شذور الذهب، لابن هشام، بعناية: محمد عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، وتحقيق: بركات هبود، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٥٢- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٥٣- شرح كافية ابن الحاجب، رضيّ الدين الإستراباذي، تحقيق: عبدالعال مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٥٤- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: علي معوض وعادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٥٥- شرح المعلقات السبع، مفيد قميحة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، ١٩٩٤م.

٥٦- شرح المفصل، يعيش بن يعيش، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٥٧- شرح ملحة الإعراب، للحريري، تحقيق: أحمد محمد قاسم، دار الكلم الطيب، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٥٨- شعر الأخطل، صنعة السكري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م.

٥٩- شعر الحسين بن مطير الأسدي، شرح: حسين عطوان، دار الجيل، بيروت.

٦٠- شعر عبدالله بن الزبعرى، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٦١- شعر النمر بن تولب، صنعة نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد.

٦٢- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: أحمد زهوة وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٦٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: أحمد زهوة وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٦٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، نشر: دار مكتبة الحياة، بيروت.

٦٥- العين، الخليل الفراهيدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٦٦- الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٦٧- الكشاف، جار الله الزمخشري، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٦٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٧م.

٦٩- كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان اليمني، تحقيق: هتدي الهلالي، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٧٠- الكواكب الدرية، محمد الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٧١- لب اللباب في تحرير الأنساب، عبدالرحمن السيوطي، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد .

٧٢- اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير الجزري، مكتبة المثنى، بغداد.

٧٣- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، بعناية: أمين عبدالوهاب ومحمد العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٧٤- مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: جان عبدالله توما، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٧٥- مجمل اللغة، أحمد بن الحسين بن فارس، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٧٦- المرتجل، عبدالله بن أحمد بن الخشاب، تحقيق: علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢م.

٧٧- المسائل العسكريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق: علي المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد، ط٢، ١٩٨٢م.

٧٨- المساعد على تسهيل الفوائد، عبدالله بن عقيل، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٧٩- معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، المكتب التجاري، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

٨٠- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.

٨١- معجم القراءات، عبداللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٨٢- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن الحسين بن فارس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٨٣- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس ورفقاؤه، ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٨٤- المغني في النحو، لابن فلاح اليمني، تحقيق: عبدالرزاق السعدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٩م.

٨٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبداللطيف الخطيب، السلسلة التراثية (٢١)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون.

٨٦- المقرب، لابن عصفور، تحقيق: أحمد الجواري وعبدالله الجبوري، بغداد، ١٩٨٥م.

٨٧- الممنوع من الصرف في اللغة العربية، عبدالعزيز سفر، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٠م.

٨٨- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٨٩- موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٩٠- الموسوعة الحرة، الموقع الإلكتروني (www.arwikipedia.org).

٩١- الموقع الإلكتروني (www.4algeria.net).

٩٢- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: عبدالعال مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.